العدد التاسع ديسمبر 2021م

الاجتهاد للأبحاث العلمية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية التربية البدنية جامعة الزيتونة بترهونة ليبيا

كلية التربية البدنية

ZZTEAM2009

الاجتهاد للأبحاث العلمية
العدد التاسع ديسمبر 2021م

مجلة الاجتهاد

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية التربية البدنية جامعة الزيتونة

بترهونة ليبيا

تنويه

- المعلومات والآراء والأفكار العلمية الواردة في المجلة مسؤولية الباحث ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة.
- الباحث هو المسئول عن الأمانة العلمية على ما تم تداوله من معلومات في بحثه.

رقم الإيداع القانوني (2020/117- دار الكتاب الوطنية)

الإشراف العام

أ. صالح امعمر صالح الهمالي

رئيس التحرير:

د. عبدالحافظ غوار

مدير التحرير:

أ. سعيد أحمد سعيد

المراسلات : مجلة الاجتهاد لكلية التربية البدنية– جامعة الزيتونة- ترهونة – ليبيا

E.mail:ejthadTR@yahoo.com

Facebook:كلية التربية البدنية – جامعة الزيتونة- ترهونة– ليبيا

كلمة رئيس التحرير

مجلة الاجتهاد مجلة علمية محكمة نصف سنوية تهتم بنشر البحوث العلمية في مجال التربية وعلوم الرياضة وكذلك العلوم الأخرى.

منذ نشأت كلية التربية البدينة، جامعة الزيتونة وهي تسعى لمساهمة في نشر العلم والمعرفة والاهتمام بالبحث العلمي، من خلال نشر أبحاث ودراسات علمية مميزة، مما يسهم في تعزيز دور الكلية في خدمة العلم والمعرفة.

نأمل أن يكون فريق المجلة قد وفق في اختيار دراسات علمية مميزة تتوفر فيها شروط البحث العلمي، وتتطلع المجلة دائماً لإسهامات الباحثين الفاعلة والجادة في تقديم الدراسات وبحوث علمية مميزة.

ندعوا جميع الاكاديميين للمشاركة ونشر بحوثهم بمجلة الاجتهاد، ونعتذر عن أي خطأ خارج عن إرادتنا، كما يسعدنا استلام أي ملاحظات التي ستكون دعماً قوياً لنا في تقديم الأفضل في الأعداد القادمة.

وأخيراً،،

نشكر كل من ساهم وساعد بإصدار وإخراج هذا العدد وكذلك الشكر موصول للبحاث الذين ساهموا في هذا العدد وكذلك للمحكمين الذين قيموا البحوث.

والله الموفق...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. صالح امعمر صالح الهمالي

عميد الكلية والمشرف العام للمجلة

شروط النشر في مجلة الاجتهاد للأبحاث العلمية

أولا : متطلبات البحث المقدم للنشر

ن تتضمن البحوث إضافة علمية جديدة أو مبتكرة في مجال التخصص للعلوم الرياضية أو العلوم الأخرى بشرط:-

- أن لا يكون البحث قد نشر مسبقاً.
- أن لا يكون البحث قد تم تقيمه أو نشره في مجلة أخرى.
- أن لا يكون البحث من رسالة منشورة للدكتوراه أو الماجستير أو جزء من كتاب منشور.
- تكتب البحوث باللغة العربية أو لانجليزية .
- البحوث المكتوبة باللغة الانجليزية يرفق معها ملخص باللغة العربية على أن تشتمل الصفحة على عنوان البحث وجزء من مقدمة البحث وهدف البحث وأهم إجراءاته وطريقة اختياره لأفراد العينة قياسات وأدوات البحث وأهم النتائج والتوصيات.
- ألا تزيد عدد صفحات البحث عن (15) صفحة،وألا يزيد عدد السطور بالصفحة الواحدة عن (20-24) سطراً،حجم خط العناوين(12)وباقي المقاطع بحجم(12). Simplified Arabi
- تترك مسافة 4 سنتمتر من أعلى الصفحة و 3 سنتمتر من أسفل الصفحة و 2،5 من كلا الجانبين .
- أن تشمل محتويات البحث على (المقدمة ،مشكلة البحث، الأهداف، الفروض، عرض للدراسات السابقة، إجراءات البحث، نتائج البحث، استنتاجات وتوصيات البحث ، المراجع) وأن تكتب البحوث على نظام . Microsoft word .
- تسلم البحوث إلى مكتب المجلة العلمية من نسختين ورقية مرفق بقيمة الاشتراك نقدا.CD بالإضافة لنسخة على Aعلى 4

- تحال الا بحاث للجنة تقويم البحوث العلمية المكونة من قبل أساتذة متخصصة كلاً في مجال تخصصه.
- الباحث ملزم بإجراء التعديلات الواردة من قبل لجنة التقويم إن وجدت وتحمل التعديلات على CD أخر .
- الباحث له الحق في مراجعة هيئة تحرير المجلة في حالة عدم اقتناعه ببعض التعديلات الواردة من لجنة التقويم .
- البحث غير المعدل يتم استبعاده من عدد المجلة ، وإذا تطلب الأمر يتم عرضه على اللجنة الاستشارية بالمجلة وفي حالة عدم قبوله يستبعد من النشر نهائيا أما في حالة قبوله فعلى الباحث الالتزام بالتعديلات المطلوبة ويتم إضافته بالعدد القادم دون دفع قيمة الاشتراك .
- عند قبول البحث للنشر بالتعديلات يجب ألا تتجاوز مدة التعديلات من طرف الباحث (10) أيام .
- تنشر البحوث بمجلة متخصصة من إصدارات كلية التربية البدنية جامعة الزيتونة.
- يمنح الباحث نسخة من عدد المجلة المنشور فيها بحثه ورسالة إيفاد بالنشر .

ثانياً: التحكيم:

- تقوم هيئة التحرير بإجراء تقييم مبدئي للبحوث المقدمة قبل إرسالها إلى المحكمين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة ، وفي المجال المقدم فيه البحث، ويتم الاستعانة بالقائمة المعتمدة من الجامعات الليبية.
- تستعين هيئة التحرير بمحكمين اثنين على الأقل لكل بحث لتقييمه بشكل سري ، ويجوز لمدير التحرير اختيار محكم ثالث في حال اختلاف رأى المحكمين بشأن صلاحية النشر.
- يخطر الباحث بنتيجة التحكيم خلال أسبوع من وصول النتيجة لمدير التحرير من قبل المحكمين، مع احتفاظ هيئة التحرير بنسخة الإصدار الأولية .

ثالثاً: حقوق المجلة:

- لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث وتقرير أهليته للتحكيم، وبعد رأي المحكمين إلزامياً .
- يجوز لمدير التحرير إفادة الباحث ببحثه غير المقبول للنشر برأي المحكمين عند طلبه دون ذكر أسماء المحكمين .
- يعد البحث في حكم المسحوب إذا تأخير الباحث عن إجراء التعديلات المطلوبة على البحث لمدة تزيد عن أسبوعين من تاريخ تسلمه الرد من مدير المجلة ، ما لم يكن هناك عذراً قهرياً تقدره هيئة التحرير .
- لهيئة التحرير حق نشر البحث ورقياً كان أو إلكترونياً .
- إذا ثبت لهيئة التحرير قيام الباحث بنشر بحثه مرة أخرى ، يحق لهيئة التحرير حرمانه من مستقبلاً ، كما تخطر الجهة التي يعمل بها .
- البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة إلا عن رأي صاحبها وتتحمل المسئولية اذا كان البحث منشور بجهة أخرى.
- إذا لم يلتزم الباحث بأجراء التعديلات المطلوبة من قبل المحكمين ،أو قام بسحب البحث قبل نشره، يتحمل أجور التحكيم والبريد وغيرها من النفقات التي تحملتها هيئة التحرير بالمجلة .

المستلمات: يمنح الباحث نسختين مجانية من المجلة .

- ترتيب البحوث في المجلة لا يخضع لأهمية البحث ولا لمكانة الباحث، بل يتم الترتيب وفق الأسبقية في الانتهاء من التحكيم والتعدي

هيئة تحرير المجلة العلمية

فهرس المحتويات

تأثير تمرينات الإطالة في علاج آلام أسفل الظهر

أ.د/ عبدالغني مجاهد صالح مطهر أ / عيسى مقبل علي موسى **6**

تصميم وإنتاج درس الكتروني تفاعلي في مادة الرياضيات وفق نموذج (MADIEA) للتصميم التعليمي

أ.تجديدة الحوسين الهادي 27

الإصابات الرياضية البدنية ومدى تأثيرها على دافعية الانجاز لدى اللاعبين الممارسين بالأندية الرياضية بلدية الشرقية

أ. زيدان إبراهيم ساسي الزاهي 41

معوقات الرياضة المدرسية في مدينة العجيلات

أ. عبد المجيد محمد سالم حسين 55

الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد وكيفية تجنبها لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة في مستشفى ترهونة

أ. نجاة محمد ميلاد المهباط 67

السرقة الشعرية والتناص المفهوم النقدي والبعد الفني في الشعر العربي

أ . هيثم سالم علي العماري 81

قياس الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر الموجه الاجتماعي دراسة ميدانية بقطاع التعليم ببلدية عين زارة

أ. ياسمين ياسين سليمان عبد القادر 93

الصراع الدولي على المياه

(دراسة لحالة النزاع المائي في منطقة حوض النيل – نموذجا)

أ . معمر محمد الهادي العبانى أ . عادل محمد ميلاد الفرجانى 109

دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ بالنشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية

د. هشام محمد سعيد د. عبد الحميد محمد دغيبيج د. صالح إبراهيم ابوعجيلة 134

أسباب عدم مشاركة طالبات مرحلة التعليم المتوسط في حصة التربية البدنية ببلدية أبو سليم

د. أحمد سرور حمزة أ . سعيد احمد عمر أ. نوري علي محمد 149

الاجتهاد للأبحاث العلمية
العدد التاسع ديسمبر 2021م

تأثير تمرينات الإطالة في علاج آلام أسفل الظهر

أ.د/ عبدالغني مجاهد صالح مطهر أ / عيسى مقبل علي موسى

هدف البحث التعرف إلى تأثير تمرينات الإطالة في علاج آلام أسفل الظهر للمتغيرات قيد البحث وهي:(مرونة الجذع للأمام، الخلف، اليمين، اليسار، قوة عضلات الظهر، درجة الألم بمنطقة أسفل الظهر) ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي وذلك؛ لملائمته لطبيعة البحث(بتصميم المجموعة التجريبية الواحدة باستخدام الاختبارين القبلي والبعدي)، وذلك على عينة قوامها (12) فرداً من الذكور الذين يعانون من آلام أسفل الظهر الناتج عن التقلص العضلي تم اختيارهم بالطريقة العمدية من (مركز الاطراف بأمانة العاصمة صنعاء)، وتراوحت أعمارهم ما بين(30-45) سنة، حيث التزموا بالبرنامج العلاجي لمدة ثمانية اسابيع، وبواقع ثلاث وحدات علاجية لكل اسبوع وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في جميع المتغيرات قيد البحث، واوصى الباحث بضرورة ممارسة النشاط الرياضي المناسب بصوره عامة وتمرينات الإطالة العلاجية بصورة خاصة ودورها الفاعل في تسكين وتخفيف آلام أسفل الظهر.

مقدمة البحث:

أصبح الإنسان يحيا حياة خاملة تقريباً؛ وذلك لتوافر، وسائل الراحة، والاعتماد على الآلة بشكل كبير نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل في هذا العصر، وفي مختلف المجالات ودخول التقنيات الحديثة في مرافق الحياة كلها أدى إلى تدني نشاط الأجهزة الحيوية، وتناقص عملها، فأصبح الإنسان عرضة لكثير من الأمراض، والإصابات.

ومن الإصابات التي لها علاقة بالخمول، والكسل، وقلة الحركة، واتباع العادات الخاطئة عند الجلوس أو عند رفع الأشياء أو حملها، وكذا الجلوس لفترات طويلة والجهد العالي، وضعف اللياقة البدنية، والبناء الجسمي تعد من أسباب إصابات العمود الفقري بصورة عامة، وآلام المنطقة القطنية، (أسفل الظهر) بصورة خاصة.(Vijay, 2004) .

حيث يشير هارون، وآخرون(1995م) أن آلام أسفل الظهر(L.B.P) من المشاكل الشائعة بين البشر في جميع أنحاء العالم، وأن المُلاين ممن يعانوا من آلام أسفل الظهر يجب عليهم اختيار سبل العلاج المناسبة لحالاتهم بدقة حتى تقيهم، وتحميهم من خطورة الآثار الجانبية التي تحدث نتيجة استخدام وسائل علاجية خاطئة.

وتعدّ آلام أسفل الظهر من أكثر الاختلالات التي تصيب الجهاز الحركي، كما تعد الأكثر انتشاراً في العصر الحديث، إذ مازالت تشكل تحدياً صحياً حقيقياً من حيث الوقاية، والمعالجة ، وتحتل تلك الآلام الدرجة الثالثة من حيث ارتفاع تكلفة العلاج بعد أمراض القلب، والشرايين، ومرض السرطان. (Mooney,2002).

وتمثل العمود الفقري المحور الطوليّ الوحيد للجسم الذي يحمل، وزن الجذع كاملاً، وتتصل المنطقة القطنية مع الحوض، وتحركه مع الفقرات العجزية. (smith ,1998).

وبناء على ذلك فإن أي اختلال يصيب محور الجسم – وظيفياً أو تشريحياً– سيؤثر سلباً على المستوى الوظيفي للجذع، وعلى حركة الجسم بشكل عام، وبالتالي فقد يحدّ من الكفاية النفسية، والاقتصادية، والاجتماعية، خصوصاً عند ظهور الآلام التي تؤثر بشكل كبير في الأنشطة الحياتية اليومية للفرد، وفي نوعية الحياة التي يعيشها. (يازجي، 2003م)

حيث يقع، وزن الجذع، والأطراف العلوية على العمود الفقري بشكل تراكمي، فالفقرات السفلية تحمل ما فوقها، ويلعب القرص الغضروفي دوراً كبيراً في تشتيت القوى الواقعة عليه بتوزيع الضغط على نواة القرص الغضروفي، والتي توزعه بالتساوي على الحلقات الغضروفية المحيطة بها في جميع الاتجاهات على كامل مساحة القرص الغضروفي، وتسمى هذه الحالة" بالتطابق الفقري التام"، أما إذا توزع الضغط بشكل غير متساو على أحدى جهات القرص الغضروفي لأي سبب من الأسباب فإن حالة التطابق الفقري تصبح مفقودة. (Christopher ,1996)

تقسم آلام أسفل الظهر عادةً من حيث الإصابة إلى: الحادة، التي تحدث فجاءةً، وغالباً ما تحدث مرة أو مرتين في الحياة، والمزمنة التي تحدث بشكل متكرر تراكمي، وبمستوى خطورة أعلى مع كل مرة، وتنقسم من حيث نوع المسبب إلى آلام ميكانيكية نوعية، وهي صاحبة العلاقة المباشرة بالآلام التي تنتج عن الشد العضلي الحاد، والفتق الغضروفي المسؤول عن 90% من تلك الحالات، وآلام غير ميكانيكية غير نوعية – صاحبة العلاقة غير المباشرة بالآلام التي تنتج عن حالات القلق، وتضخم غدة البروستات، وجفاف القرص الغضروفي، أما من حيث درجة الشعور بالألم فتقسم إلى الآلام البسيطة، والمتوسطة، والحادة. (John ,2002).

ولما كانت التربية الرياضية أحد أهم العلوم التي تسهم في نمو، الأفراد ونضجهم من خلال الخبرات الحركية والبدنية التي تستند على حقائق علمية مختلفة، فقد استعان العاملون في هذا المجال بالأسلوب العلمي في إدارتها، وتنظيم أنشطتها،وتعددها، وارتباطها بالعلوم الحيوية الأخرى بهدف خدمة الإنسان، والعناية به لرفع مستوى كفايته، وعطائه على كافة المستويات. (أحمد، 2002م)

حيث تشير جينفر(jnefr, 2012) إلى أن العلاج الطبيعي هو علم، وفن يسهم بدرجة كبيرة للحد من تطور الإصابة بواسطة الوسائل الطبيعية فقط دون استخدام أي تدخل جراحي أو عقاقير وأدوية .

ولما كانت الدراسات على المستوى المحلي شحيحة في هذا المجال كان لابد علينا كباحثين متخصصين في مجال التربية الرياضية إبراز أهميتها في هذا المجال، التي تأتي من أهمها آلام أسفل الظهر.

من هنا عمد الباحث لدراسة أثر تمرينات الإطالة، في علاج آلام أسفل الظهر؛ آملاً الباحث الخروج بتوصيات من شأنها أن تبرز أهمية هذا الاختصاص، وعلاقته الوطيدة بالجانب الحركي، والرياضي.

مشكلة البحث:

تَعد مشكلة آلام أسفل الظهر من المشاكل ذات الانتشار الواسع، التي تحتاج إلى المتابعة، والبحث؛ لما يعود لها من تأثير سلبي على الصحة، وعدم قدرة الجسم على القيام بالأعمال، والمهام اليومية.

على الرغم من أن التمرينات العلاجية- ومنها تمارين الإطالة – تعد أساساً في علاج آلام أسفل الظهر وغيرها، إلاّ أن مثل هذه الوسيلة العلاجية الفعالة لم تلق ذلك الاهتمام المستحق على المستوى المحلي اليمني.

فتمارين الإطالة العلاجية تعمل على زيادة مرونة العضلات كما أنها تزيد من تدفق الدورة الدموية إلى المنطقة المستهدفة مما يؤدي إلى زيادة التروية الدموية للمنطقة، وبالتالي تخفيف الألم، وسرعة الشفاء من تلك الآلام، وذلك حسب توصيات العديد من العلماء، والباحثين من أصحاب الاختصاص، ولذلك فقد ظهرت مشكلة فرضت نفسها على الساحة العلمية، تتمثل في مدى فأعليه تمرينات الإطالة وبعض وسائل العلاج الطبيعي في معالجة آلام أسفل الظهر، أو التقليل من آلامها، فضلاً عن أفضليتها، وأيها أكثر فأعليه للتقليل من آلام أسفل الظهر، وكيفية علاجها .

ومن خلال عمل الباحث المتمثل في الاختصاص تأهيل حركي في أحدى المراكز الطبية فقد لاحظ ظاهرة انتشار آلام أسفل الظهر، التي يعاني منها المجتمع اليمني، لاسيما مع قلة المتخصصين في مجال التمرينات الرياضية العلاجية في المقابل تزايد المرضى الذين يعانون من آلام أسفل الظهر التي تجعلهم غير قادرين على القيام بحاجاتهم اليومية نتيجة لتلك آلام التي يعانون منها، وتركيزهم على العلاج الكيميائي، والتدخل الجراحي، فقد لاحظ الباحث ذلك في وحدات العلاج الطبيعي لوزارة الصحة.

الأمر الذي حدا بالباحث القيام بإجراء هذه البحث بهدف المساهمة في إبراز أهمية، التمرينات الرياضية في علاج آلام أسفل الظهر، لذلك ارتأى الباحث التعرف على تأثير برنامج تمرينات الإطالة في علاج آلام أسفل الظهر.

أهمية البحث:

الأهمية العلمية: تبرز الأهمية العلمية لهذه البحث،

1- أنها تمثل محاولة لوضع تمرينات الإطالة العلاجية ، وإضافة المزيد من المعلومات حول أثرها في إزالة آلام (أسفل الظهر) أو تقليلها.

2- تسليط الضوء على مدى أهميتها، ودورها في تأهيل المصابين، وعودتهم إلى ممارسة حياتهم الطبيعية .

الأهمية التطبيقية: تظهر هذه الأهمية من خلال الآتي:

1- محاولة إفادة المهتمين، والعاملين في مجال التأهيل، وتزويدهم بالبرنامج العلاجي المستخدم.

2- تزويدهم بنتائج البحث، وتوصياتها، ومحاولة الإجابة عن بعض التساؤلات حول أثر تمارين الإطالة العلاجية قيد البحث، على مرونة عضلات الظهر، وبعض العضلات، والأربطة المحيطة بالعمود الفقري، وبالتالي إزالة أو تقليل آلام أسفل الظهر (المنطقة القطنية).

3- تحديد الأهداف، والوسائل المناسبة التي تساهم في تطويرها للوصول إلى أفضل وأنسب معدلاتها من خلال أساليب العلاج الهادفة الموجهة للأشخاص في الفئة العمرية من (30 إلى 45) سنه.

4- إعلان أثر برنامج علاجي يضم مجموعة من تمارين الإطالة للأشخاص المصابين بآلام أسفل الظهر، والذين لم يخضعوا لعملية جراحية أو أي وسيلة غير فعالة على المدى البعيد.

5- وبيان أثر هذا البرنامج في مساعدتهم للعودة إلى حياتهم النشطة وأعمالهم وحياتهم السابقة، وذلك عن طريق تقوية العضلات الضعيفة في البطن، والظهر، واسترداد مرونتها، وتحرير الجذع من الشد العضلي، واسترجاع حالة توازن الشد العضلي على جانبي العمود الفقري، وبالتالي تحقيق " التخلص من آلام أسفل الظهر.

هدف البحث:

هدفت البحث التعرف إلى:-

تأثير تمرينات الإطالة في علاج المرضى المصابين بآلام أسفل الظهر.

فرض البحث :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي على تأثير استخدام تمرينات الإطالة في علاج المرضى المصابين بآلام أسفل الظهر، ولصالح القياس البعدي.

مصطلحات البحث:

تمرينات الإطالة :

هي تمرينات تعمل على إطالة العضلة بشكل جيد وسريع، وتعد من أهم التمرينات الواجب ممارستها خلال فترة بناء العضلات لوقاية الجسم من الإصابات، والتمزقات، والشد العضلي. (السيد، 2002م).

التمرينات العلاجية : هي حركات رياضية معينة لحالات مرضية مختلفة غرضها وقائي علاجي؛ وذلك لإعادة الجسم إلى حالته الطبيعية وتأهيله... وبمعنى آخر هي استخدام المبادئ الأساسية للعمل الحسي والحركي والتي تعمل على قابلية تلبية العضلات والأعصاب، وذلك باختيار حركات معينة واوضاع مناسبة للجسم (خليل، 2005م).

العلاج الطبيعي:

هو أحد فروع المهن الطبية المساندة، الذي يعنى باستخدام أسلوب شامل للوقاية، والتشخيص، ومعالجة المشاكل، والاضطرابات الحركية، والحالات المرضية باستخدام مختلف التمارين العلاجية، والوسائل الفيزيائية. (خليل، 2007م)

آلام أسفل الظهر:

هي الآلام التي تحدث نتيجة الشد أو تقلص العضلات عند تعرض هذه العضلات لمجهود زيادة إلي الحالة التي تعجز العضلات عن تحمل هذا الوضع و تتفاعل بالانقباض والتقلص الذي بدوره يضغط على الأعصاب الحسية الموصلة للألم. (John,2012)

مجالات البحث:

المجال المكاني: تم إجراء هذه البحث في وحدة العلاج الطبيعي —بالمركز اليمني للطب الرياضي بمدينة الثورة الرياضية بأمانة العاصمة صنعاء –اليمن.

المجال الزماني: تم إجراء هذه البحث خلال الفترة من /2021 إلى..... م.

الدراسات السابقة :

1- أجرى وهابي وآخرون(2016م) دراسة هدفت التعرف إلى مدى تأثير البرنامج المقترح في التخفيف من حدة آلام أسفل الظهر (المنطقة القطنية) على عينة تصل إلى (80) فرداً من أفراد مصابين بانزلاق غضروفي مصاحب بآلام أسفل الظهر (المنطقة القطنية) حيث تراوحت أعمارهم ما بين (45 – 55 سنة)، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، من عيادة الدكتورة " تحلايتي " لإعادة التأهيل بولاية مستغانم، بالجزائر، كما استخدم الباحثون في هذه البحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وكانت أهم النتائج هي أن: برنامج (التمارين الجمبازيه التأهيلية الخفيفة) تعمل على زيادة قوة كل من العضلات البطنية والظهرية المحيطة بالمنطقة القطنية ومرونتها وبالتالي تخفيف الألم لدى عينة البحث.

2- أجرى سيد أحمد (2015) دراسة هدفت التعرف إلى تأثير برنامج تمرينات تأهيلية باستخدام بعض الوسائل المساعدة لمصابي الانزلاق الغضروفي القطني دون التدخل الجراحي من خلال تخفيف مستوى الألم بالمنطقة القطنية، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العمدية من الأفراد المصابين بالانزلاق الغضروفي القطني من الدرجة الأولى، في مصر، حيث بلغ عدد أفراد العينة (20) مصاب تتراوح أعمارهم بين (35-45) سنة تم اختيارهم بالطريقة العمدية وتم تقسيمها إلى مجموعتين أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وأظهرت نتائج البحث تحسناً واضحاً في درجة الزاوية بين الفقرات القطنية المصابة في وضع الوقوف وكذلك الزاوية بين الفقرات القطنية المصابة وانحناء المنطقة القطنية لصالح المجموعة التجريبية.

3- كما قام حسين (2015م) بدراسة هدفت التعرف إلى تأثير البرنامج التأهيلي الحركي المتنوع في علاج الانزلاق الغضروفي القطني الذي لا يحتاج إلى تدخل جراحي على عينة قوامها (15) مصاباً بالانزلاق الغضروفي القطني، ولا تستدعي حالاتهم تدخلاً جراحيا بمصر، وتم اختيارهم بالطريقة العمدية واستخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وأشارت أهم نتائج البحث إلى أن للعلاج الحركي تأثيراً إيجابياً في علاج الانزلاق الغضروفي القطني، كما أن البرنامج التأهيلي المتنوع له تأثيرات إيجابية أكثر فاعلية في علاج الانزلاق الغضروفي القطني، كما أن استخدام التمرينات التأهيلية بشكل متوازي مع وسائل العلاج الطبيعي لها تأثير فعال في علاج الانزلاق الغضروفي القطني.

4- كما أجرى رميح (2015م)، دراسة هدفت التعرف إلى تأثير برنامج تأهيلي حركي للوقاية من بعض حالات الانزلاق الغضروفي القطني للعاملين بشركة القناة لتوزيع الكهرباء، على عينة بلغت(20) فردا من الأفراد الذين يعانون من الانزلاق الغضروفي تراوحت أعمارهم بين(35-45 سنة)، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، بجامعة بنها بمصر واستخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وكانت أهم النتائج تتمثل في زيادة المدى الحركي للعمود الفقري وزيادة مرونة المنطقة القطنية وكذلك مفصل الفخذ توسيع المساحة بين الفقرات وتخفيف حدة الألم الناتجة من الضغط الواقع على الأعصاب القطنية، أن استخدام التدليك قبل أداء كل وحدة من وحدات التمرينات التأهيلية كانت لها الأثر في سرعة تحسن درجة الألم.

5- وقد أجرى محمد (2014) دراسة هدفت التعرف إلى تأثير برنامج تأهيلي بدني وظيفي مدمج بالتحريك اليدوي للفقرات على تقلصات آلام الرقبة وأسفل والظهر وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من(200) مصاب من الرجال والنساء ممن يعانون من تقلصات في عضلات الرقبة وأسفل الظهر بمصر وقسمت إلى أربع مجموعات على النحو التالي مجموعة تجريبية رجال (بدون دواء طبي) وشملت (50) حالة ومجموعة ضابطة رجال(بدواء طبي) وشملت (50) حالة مجموعة تجريبية نساء (بدون دواء طبي) شملت (50) حالة ومجموعة ضابطة نساء(بدواء طبي) شملت (50) حاله وكانت أهم النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للرجال في قياس ألم الرقبة لصالح المجموعة الضابطة بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً للرجال والنساء في قياسات ثني الرقبة ومدها، وكذلك ثني الجذع ومدة وكذلك في ألم الظهر.

6- حيث أجرى إبراهيم (2013م) دراسة هدفت التعرف إلى معرفة مدى تأثير البرنامج العلاجي المقترح والمكون في التمرينات العلاجية، والليزر العلاجي منخفض الطاقة على معدلات الألم بالمنطقة القطنية ومرونة المنطقة القطنية والمدى الحركي للعمود الفقري وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وتم اختيار العينة بالطريقة العمدية وقد بلغت حجم العينة (140) مصاباً، بـ عمان، الاردن، حيث قسمت إلى مجموعتين مجموعة تجريبية (70) مصاباً وطبق عليها البرنامج العلاجي المقترح والمجموعة الضابطة (70) مصاباً طبق عليها البرنامج التقليدي وأظهرت النتائج أن استخدام التمرينات العلاجية مع أشعة الليزر العلاجي منخفض الطاقة لهما تأثير إيجابي وفعال وسريع في عودة الوظائف الطبيعية إلى العمود الفقري لصالح المجموعة التجريبية.

7- أجرى العلو (2013م) دراسة هدفت التعرف إلى تأثير ثلاث مجموعات من برامج العلاج استخدمت، العلاج بالأشعة تحت الحمراء والتمرينات العلاجية والعلاج بالموجات فوق الصوتية والتمرينات العلاجية والعلاج المغناطيسي والتمرينات العلاجية وقد تكونت عينة البحث من (20) مصاباً بالانزلاق الغضروفي القطني بمصر وقد استخدم المنهج التجريبي باستخدام تصميم الثلاث مجموعات وبأسلوب القياس القبلي والبعدي وأظهرت النتائج أن البرامج العلاجية والتأهيلية عملت على تحسين جميع متغيرات البحث البدنية ومرونة العمود الفقري – القوة العضلية للظهر والرجلين ودرجة الألم وأن اشتمال البرنامج العلاجي والتأهيلي على عدة وسائل وطرق علاجية كان له الأثر الفعال في سرعة شفاء المريض وعودته لممارسة حياته الطبيعية.

8- أجرى عفيفي (2013م) دراسة هدفت التعرف إلى تحسين كفاية العضلات الوظيفية ودرجة الإحساس بدرجة الآلام وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من(20) مصاباً ممن يعانون من إصابات العمود الفقري بالمنطقة العنقية والقطنية، بمصر ،كانت أهم النتائج حدوث تحسن إيجابي في المنطقة العنقية والقطنية نتيجة استخدام تمرينات الكيروبراكتيك.

9- أجرى كوك وعبد الجواد (2013م) دراسة هدفت التعرف إلى تأثير بناء برنامج تمرينات لتأهيل عضلات البطن والظهر والضغط على النقاط الفعالة بعد استخدام التقويم اليدوي لتخفيف آلام أسفل الظهر وتكونت عينة البحث من (7) أشخاص تم اختيارهم بالطريقة العمدية من المصابين بآلام أسفل الظهر وتتراوح أعمارهم بين(45- 50 سنة) في دبي، بالإمارات وقدم استخدم الباحثان

المنهج التجريبي وكانت أهم النتائج أن طريقة التقويم اليدوي مهمة جداً لتصحيح العمود الفقري وإزالة الألم وأن البرنامج التأهيلي يؤثر إيجابياً على تحسن مرونة العمود الفقري ودرجة الآلام وكذلك تحسن قوة عضلات الظهر والبطن.

10-حيث قام مجلي وآخرون(2007) بدراسة، هدفت التعرف إلى أثر الحركات التدليكيه والتمرينات العلاجية المقننة في علاج آلام أسفل الظهر وتأهيلها الناتجة عن مرض الفتق الغضروفي القطني المزمن وتكونت عينة البحث من(21) مريضاً مصاباًW بآلام أسفل الظهر تم اختيارهم بالطريقة العمدية، بـ عمان، الأردن وتراوحت أعمارهم من(35-50 عاما) تم تقسيمهم إلى مجموعتين :المجموعة الضابطة وتكونت من (10) مرضى عولجوا باستخدام وسائل كهربائية وحرارية لمدة (4) أسابيع، أما المجموعة التجريبية فقد تكونت من (11) مريضاً عولجوا الوسائل نفسها بالإضافة إلى برنامج الحركات التدليكية والتمرينات العلاجية المقترح ولمدة (6) أسابيع واستخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وقد أظهرت النتائج تحسناً بالمقياس ثلاثي الدرجات لدى المجموعتين في معظم المتغيرات على الأسبوع الرابع، قراءات المجموعة الضابطة تراجعت بعد انتهاء برنامجها المقرر على الأسبوع الثامن على عكس قراءات المجموعة التجريبية الذين حافظوا على التحسن، كما أظهرت النتائج استجابة سريعة للشفاء على الأسبوع الثاني من جراء استخدام البرنامج المقترح من خلال التغيرات الدالة إحصائياً، بالإضافة إلى أنّ مقدار التحسن كان أكبر وبشكل دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية .

11-وقد أجرى سعيد (2006م) دراسة، هدفت التعرف إلى تأثير برنامج للتمرينات التأهيلية المقترح لبعض تأثيرات الألم لمصابي أسفل الظهر وقد تكونت العينة من (14) لاعباً من اللاعبين المسجلين في أندية الصيد والزمالك، بمصر، من المصابين بآلام أسفل الظهر في الرحلة العمرية بين (18-23) سنة، في مصر واستخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث وكان من أهم نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الكرياتين والبروتين الكلي، الألبيومين وحمض اللاكتيك والكورتيزول بالإضافة إلى قوة عضلات الظهر وذلك لصالح القياس البعدي، بالإضافة إلى أن البرنامج التأهيلي المقترح قد أدى إلى تحسين سرعة الشفاء من آلام أسفل الظهر.

12-كما أجرى عبد الزهرة (2000م) دراسة، هدفت التعرف إلى إعداد منهاج لتأهيل عضلات المنطقة القطنية ومعرفة تأثيره في المصابين بإصابات التحمل العالي في المنطقة القطنية، على عينة تكونت من(٢٣) مصاباً بإصابات التحميل العالي في المنطقة القطنية، حيث تم اختيارهم بالطريقة العمدية، في العراق واستخدام الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث، بأسلوب تصميم المجموعة الواحدة واستخدام الباحث فضلاً عن التمرينات البدنية، التدليك الكهربائي الاهتزازي، بواقع(٤) جلسات لكل مصاب مدة الجلسة الواحدة (٣ -١٥ دقيقة) وتوصل الباحث إلى أن تطبيق مفردات المنهج التأهيلي قد عملت على تحسين وتطور ملحوظ في متغيرات البحث كافة وأوصى الباحث بمجموعة من التوصيات أبرزها تأكيد ضرورة تقوية العضلات البطنية والظهرية.

13-أجرى عبد الرحمن (1994م) دراسة، هدفت التعرف إلى تأثير برنامج تمرينات علاجية لآلام الظهر للعاملين بهيئة قصور الثقافة واشتملت العينة على (60) سيدة تم اختارهم بالطريقة العمدية في مصر وتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة قوام كل منها (30) سيدة تراوحت أعمارهن من(35-45 سنة) وقامت المجموعة الضابطة بالتعرض للأشعة تحت الحمراء فقط، بينما تعرضت المجموعة التجريبية للأشعة تحت الحمراء وتنفيذ البرنامج لمد (6) أسابيع بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً واستخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وتوصلت نتائج البحث إلى تقوية عضلات الظهر للنساء العاملات بواقع (96%) للمجموعة التجريبية (26%) بالنسبة للمجموعة الضابطة.

الدراسات الأجنبية:

14-قام مإلكا وليجونيجرين (2014) Malkia & Lijunggren بدراسة هدفت التعرف إلى أثر تصميم برنامج تمرينات تأهيلية لتخفيف آلام أسفل الظهر، على عينة مكونة من(20) فرداً من المصابين بآلام أسفل الظهر، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، بالمملكة المتحدة واستخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث واظهرت نتائج البحث إلى أن للتمرينات دوراً رئيساً في تأهيل الأشخاص المصابين بآلام أسفل الظهر وأن هؤلاء الأشخاص يعانون من خلل في الأنسجة العضلية والأنسجة الضامة ونقص وظيفي في القوى العضلية وقوة التحمل والسرعة والوظائف المتعلقة بالأعصاب والعضلات.

15-كما قام جعفر (Jafar, 2011) بإجراء دراسة هدفت التعرف إلى تأثير برنامج التمرينات التأهيلية والتدليك على النواحي النفسية والبدنية للمصابين بآلام أسفل الظهر وتم تطبيق هذه البحث على عينة قوامها (30)مصاباً بآلام أسفل الظهر تم اختيارها بالطريقة العمدية، بمصر وتم تقسيمها إلى مجموعتين تجريبية طبق عليها البرنامج المقترح، والأخرى ضابطة قوام كل منهما (15) مصاباً وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، لملائمته لطبيعة البحث وأشارت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن المجموعة التجريبية حققت تقدماً واضحاً في نتائج الاختبارات النفسية تقدماً في نتائج الاختبارات البدنية وتخفيف آلام أسفل الظهر.

16-أجرى بورتون وآخرون(Burton et al, 2007) دراسة هدفت التعرف إلى تأثير استخدام العلاج الكيميائي والعلاج اليدوي على نواة القرص الغضروفي القطني المصاب بالانزلاق وتكونت عينة البحث من (40) مصاباً بالانزلاق الغضروفي القطني مقسمة إلى مجموعتين، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، في الكاميرون واستخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث، وأشارت النتائج إلى حدوث انخفاض في درجة ألم أسفل الظهر للأفراد للذي تم معالجتهم يدوياً بدرجة أكبر من الأفراد اللذين تم معالجتهم كيميائياً خلال 3 أسابيع.

17-أجرى تومي وتايلر (Twomey, and Taylor, 2006) دراسة هدفت التعرف إلى تأثير استخدام التمرينات التأهيلية والعلاج اليدوي لعلاج آلام أسفل الظهر على عينة تصل إلى (50) مصاباً بآلام أسفل الظهر، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، في اسبانيا وتم تقسيمها إلى مجموعتين الأولى باستخدام المعالجة اليدوية، والثانية باستخدام التمرينات العلاجية واستخدم الباحثان المنهج التجريبي وأشارت النتائج إلى ظهور تحسن واضح في جميع قياسات البحث بعد شهر من استخدام العلاج للمجموعتين نتيجة استخدام العلاج اليدوي والتمرينات العلاجية.

18-قام شيرمان (Sherman,2006) بدراسة هدفت التعرف إلى أسباب زيارة المعالجين بالإبر الصينية و المعالجين بتقويم العمود الفقري و المعالجين بالتدليك وكذلك التعرف على الأسلوب العلاجي لكل منهم وتكونت عينة البحث من(20) فرداً يعانون من آلام أسفل الظهر، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، في نيويورك وكانت أعمارهم بين(30-45 سنة) واستخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملائمته لطبيعة الدارسة وأظهرت البحث إلى أن الحالات المصابة بألم الظهر المزمن يمثل حوالي 90 %من الزيارات إلى المختصين بالوخز بالإبر، 70% من الزيارات إلى المعالجين بتقويم العمود الفقري و97%من الزيارات إلى المعالجين بالتدليك، وقد استخدم المعالجين الإبر الصينية، أسلوب العلاج بكاسات الهواء وكذلك الأعشاب ضمن طرقهم العلاجية بالإضافة إلى العلاج الحراري والتدليك الشرقي والعلاج بالتمرينات، وقد خرجت البحث بتوصية اعتماد ثلاث طرق علاجية مختلفة هي العلاج بالوخز بالإبر والعلاج بتقويم العمود الفقري والعلاج بالتدليك.

19-كما أجرى ألكسندر (Alexander, 2005) دراسة هدفت التعرف إلى تأثير برنامج للعلاج اليدوي مع تدريبات القوى العضلية الثابتة المقترح لتخفيف آلام أسفل الظهر وتكونت العينة(50)مريضاً تم اختيارهم بالطريقة العمدية من بعض جنود الجيش الأمريكي بالولايات المتحدة الأمريكية، بوصفهم أكثر الأفراد تعرضاً لمثل هذه الإصابة، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته

20-لطبيعة البحث بأسلوب العلاج اليدوي مع عمل تمرينات قوى عضلية ثابتة، لهدف استعادة التوازن في عمل عضلات هذه المنطقة كما استخدم استبيان أوس وستري لتقدير مستوى الألم، وزحزحة الفقرة القطنية الخامسة جهة اليمين وكان من أهم نتائج هذه البحث ظهور تحسن ملحوظ، حيث انخفضت نسبة الإحساس بالآلام وفقا لنتائج الاستبيان من 32% إلى 4% كما تحسن مستوى أداء ثني الجزع أماماً أسفل من 74 درجة إلى 140 درجة ومستوى ثني الجذع جانباً من 21 درجة إلى 54 درجة.

21-أجرى جوجمان وآخرون (Gagman et al, 2005) دراسة هدفت التعرف إلى تأثير البرنامج المقترح في تخفيف آلام أسفل الظهر، حيث تكونت عينة البحث من (12) مريضاً تم اختيارهم بالطريقة العمدية، بجامعة سوتشي بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تتراوح أعمارهم بين(30- 45 سنة) منهم (6) حالات تستخدم البرنامج التقليدي و(6) حالات طُبق عليها برنامج التمرينات المقترح، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث، ووسائل الملاحظة البصرية ومقياس المدى الحركي لأسفل الظهر وكان من أهم نتائج البحث، حدوث تحسن في جميع الحالات في قياس المدى الحركي ومستوى الاتزان، إلا أنه يوجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التي استخدمت البرنامج التقليدي، والمجموعة التي استخدمت البرنامج المقترح لصالح البرنامج التدريبي المقترح.

22-وقد أجرى ايفرسن(Iversen, 2003) دراسة هدفت التعرف إلى أثر تقييم فعالية برنامج تدريبات تحمل بالدراجة لكبار السن من (55- 60) من لديهم آلام أسفل الظهر بصورة مزمنة وتكونت عينة البحث من (10) مرضى، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، في الولايات المتحدة الأمريكية، استغرق البرنامج (12) أسبوعاً وتم استخدام استمارات للقياسات، وتم أجرى فحص طبيعي واختبار تحمل من قبل اختصاصي العلاج الطبيعي وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث وكانت ومن أهم النتائج التي توصلت اليها البحث أن نسبة التحسن في الآلام أسفل الظهر بلغت (65%) بعد الانتهاء من البرنامج الموضوع لمدة (12) أسبوعاً وقد اتضح أن برنامج دراجة مان، آمن وفعال في تحسين وظائف العمود الفقري وتحسين الآلام أسفل الظهر.

23-أجرى كولت (Kolt, 2003) دراسة هدفت التعرف إلى إعادة تأهيل مرضى آلام أسفل الظهر، على عينة بلغت (105) مريضاً (71) رجالٌ، (34) سيده، تم اختيارهم بالطريقة العمدية من المرضى المعتادي عيادات العلاج الطبيعي للتأهيل بنيوزلندا، واستخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث وبلغت فترة التأهيل (4) أسابيع مع إعطاء تمرينات تأهيلية تتم في المنزل، وتم استخدام استمارات للقياسات وكانت أهم النتائج وجود نسبة تحسن في نهاية البرنامج بلغت 87,7% نتيجة استخدام التمرينات التأهيلية في العيادة والمنزل وكان من أهم النتائج أن استخدام التمرينات التأهيلية لمرضى الآلام أسفل الظهر، قد أدي إلى تخفيف الآلام الناتجة.

24-وقد قام آيواموتو وآخرون (Iwamoto et al, 2001) بدراسة هدفت التعرف إلى إعادة الرياضيين المصابين بالانزلاق الغضروفي القطني إلى ممارسة النشاط الرياضي في أقل مدة زمنية ممكنة من خلال ممارسة التمرينات التأهيلية وتكونت العينة من (100) رياضي مصابين بالانزلاق الغضروفي القطني، تم اختيارهم بالطريقة العمدية وكانت تشمل العينة على (72) لاعباً و (28) لاعبة، في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث وكانت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن استخدام التمرينات التأهيلية بصورة فردية على أفراد العينة قد سأهم في تقليل أعراض الإصابة بالانزلاق الغضروفي القطني بنسبة (80%).

25- كما أجرى تالدي واسماعيل (Tulde & Esmail, 2001) دراسة هدفت التعرف إلى أثر العلاج بالتمارين لآلام أسفل الظهر مع الأخذ بعين الاعتبار شدة الألم والحالة والوظيفية ومقدار التحسن من خلال دراسة عشوائية لكافة أنواع العلاج بالتمارين وقد طبقت البحث على عينة قومها (35) فرداً يعانون من آلام أسفل الظهر، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، في السويد وقد استخدم

26-الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وأظهرت نتائج البحث أن العلاج بالتمارين أكثر فاعلية من العلاج الكيميائي من خلال برامج أنشطة حركية مقننة لآلام أسفل الظهر الحادة ولكنه فعال ومساو للعلاج الطبيعي عند الأفراد الذين يعانون من آلام مزمنة في أسفل الظهر، ويؤدي إلى زيادة فرصة عودة هؤلاء الأفراد إلى ممارسة أنشطتهم اليومية بشكل طبيعي.

27-وقد قام ليبج وآخرون (Liebeg et al, 2000) بعمل دراسة هدفت التعرف إلى تأثير البرنامج على الدلالات الأكلينيكية لتقعر الظهر وكانت العينة مكونة من (108) أفراد، يعانون من الألم أسفل الظهر، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، في إسبانيا تراوحت أعمارهم بين(40-50 سنة) وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً بين المجموعتين في درجة التقعر وأن المجموعة التي تعاني بالفعل من الألم أثناء إجراء البحث لم تظهر أي علاقة بين شكل العمود الفقري ودرجة الألم سواء من حيث شدته، أو فترة دوامه أو الإعاقة الحركية الناتجة عنه، على الرغم من أن عامل السن لم يكن به أي دلالة عن درجة التقعر للأفراد فوق 50 سنة، ألا أن هذا الارتباك زاد بتقدم السن رغم عدم وجود أي ارتباط بين درجة الألم وفترة دوامه وشدته مع تقدم السن.

28-وقد أجرى نوردين، كامبيلو (Campello & Nordin, 1996) دراسة هدفت التعرف إلى دور التمرينات في علاج آلام أسفل الظهر وتكونت عينة البحث من (5) أفراد من الذين يعانون من آلام أسفل الظهر، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، بالدنمارك واستخدم الباحث المنهج التجريبي؛ لملائمته لطبيعة البحث، باستخدام المنهج التجريبي (قبلي- بعدي(وأظهرت نتائج البحث أن التمرينات لها دور كبير في علاج آلام أسفل الظهر واتضح من هذه البحث أن التمرينات بصفة عامة مفيدة كما أظهرت الدارسة أيضاً أن السكون له تأثير ضار جداً على الجسم.

ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

- تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في انه الاول في المجتمع اليمني على حد علم الباحث.
- تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في تحقيق النتائج الإيجابية التي توصل إليها الباحث، حيث كان جميع أفراد عينة البحث مصابين بمرض آلام أسفل الظهر منذ فترة طويلة تقريباً، وقد حصل على نتائج أكثر من إيجابية خلال فترة قصيرة نسبياً.
- اشتملت عينة البحث على مجموعة من الأفراد الذين يعانون من آلام أسفل الظهر ويصل عددهم إلى (12) فرداً.
- تميز هذا البحث بانه من الأهمية بمكان حيث سيستفيد من نتائجه المعالجين الفيزيائيين واختصاصي العلاج الطبيعي بالدرجة الأولى وكذلك المراكز الخاصة بالعلاج الطبيعي والتأهيل الحركي في كيفية تحسين الظروف العلاجية للمرضى الذي يعانون من آلام أسفل الظهر مما سيعمل على تمكينهم من الأبداع وإبراز أقصى ما لديهم من إمكانات وخبرات في هذا المجال.

اجراءات البحث

اولاً: منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي (المجموعة الواحدة ذات الاختبارين القبلي والبعدي)، وذلك لملائمته لطبيعة البحث.

ثانياً: عينة البحث: اشتملت عينة البحث على (12) فرداً من المرضى الذين يعانون من آلام أسفل الظهر في مركز الأطراف بأمانة العاصمة صنعاء تم اختيارهم بالطريقة العمدية وفقاً للمواصفات والشروط الآتية:

أ- أن يكون جميع المصابين من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين (30-45 سنة).

ب- أن يكون أفراد العينة من المصابون بآلام أسفل الظهر من المتطوعين للانتظام في البرنامج العلاجي المقترح.

ج- تحديد الإصابة في المنطقة القطنية واستبعاد الشخص الذي تكون لديه إصابة أخرى في منطقة الظهر، وذلك من خلال الكشف الطبي وتقرير الطبيب المعالج والملحق(11) يوضح ذلك.

والجدول (1) يوضح توصيفاً لعينة البحث في متغيرات (العمر – الطول – الوزن) والمتغيرات قيد البحث.

جدول (1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء لحساب درجة التجانس للعينة في المتغيرات قيد البحث.

ن= 12

المتغيرات	وحدة القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
العمر الزمني	سنة	34.58	4.81	0.94
الطول	سم	166.92	5.96	0.89
الوزن	كجم	68	12.80	0.08-
المدى الحركي للجذع للأمام	الجينو ميتر	40.41	9.4	0.74
المدى الحركي للجذع للخلف	الجينو ميتر	26.58	2.31	0.23-
المدى الحركي للجذع للجانب الأيمن	الجينو ميتر	24.16	3.41	0.59-
المدى الحركي للجذع للجانب الأيسر	الجينو ميتر	28.1	3.31	0.22
القوة العضلية لعضلات الظهر	الدينامو ميتر	74.16	37.60	0.47-
درجة الألم	الدرجة	4.66	0.89	0.80

يتضح من الجدول(1) تجانس أفراد العينة في متغيرات البحث، حيث كان معامل الالتواء ما بين (+3، -3) مما يدل على التجانس بين جميع متغيرات البحث، مما يشير إلى أن الدرجات توزع توزيعاً اعتدالياً في المتغيرات المختارة.

ثالثاً: وسائل جمع البيانات :

1- المصادر والمراجع

2- استمارة جمع البيانات

3- الملاحظة

4- الاختبار والقياس

حيث قام الباحث بإجراء القياسات التالية:

أ- قياس الطول.

ب- قياس الوزن.

ج- المدى الحركي للجذع (للأمام، الخلف، الجانب الأيمن، الجانب الأيسر).

د- اختبار قياس القوة العضلية لعضلات الجذع.

هـ- قياس درجة الألم. والملحق رقم(7) يوضح شرحاً تفصيلياً عن تلك الاختبارات.

رابعاً: الأدوات والأجهزة المستخدمة في البحث:

استعان الباحث بالعديد من الأجهزة والأدوات التي ساعدته في دراسته كما هي موضحة في التالي:

الجدول(2)

م	اسم الجهاز أو الأداة	الغرض من الأداة أو الجهاز
1	جهاز الريستاميتر	لقياس الطول
2	جهاز الجينو ميتر	لقياس المدى الحركي للجذع
3	جهاز الدينامو ميتر	لقياس القوة العضلية للجذع
4	الميزان الطبي	لقياس الوزن
5	مقياس التناظر البصري	(لقياس درجة الألم).

خامساً: التجربة الاستطلاعية:

قام الباحث بإجراء البحث الاستطلاعية بتاريخ2018/3/17م على عينة قوامها (4) أفراد من خارج عينة البحث ممن تنطبق عليهم مواصفات العينة الأساسية، وقد هدف الباحث من إجراء البحث الاستطلاعية التعرف على ما يلي :

- معوقات عمليات القياس والتطبيق للتمرينات العلاجية المقترحة.
- مدي مناسبة محتوي البرنامج المقترح لأفراد عينة البحث.
- الأوضاع المناسبة لقياس المتغيرات الخاصة بالبحث.
- إجراء تنفيذ القياسات المستخدمة بدقة.
- التعرف على الزمن الذي يستغرقه كل جهاز على حدة.
- توافر الإمكانات المطلوبة من حيث مناسبة المكان المحدد لإجراء الاختبار ، فضلاً عن توافر الأجهزة والأدوات المناسبة له.
- كفاية المساعدين وحسن تدريبهم.
- مدى دافعية وحسن استجابة المرضى عند تطبيق الاختبار.

و قد أفرزت النتائج التي خرجت بها هذه المرحلة أن جميع الأغراض المذكورة آنفاً قد تحققت، حيث أن الهدف من التجربة الاستطلاعية هو تلافي حدوث الأخطاء في التجربة الرئيسة والملحق(3) يبين أسماء الفريق المساعد للباحث.

سادساً: الإجراءات الادارية:

قام الباحث بأخذ موفقات خطية من قبلَ أفراد عينة البحث، وذلك قبل الشروع في تطبيق البرنامج، من أجل التأكد من أن أفراد العينة على استعداد تام لإكمال البرنامجَ حتى نهايته وموافقتهم على ذلك والملحق رقم (12) يوضح اسماء العينة.

كما قام الباحث بالرجوع لعمادة الكلية لمخاطبة مركز الأطراف والعلاج الطبيعي للصول على العينة، ومخاطبة أداره المركز اليمني للطب الرياضي بتسهيل المهمة لتطبيق البرنامج؛ نظراً لتوفر الأجهزة والأدوات اللازمة للتطبيق والملحق رقم (8) يوضح ذلك.

سابعاً: التجربة الرئيسة:

أ- القياسات القبلية:

القياس القبلي :

قام الباحث بتنفيذ القياس القبلي على عينة البحث، وذلك يومي السبت والأحد الموافق (2018/3/23 و2018/3/24) للمتغيرات قيد البحث (الطول – الوزن – المدى الحركي للجذع إلى الأمام وإلى الخلف وإلى الجانب الأيمن وإلى الجانب الأيسر – درجة الألم – القوة العضلية للجذع والمرفق (9) يوضح طريقة أخذ القياسات.

برنامج تمرينات الإطالة وبعض وسائل العلاج الطبيعي المقترح.

قام الباحث بعمل مسح مرجعي للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث سواء على المستوى المحلي أو العربي أو الأجنبي الخاص بآلام أسفل الظهر، واتضح لدى الباحث أنه لغرض تخفيف هذا الألم وعلاجه لابد أن يكون هناك تمرينات إطالة رياضية .

حيث قام الباحث باستشارة الخبراء لمدى ملائمة استخدام هذه التمرينات في علاج آلام أسفل الظهر والكيفية والمدة اللزمة لاستخدامها والمرحلة التي يمكن استخدامها، والملحق(2) يوضح أسماء السادة الخبراء.

حيث استخدام تلك الوسائل خلال المرحلة الأولى من البرنامج وذلك بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع أيام السبت والأثنين والأربعاء؛ وذلك بهدف تخفيف حدة الألم والشد العضلي وزيادة القدرة العضلية بمنطقة أسفل الظهر، وفي المرحلة الثانية تم التدرج في زيادة شدة استخدام تمرينات الإطالة، والملحق رقم (6) يوضح ذلك بالتفصيل وكما هو موضح بالجدول أدناه.

1- برنامج تمرينات الإطالة العلاجية المقترح:

كذلك من خلال رجوع الباحث للأدبيات والمراجع والدراسات ذات الصلة اقترح برنامج تمرينات الإطالة ومن ثم تم عرضها على السادة الخبراء والملحق رقم (6) يوضح ذلك، حيث تم تقسيم برنامج تمرينات الإطالة إلى المراحل التالية:

جدول(3)

م	المرحلة	عدد الأسابيع	عدد الوحدات في الأسبوع	اجمالي الوحدات	زمن الوحدة	الوسائل المستخدم	هدف المرحلة
1	الأولى	اسبوع	3 وحدات	3وحدات	30 دق	تمرينات الاطالة	تخفيف حدة الألم والشد العضلي
2	الثانية	3 أسابيع	3 لكل أسبوع	9 وحدات	40إلى45 دق	تمرينات الإطالة	تخفيف الألم وتحسين قوة العضلات ومرونتها
3	الثالثة	3 أسابيع	3 وحداد لكل أسبوع	9 وحدات	45 دق	تمرينات الإطالة	وذلك بهدف تقوية العضلات وزيادة مرونتها وتخفيف الألم
4	الرابعة	أسبوع	3 وحدات	3 وحدات	50 دق	تمرينات الاطالة	زيادة قوة العضلة ومرونتها

يوضح الجدول(2) طريقة تقسيم البرنامج إلى مراحل وزمن وأهداف كل مرحلة.

حيث تم تقسيم كل وحدة علاجية لبرنامج تمرينات الإطالة إلى ثلاثة أجزاء باعتبارها اساسية قبل البدء بأي مجهود بدني سوى كانت شدته منخفضة أو عالية؛ وذلك لتفادي أي إصابة ولتفادي التأثير على الاستفادة من البرنامج بشكل عام؛ لتحقيق الاهداف المرجوة من البرنامج وهي كالتالي:

الجزء التمهيدي وشمل المقدمة والإحماء:

أ- المقدمة: شملت المقدمة على بعض التوضيحات حول الجرعة المقدمة في ذلك اليوم وأهميتها وأهدافها أيضاً وكيفية تطبيقها.

ب- الإحماء: شمل الاحماء التنوع في التمرينات الآتية:

المشي والهرولة الخفيفة وتمرينات القفز على في المكان وتمرينات عضلات الطرف العلوي وتمرينات تدوير الجذع وتمرينات مرونة عضلات الطرف السفلي.

ثانياً: الجزء الرئيس:

شمل الجزء الرئيس الجانب البدني تمرينات الإطالة العلاجية الخاصة:

كان لهذا الجزء النصيب الأكبر من زمن الوحدة العلاجية فكان يتماشى بالتدرج مع التدرج في شدة البرنامج وقد تمت في هذا الجزء التركيز على عاملي الوقت والدقة في أثناء أداء هذه التمرينات من أجل حصول العضلة على عملية المد الكامل؛ تجنباً لحدوث أي إصابات إذ أن تمرينات الشد المفرط تقلل من فرص إزالة الآلام لذا يجب اعتماد مبدأ التدرج في الشدة لإزالة الآلام والعودة إلى الحالة الطبيعية.

كما يجب أداء التمرينات بصورتها الصحيحة ومراعاة التدرج بالحمل التدريبي والشدة التدريبية لأن؛ الزيادة في شدة التمرين خلال الوحدات العلاجية يجب أن تكون بصورة تدريجية.

ثالثاً: الجزء الختامي: تضمن الجزء الختامي تمارين الاسترخاء والتهدئة وتنوع بين التمرينات الإطالة والاسترخاء والمشي الخفيف وذلك للتخلص من الأحماض المتراكمة المسببة للتعب.

***طريقة حساب الشدة المستهدفة:**

وهي طريقة تعتمد للحصول على معدل النبض المستهدف كدلالة لشدة الحمل المطلوب تقديمه للاعب بتحديد نسبته خلال معدل اقصى نبض له.

ويلاحظ ان هناك متغير واحد فقط في هذه الطريقة يتم من خلاله تحديد شدة حمل الجهد البدني(التمرين) من خلاله وهو اقصى معدل لضربات القلب عن طريق المعادلة التالية:

النبض المستهدف = أقصى معدل للنبض أثناء المجهود×الشدة المطلوبة / 100.

مثال:

لو فرضنا أن فرداً (يبلغ أقصى معدل لنبضه 195 نبضة / ق خلال المجهود البدني (الحمل) وتريد أن تقدم له حملا يعادل% 70 من أقصى شدة يتحملها.... المطلوب كما يلي:

195×07 /100= 137نبضة.

أذاً فشدة حمل التمرين الذي ينفذه تعادل% 70 لهذا الفرد الرياضي لابد أن ترفع معدل نبضه الى137نبضه/ق. (أبو العلاء، حسانيين، 1997).

تطبيق البرنامج:

قام الباحث بتطبيق البرنامج لمدة (8) أسابيع بواقع (3) وحدات علاجية في الأسبوع الواحد تبدأ من يوم السبت الموافق 2018/3/29 وتنتهي يوم الأربعاء الموافق 2018/6/5م

ب- القياسات البعدية:

قام الباحث بإجراء القياس البعدي لعينة البحث يومي السبت والأحد الموافق من (2018/6/8) إلى (2018/6/9)، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج العلاجي المقترح للمتغيرات قيد البحث، والملحق(12) يوضح ذلك.

تاسعاً: متغيرات البحث:

أ- المتغير المستقل:

تأثير تمرينات الإطالة في علاج آلام أسفل الظهر.

ب- المتغير التابع تمثل في:

1- المدى الحركي للجذع للأمام.

2- المدى الحركي للجذع الخلف.

3- المدى الحركي للجذع للجانب الأيمن.

4- المدى الحركي للجذع للجانب الأيسر.

5- قوة عضلات الظهر.

6- درجة الألم أسفل الظهر.

عاشراً: الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:

- المتوسط الحسابي.
- الالتواء.
- الانحراف المعياري.
- اختبار(T) لدلالة الفروق.
- نسبة التحسن باستخدام المعادلة التالية:
- (الاختبار البعدي – الاختبار القبلي /الاختبار القبلي*100)، (حسانين، 2002)

عرض ومناقشة النتائج:

1: عرض النتائج.

للتحقق من فرضية البحث، التي تنص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي لأثر برنامج تمرينات الإطالة في علاج آلام أسفل الظهر "استخدم الباحث كلاً من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى التحسن واختبار(ت T-test) وذلك من أجل التعرف إلى دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى عينة البحث والجدول(3)، يوضح ذلك.

الجدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونسبة التحسن واختبار(ت)

في القياسين القبلي والبعدي لأفراد عينة البحث في المتغيرات قيد البحث.

(ن=12)

المتغيرات	القياس القبلي		القياس البعدي		نسبه التحسن	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	س	ع	س	ع			
المدى الحركي للجذع للأمام	40.42	9.4	50.17	6.7	24.12	5.69	0.000
المدى الحركي للجذع للخلف	26.58	2.31	33.25	3.33	25.1	11.72	0.000
المدى الحركي للجذع للجانب الأيمن	24.16	3.41	34.16	4.22	21.3	11.49	0.000
المدى الحركي للجذع للجانب الأيسر	28.1	3.31	30.2	3.30	7.47	7.24	0.000
المتغيرات	القياس القبلي		القياس البعدي		نسبه التحسن	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	س	ع	س	ع			
قوة عضلات الظهر	74.16	37.58	76.58	37.60	3.26	3.89	0.003
درجة الألم	4.66	0.88	1.58	1.16	66.1-	6.82	0.000

ت الجدولية= (2.20) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (11)

الشكل(2)

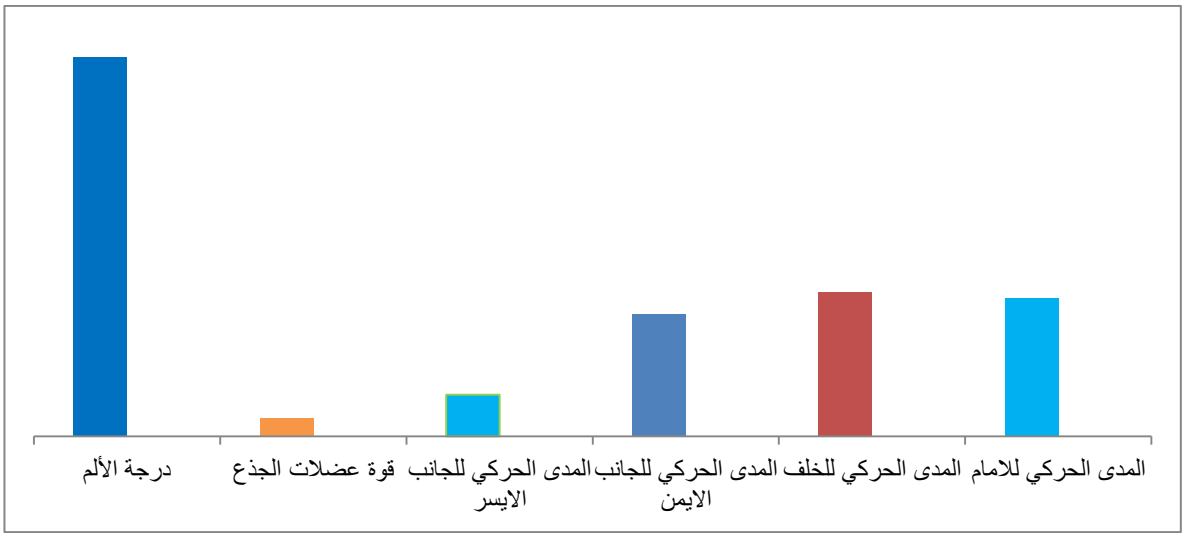

يوضح الشكل(2) الفرق بين متغيرات البحث وفقاً لنسبة التحسن.

يتضح من الجدول (4) والشكل(2) وجود فروق دالة إحصائياً لدى أفراد عينة البحث بين القياسين القبلي والبعدي وفقا لنسبة التحسن في متغيرات (المدى الحركي للجذع للأمام، للخلف، الجانب الأيمن، الجانب الأيسر، قوة عضلات الظهر) لصالح القياس البعدي حيث بلغت أعلى نسبه تحسن لمتغير درجة الألم (66.1) بعد أن كانت(-66.1) حيث أن درجة الألم تتناسب تناسباً عكسيا مع العدد فكلما كان العدد في الاختبار البعدي أقل منه في الاختبار القبلي دل على تخفيف درجة الألم، بينما كانت أقل نسبه تحسن لمتغير (قوة عضلات الجذع) حيث بلغت (3.26) وهذا يدل على تحقق فرضية البحث.

الشكل(3)

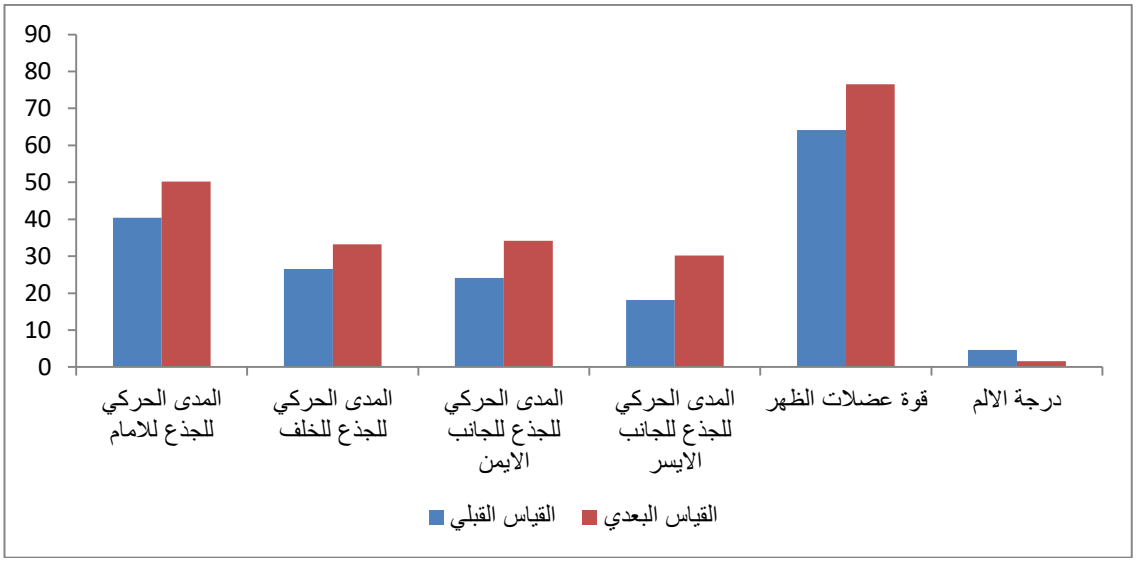

شكل(3) الفرق بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي لمتغيرات البحث.

يتضح من الجدول (4) والشكل(3) وجود فروق دالة إحصائياً لدى أفراد عينة البحث في المتوسط الحسابي بين القياسين القبلي والبعدي في متغيرات (المدى الحركي للجذع للأمام، للخلف، الجانب الأيمن، الجانب الأيسر، قوة عضلات الظهر، درجة الألم) لصالح القياس البعدي حيث بلغت أعلى قيمة متوسط حسابي لمتغير قوة عضلات الجذع (76.58) بينما كانت أقل قيمة متوسط حسابي لمتغير درجة الألم حيث بلغت(1.58) وهذا يدل على تحقق فرض البحث.

2- مناقشة النتائج:

يتبين من الجدول(4) والشكل(2) وجود فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلي والبعدي وفقا لنسبة التحسن حيث كانت أعلى نسبة تحسن لصالح متغير درجة الألم حيث تتناسب قيمة درجة الألم تناسباً عكسياً مع درجة الألم ويعزو الباحث هذه الفروق إلى سلامة البرنامج العلاجي وانتظامه الأمر الذي ادى إلى تخفيف درجة الألم ما أكدته كل من دراسة (العلو، 2013) ودراسة (كوك وعبد الجواد، 2013) .

ويبين الجدول(4) والشكل (3) وجود فروق دالة إحصائياً في المتوسطات بين القياسين القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي في متغير(المدى الحركي للجذع: للأمام، للخلف، للجانب الأيمن، للجانب الأيسر) ويعزي الباحث هذه الفروق إلى أن مرونة المفاصل بشكل عام ومفاصل الفقرات القطنية بشكل خاص يعتمد على الوضع التشريحي للمفصل وسلامته، وعلى حالة العضلات العاملة عليه، نتيجة لبرنامج تمرينات الاطالة الذي تم فيه مراعاة التدرج في حجم التدريب وشدته بما يتلاءم مع العمر الزمني لأفراد العينة ، وكذلك القيام بالتهيئة والتسخين قبل القيام بتطبيق تمرينات الإطالة العلاجية مما أدى ذلك إلى ليونة العضلات وبالتالي تحسين المدى الحركي لأسفل الظهر الأمر الذي أدى إلى ظهور تحسن كبير في مرونة العمود الفقري لدى المرضى الذي يعانون من آلام أسفل الظهر

وهذا ما أكدته دراسة كل من (ابراهيم، 2013) ودراسة (العلو، 2013) ودراسة (تومي وتايلر، 2006) ودراسة (جونجنام وآخرون، 2005) ودراسة (كولت، 2003) ودراسة (كامبيلو، 1996) التي تشير إلى أن استخدام التمرينات العلاجية لها تأثير ايجابي وفعال في تحسين مرونة العمود الفقري.

ويبين الجدول (3) والشكل (3) وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي في متغير(قوة عضلات الظهر) ويعزي الباحث هذه الزيادة في قوة عضلات الظهر إلى أنه مؤشر حقيقي على تحسن العمل الوظيفي للظهر بشكل عام، ولأسفل الظهر بشكل خاص وكذلك العضلات المحيطة به، ويمكن تفسير النتيجة إلى أنه عند الضغط على مراكز الأعصاب تؤدي إلى زيادة التروية العصبية سواء من الجانب الدموي أو العصبي وهذا أدى إلى رفع كفاية العضلات أضافة إلى أن استخدام التمرينات العلاجية الموجهة قد أدى إلى تقوية عضلات الظهر، حيث إن المصابين بتقلص عضلات الظهر يجدون صعوبة في تحريك هذه العضلات وبالتالي ضعفها وخمولها، وكذلك فإن أحد العوامل المؤثرة في القوة العضلية هو حالة العضلة قبل الانقباض حيث إن وجود تقلصات عضلية تمنع أو تحد من كفايتها في استجابة العضلة للأوامر العصبية أو قابليتها بإتمام انقباض عضلي لإنتاج أكبر قوة ممكنة وقد أدى استخدام البرنامج إلى ارتخاء العضلات وتحسين ليونتها وتخفيف درجة الألم، مما أدى إلى انتاج قوة أكبر وإلى سلامة وانتظام البرنامج العلاجي بمصاحبه بعض وسائل العلاج الطبيعي الذي تمت فيه مراعاة تقنين حمل التدريب بما يتلاءم مع العمر الزمني لأفراد العينة وبما احتواه البرنامج من خضوع العينة للأجهزة، وهذا ما أكدته كل من دراسة (العلو، 2013) ودراسة (كوك وعبد الجواد، 2013) ودراسة (سعيد، 2006) التي أشارت إلى أن استخدام الأشعة تحت الحمراء والتمرينات العلاجية أدى إلى ظهور تحسن في القوة العضلية لعضلات الظهر بشكل عام، وعضلات أسفل الظهر بشكل خاص، لدى المرضى الذي يعانون من آلام أسفل الظهر.

كما يبين الجدول (4) والشكل (3) وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي ولصالح القياس القبلي في متغير(درجة الألم) ويعزي الباحث هذه الفروق إلى أن درجة الألم تتناسب تناسباً عكسياً فكلما كانت القيم في الاختبار البعدي أقل من الاختبار القبلي دل ذلك على سلامة البرنامج العلاجي مع بعض وسائل العلاج الطبيعي وانتظامه، حيث تمت فيه مراعاة تقنين حمل التدريب إلى أن البرنامج حقق أهدافه في العلاج؛ فالتدليك المسحي يزيد من إفراز الأندروفين الذي يعمل كمخدر طبيعي من خلال الضغط على المراكز العصبية أو عمل الحركات التدليكية مما يساعد على تخفيف درجة الألم إضافة إلى أن ارتخاء العضلات بفضل عمل التدليك المسحي والتمرينات العلاجية، وذلك مما ساعد على فك التقلصات العضلية لتخفيف الضغط على الأعصاب وبالتالي تخفيف درجة الألم، حيث إن جزء كبيراً من الألم غالباً ما ينتج عن التقلصات العضلية في أسفل الظهر والرقبة مما يتسبب في زيادة الضغط على الأعصاب وهذا ما أكدته دراسات (محمد، 2013) ودراسة (العلو،2013) ودراسة (كوك، عبدالجواد،2013) ودراسة (سعيد،2006) ودراسة (ألكسندر،2005) ودراسة (مالكا وليجونيجرين، 2014) ودراسة (ايفرسن،2003) ودراسة (كولت، 2003) حيث اشارت هذه الدراسات إلى أن استخدام التمارين العلاجية مع بعض وسائل العلاج الطبيعي يؤدي إلى تخفيف درجة الألم في منطقة أسفل الظهر.

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث تم الاستنتاجات الآتية:

1- أدى تطبيق البرنامج العلاجي إلى زيادة المدى الحركي في منطقة أسفل الظهر بالعمود الفقري (للأمام، للخلف، للجانب الأيمن، للجانب الأيسر).

2- أدى تطبيق البرنامج العلاجي إلى زيادة قوة عضلات الظهر.

3- أدى تطبيق البرنامج العلاجي بصفة عامة إلى تخفيف الألم وتحسين القدرة على الحركة بشكل أفضل في منطقة أسفل الظهر لدى المرضى.

التوصيات:

1- تطبيق التمرينات العلاجية المقدم في البحث على المرضى الذي يعانون من آلام أسفل الظهر.

2- الاهتمام بتطبيق تمرينات الإطالة العلاجية المقدم في البحث على المرضى الذي يعانون من آلام أسفل الظهر.

3- ضرورة وجود وعي صحي بين جميع أفراد المجتمع إزاء أهمية ممارسة الرياضة بصورة منتظمة وأهميتها في تخفيف آلام أسفل الظهر.

4- الاستمرار في إجراء البحوث التجريبية في هذا المجال من زوايا ومتغيرات مختلفة وبوسائل قياس متنوعة.

5- الاهتمام من قبل الجهات المعنية بخريجي كلية التربية الرياضية المتخصصين وانخراطهم في سوق العلاج الطبيعي والرياضة العلاجي.

المراجع العربية والأجنبية

اولاً: المراجع العربية:

1- إبراهيم، محمد سعيد محمد، (2013): تأثير برنامج علاجي باستخدام التمرينات العلاجية والليزر العلاجي في نقاط الوخز للحد من آلام أسفل الظهر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

2- أحمد فاروق أحمد، (2002): الإعلام الرياضي وعلاقته بالقرارات الصادرة عن الاتحاد المصري لكرة القدم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان.

3- السيد، حازم أحمد (2002): أسس ومبادئ التمرينات الرياضية، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا.

4- العلو، سمير سامي علي، (2013): بعض البرامج العلاجية المختارة وأثرها في بعض المتغيرات الفسيولوجية والبدنية للمصابين بالانزلاق الغضروفي القطني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، مصر، الفكر العربي، القاهرة، مصر.

5- حسين، أحمد مختار (2015): تأثير برنامج تأهيلي حركي وبعض وسائل العلاج الطبيعي والتقويم اليدوي الكيروبراكتيك على آلام أسفل الظهر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة أسيوط.

6- خليل، سميعة (2005): الإصابات الرياضية، كلية التربية الرياضية، للبنات، جامعة بغداد.

7- خليل، سميعة (2007): تقنيات ووسائل العلاج الطبيعي وتأهيل الرياضيين، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة بغداد.

8- رميح، السيد محمد سليمان(2015): تأثير برنامج تأهيلي حركي للوقاية من بعض حالات الانزلاق الغضروفي القطني للعاملين بشركة القناة لتوزيع الكهرباء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، علوم الصحة الرياضية، جامعة بنها.

9- سعيد، هشام أحمد (2006): تأثير برنامج تأهيلي مقترح مصاحب لبعض تأثيرات الألم لمصابي أسفل الظهر، بحث منشور، مؤتمر الأردن.

10- سيد أحمد، اسلام أحمد محمد (2015): برنامج تمرينات تأهيلية باستخدام وسائل المساعدة لتأهيل مصابي الانزلاق الغضروفي القطني دون التدخل الجراحي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بور سعيد.

11- عبدالرحمن، سامية عثمان،(1994):" تأثير برنامج تمرينات علاجية لآلام الظهر للعاملين بهيئة قصور الثقافة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة حلوان.

12- عبد الزهرة، فراس، (2000): منهاج مقترح لتأهيل عضلات المنطقة القطنية أثر بعض إصابات التحميل العالي، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضة، العراق .

13- عفيفي، محمد كمال (2013): تأثير استخدام التمرينات وطيرقة الكيرو براكتيك على إصابات العمود الفقري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة بنها، مصر.

14- كوك، مجدي محمود وعبد الجواد، عبد الباسط صديق (2013): برنامج تأهيلي باستخدام التقويم اليدوي والضغط على النقاط الفعالة لتخفيف الم أسفل الظهر، بحث منشور في المؤتمر الدولي الخامس للصحة الرياضية والترويح الرياضي والتعبير الحركي، دبي، الأمارات.

15- مجلي، ماجد وآخرون، (2007): أثر استخدام التدليك والتمرينات العلاجية في علاج وتأهيل آلام أسفل الظهر، المؤتمر العلمي الأول لجمعية كليات وأقسام ومعاهد التربية الرياضية في الوطن العربي، المجلد الأول عمان، الأردن.

16- محمد، محمد حامد على (2014): برنامج تأهيلي بدني وضيفي مدمج بالتحريك اليدوي للفقرات وبعض منتجات النحل لتقلص عضلات الرقبة وآلام الظهر، رسالة دكتوراة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.

17- هارون، بسام وآخرون، (1995): الصحة والرياضية، مؤسسة، وائل للنسخ السريع، ط ١، الجامعة .الأردنية، عمان، الأردن.

18- وهابي، سامية و آخرون (2016): أثر استخدام برنامج التمارين الجمبازية التأهيلية الخفيفة المقترح في التخفيف من آلام أسفل الظهر، رسالة ماجستير منشورة، مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية،المجلد الأول، العدد2، الجزائر.

19- يازجي، شفيق، (2003): الطب والمعالجة الفيزيائية، دار علاء الدين، دمشق.

ثانياً: المراجع الأجنبية

20- .Alexander Brenner, (2005):use of lumbosacral Region Manipulatic exercises for a patient with lumbosacral transitional vertebra and low back pain , journal of ortopaedie and sports physical (Alexandria ; va).

21- Burton et al: (2007): Single- blind randomized controlledtrial of chemonucleolysis and manipulation in the treatment of symptomatic lumbar disc herniation.Eur spine J; Lippincott Williams & Wilkins, U.S.A.

22- Camello, M & Nordin,(1996): Physical Exercise and Low back pain Second- Jmed- Sci, Sports, Apr: 6(2): 63-72, Denmark.

23- Christopher Edwin Chilvers Boon،(1996):Traditional Methods in Treatment of Spine Osteochondrosis, kiev Haslett.

24- Gognam L.Horvath et al (2005): Effect of pilates exercises astherapeutic intervention in treating patients with low back pain pud , university of Tennessee U.S.A.

25- Iversen ,M-D (2003) : Enhancing function in older adults with chronic low back pain department of physical therapy school of health studies, simmons college , arch –phys-med-rehabil, boston usa.

26- Iwamoto et al : (2011) "Return to play after conservative treatment in. athletes with symptomatic lumbar disc herniation" Journal of sport medicine U.S.A

27- Jafar Mohamadi,(2011):The combined therapeutic protocol (EXERCISEAND MASSAGE) on quality of life in male patients suffering fromchronic low back pain due to LUMBAR DISC HERNIATION Iranian journal of health and physical activities VOL 2, NO 2.

28- John Hunter, (2002): DAVIDSON'S Principles and Practice of Medicine, Haslett College, Edition.

29- Jennifer shifferd,M.S.,P.T(2012): Physical Therapist, Division of physical Therapy, Department of physicl medicine and Rehabilitation, university of Michigan Health system,Ann Arbor,Michgan U.S.A

30- Kolt,g-s (2003): adherence to rehab abilitation patients with low back pain,faculty of health auckland university to technology,new Zealand.

31- Liebig,et al (2000): the clinical significance of the lumbar lordosis :relationship between lumbar spinal curvature and low back pain european spine journal, august.Vol, 28.

32- Malkia & Ljunggren,(2014):Exercise Programs for sulisects with low back disorders Journal care, 26 (11), 2977-2982.

33- Mooney Vert, (2002): How to Have a Healthy, have-A Healthy-Back Kiev.

34- Sherman.K.J: (2006):the diagnosis and treatment of Patients with chronic Low-back pain by Traditional Chinese medical new york (dec, (6):641-50.

35- Smith lN, (1998): Managing Low Back Problems, Human Kinetics, New York.

36- Tulde Van and Esmail ,(2001): Exercise Therapy, Mali.

37- Twomey L ,and Taylor J(2006): Spine update, exercise and spinal manipulation in the treatment of lowe back pain. Spine ; 20:(615-629) .wildlife diseases May; 26(7):622-626.

38- Vijay B, and Vad(2004): Backpain Meditation for low Sport, yoga.

الاجتهاد للأبحاث العلمية
العدد التاسع ديسمبر 2021م

تصميم وإنتاج درس الكتروني تفاعلي في مادة الرياضيات وفق نموذج (MADIEA) للتصميم التعليمي

أ. تحديدة الحوسين الهادي

ملخص

إن احد أهم ادوار المعلم في الحياة المعاصرة يتمثل في قدرته على دمج التقنية في التعليم من خلال توظيفه لمستجدات تقنية التعليم في تصميم وإنتاج المواد التعليمية المختلفة. من هذا المنطلق يهدف البحث إلى تصميم درس تعليمي لتنمية مهارات استخدام الحاسب الآلي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في ضوء نموذج MADIEA للتصميم التعليمي، حيث صمم الدرس وفقاً لمجموعة مراحل متتالية تبدأ بمرحلة قياس المتطلبات والإمكانيات الواجب توافرها لكل من المعلم والمتعلم وبيئة التعلم ومروراً بمرحلة تحليل خصائص المتعلمين ومرحلة تحديد استراتيجيات الدرس وتصميم واجهات التفاعل، ثم تنفيذ الدرس الكترونياً باستخدام موارد وتقنيات برمجية وتنتهي بمرحلة التقويم والتغذية الراجعة .

الكلمات المفتاحية:تصميم تعليمي، نموذج MADIEA، تعليم الكتروني، الحساب الذهني.

E-Learning; Instructional design; Instructional Design Model; MADIUE Model.

المقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تغيرات كثيرة ومتسارعة في كافة مجالات الحياة وذلك بسبب التطور التقني الهائل وما صاحبه من انفجار للمعرفة، هذه التغيرات طالت جميع نواحي الحياة بدون استثناء وفي مقدمتها النواحي التعليمية، فقد تم تطوير العديد من الأدوات المختلفة المستخدمة في إيصال المعلومات للمتعلمين وذلك من أجل تحسين فعالية العملية التعليمية. هذه الأدوات تنوعت وتطورت على مر العصور، وأهم هذه الأدوات هي تلك الأدوات المستخدمة في تقنيات عرض الصوت والصورة والنص والأفلام والتي تعرف بالوسائط المتعددة. كما وأحدث وجود الحاسب ثورة نوعية في القدرة على التعامل مع هذه التقنيات. وتم إنتاج برامج عديدة لتسهيل القدرة على استخدام هذه الوسائل. وتزداد أهمية الحاسب في قدرة عتاده (من معالجات وذاكرة وأقراص صلبة وأقراص مدمجة ورقمية) على تخزين ومعالجة واسترجاع تقنيات عرض الصوت والصورة والنص والأفلام بشكل سريع وممتع الأمر الذي يزيد من متعة التعامل مع هذه التقنيات. بالإضافة إلى الميزات التي تحتويها هذه التقنيات كالسرعة والأمان والخصوصية وقلة التكلفة النسبية للمستخدمين بالإضافة إلى المتعة في الاستخدام.

وسعيا إلى اعتبار الحاسوب وسيلة فعالة للتدريس المبرمج، ورغبة في الاستفادة من خدماته المتنوعة، تعمل هذه البرمجيات إلى إنتاج دروس تعليمية ، لأنّها أكثر تكيفا بمتطلبات المتعلم، إذ تعطي للمتعلم سلسلة من التمارين والأنشطة المتنوعة بشكل تدريجي ومرن، فالحاسوب ليس مجرد وسيلة تعليمية شأنها شأن وسيلة تعليمية أخرى كالكتاب، أو الصورة، أو الفيلم الوثائقي... وإنما هو وسيط يتكون من عدة وسائط مجتمعة، تمكّنه من القيام بوظائف عديدة في آن واحد، ممّا يوفر للمتعلم بيئة تعليمية بنظام اتصال ذي وظيفتين هما:

1. وظيفة التدريس: يبرمج فيها الحاسوب لتدريس موضوع ما حيث تقدم المعلومات والأفكار مجزأة إلى سلسلة من الخطوات الصغيرة. كما يمكن التصرف في تسلسل الدروس بما يتماشى مع حاجات التلميذ التعليمية الفردية، وبذلك يستطيع كل تلميذ التقدم في تعلمه بشكل مستقل عن غيره من التلاميذ، ويتعلم وفق ما يناسب قدراته واهتماماته ومستوى تحصيله..
2. وظيفة التقييم: يمكن للحاسوب أن يؤدي وظيفة تقييمية، فيوجه التلميذ إلى نقطة البداية المناسبة له، وذلك طبقا لنتائج الاختبارات التشخيصية التي تقدم في مستهل السلسلة التعليمية، ومن جهة أخرى يستطيع المدرس أن يتابع تقدم كل تلميذ على حدة، أو يكشف عن الصعوبات المشتركة التي تصادفها مجموعة من التلاميذ، وذلك على ضوء نتائج الاختبارات التشخيصية..

مشكلة البحث:

تواجه التلاميذ في المدارس عدة مشاكل نتيجة استخدام الطرق التقليدية في التعليم والتي تعتمد على الحفظ والتلقين وهذا مايحد من وصو ل التلاميذ إلى الدرجة المطلوبة من الفهم والاستيعاب وخصوصاً في المراحل الأولى من التعليم (مرحلة التعليم الأساسي)، لذا كان من الضروري إيجاد وسائل تعليمية فعالة مرنة بأبسط صورها والاستفادة منها في التعليم، وهي إدماج الكمبيوتر في العملية التعليمية باستخدامه وسيلة تعليمية فعالة لنشر دافعية التعلم .

أهمية البحث:

يعد التأليف الالكتروني من أحدث المفاهيم في مجال التعلم الإلكتروني والذي يهدف إلى تحويل المواد الورقية إلى مواد تعليمية رقمية يمكن تحميلها إلى نظم إدارة التعلم الإلكتروني، بحيث يمكن للمتعلم الحصول عليها واستخدامها في أي وقت، وتكمن أهمية البحث في تحقيق ما يلي:

1. الاستفادة من التعرف على دور الحاسب الآلي في العملية التعليمية.
2. الاستفادة من تقنية المعلومات داخل الفصل الدراسي.
3. الحاجة إلى تطبيق أهداف التعلم الأساسي الذي يركز على استخدام الوسائل التقنية في تدريس بعض المواد الدراسية المختلفة.
4. وجود بعض التوجهات من قبل بعض التربويين نحو تعديل النظرة إلى استخدام الحاسب في التدريس وعدم تحجيمه في مقررات الحاسب.
5. دعم العملية التعليمية وتحويلها من التلقين إلى وسيلة من وسائل الإبداع.
6. إمكانية رفع المناهج التعليمية على شبكة الإنترنت بسهولة.

أهداف البحث:

1. بناء المقررات الدراسية لتتناسب مع نظام التعليم الالكتروني.
2. تغيير دور المعلم من ملقن إلى مرشد وموجه.
3. إكساب المعلم والمتعلم مهارات ضرورية ولازمة للتعامل مع وسائل التكنولوجيا.
4. زيادة إمكانية التواصل بين التلاميذ وزيادة تحفيزهم على المشاركة والتفاعل.
5. تكوين بيئة تعليمية تفاعلية بين عناصر النظام التعليمي من خلال الوسائط الكترونية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تطبيق استخدام الحاسب الآلي في التصميم التعليمي الالكتروني لمقرر الرياضيات للصف الثاني من مرحلة التعليم الأساسي – الجزء الثاني.

الحدود المكانية:اقتصر التصميم والإنتاج على المناهج التعليمية لدولة ليبيا.

الحدود الزمنية:سنة الطباعة للمقرر (2019-2020م، 1440-1441هـ).

العرض :

من خلال ما سبق قام الباحث ببناء مقرر إلكتروني لمقرر الرياضيات للصف الثاني من مرحلة التعليم الأساسي- دولة ليبيا، وذلك للأسباب التالية:

- تواجد مقررات خاصة بالحاسب واستخداماته دفعت فكرة التوظيف المباشر لها في المقررات الأقرب إليها فكانت الرياضيات من أهم هذه المقررات.
- إلقاء الضوء على دور التعلم الإلكتروني كتقنية حديثة في تدريس الرياضيات.
- الرياضيات من المناهج التي لها نشاطات تتطلب مرونة في تداول الصور الذهنية والقدرة على التصور البصري المكاني خاصة في المناهج الحديثة داخل ليبيا.

حيث تم التصميم وفقاً ل نموذج MADIEA للتصميم التعليمي الالكتروني، وذلك لأن هذا النموذج يهدف إلى مساعدة المعلمين والباحثين على تطوير الدروس كمنظومة تعليمية متكاملة بما تتناسب مع العملية التربوية ، واستخدام الوسائل التعليمية من قبل المعلم داخل الفصل الدراسي ، حيث يتسم هذا النموذج بالبساطة والوضوح لكافة خطواته وتفاصيله لتتناسب مع صفوف مرحلة التعليم الأساسي عن طريق حل المشكلات على أسس منظومية حيث يتكون من ست مراحل رئيسية تحتوي كل مرحلة على مجموعة خطوات فرعية حيث يمكن تطبيقه على درس تعليمي واحد أو باب دراسي كامل من الكتاب المدرسي، **مراحل نموذج MADIEA للتصميم التعليمي :-**

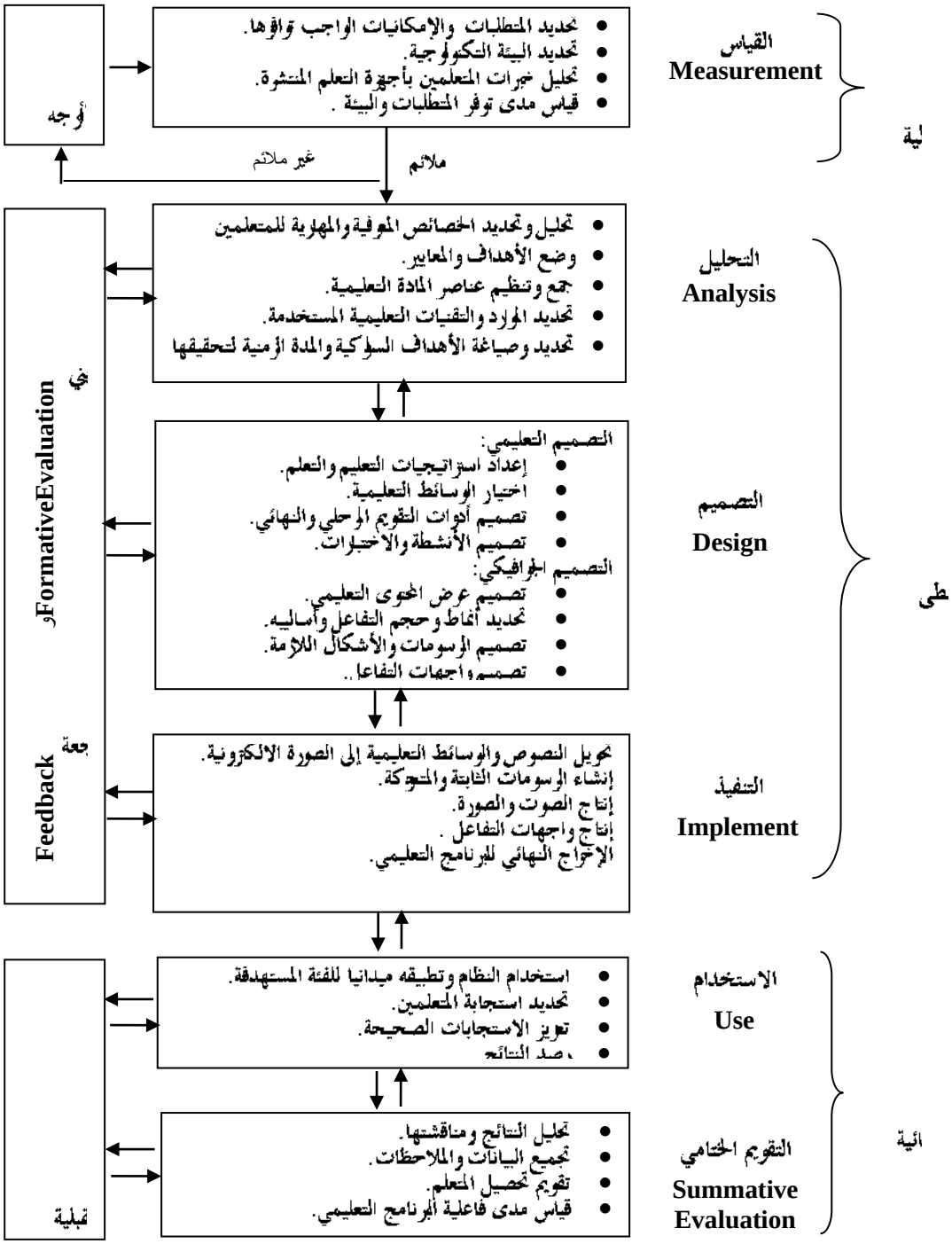
أوجه
تحديد المتطلبات والإمكانيات الواجب توافرها.
تحديد البيئة التكنولوجية.
تحليل خبرات المتعلمين بأجهزة التعلم المتشرة.
قياس مدى توفر المتطلبات والبيئة .
القياس
Measurement
لية
غير ملائم
ملائم
FormativeEvaluation و
جعة
Feedback
تحليل وتحديد الخصائص المعرفية والمهارية للمتعلمين
وضع الأهداف والمعايير.
جمع وتنظيم عناصر المادة التعليمية.
تحديد الموارد والتقنيات التعليمية المستخدمة.
تحديد وصياغة الأهداف السلوكية والمدة الزمنية لتحقيقها
التحليل
Analysis
التصميم التعليمي:
إعداد استراتيجيات التعليم والتعلم.
اختيار الوسائط التعليمية.
تصميم أدوات التقويم الوحلي والنهائي.
تصميم الأنشطة والاختبارات.
التصميم الجرافيكي:
تصميم عرض المحوى التعليمي.
تحديد أنماط وحجم التفاعل وأساليبه.
تصميم الرسومات والأشكال اللازمة.
تصميم واجهات التفاعل..
التصميم
Design
تحويل النصوص والوسائط التعليمية إلى الصورة الالكترونية.
إنشاء الرسومات الثابتة والمتحركة.
إنتاج الصوت والصورة.
إنتاج واجهات التفاعل .
الإخراج النهائي للبرنامج التعليمي.
التنفيذ
Implement
طى
استخدام النظام وتطبيقه ميدانيا للفئة المستهدفة.
تحديد استجابة المتعلمين.
تعزيز الاستجابات الصحيحة.
رصد النتائج
الاستخدام
Use
تحليل النتائج ومناقشتها.
تجميع البيانات والملاحظات.
تقويم تحصيل المتعلم.
قياس مدى فاعلية البرنامج التعليمي.
التقويم الختامي
Summative Evaluation
ائية
قبلية

تم اختيار درس (الحساب الذهني) كنموذج توضيحي لتطبيق مراحلالتصميم.

المرحلة الأولية : تتمثل في مرحلةالقياس:

- تحديد المتطلبات والإمكانيات الواجب توافرها.

يتم في هذه الخطوة سرد الإمكانات والموارد التعليمية المتوفرة والمتاحة والتي يمكن استخدامها لخدمة العملية التعليمية، وعادة ما يتوفر في المدارس التعليمية معامل حاسوب يمكن الاستفادة منها في تدريس الدرس الالكتروني والاستعانة في تصميم أو استخدام الوسائل والوسائط .

المتطلبات المادية:

- أجهزة حاسب آلي

أدوات إدخال: فأرة – لوحة مفاتيح .

أدوات إخراج: شاشة عرض مناسبة - سماعات خارجية للصوت.

- أجهزة عرض Data Show أو LCD.

- شبكة حاسبات.

- وصلة إنترنت.

متطلبات برمجية :جهاز حاسب مزود بـ :

- نظام تشغيل Windows - متصفحMozilla Firefox.

المتطلبات البشرية :

- معلمة الصف - مشرفة المعمل.

وهذه المعامل تكون مجهزة من حيث توفر المقاعد المناسبة ومصادر التيار الكهربائي وستائر التعتيم للعرض على الشاشة الخارجية وكذلك مصادر التهوية.

- البيئة المتاحة للاستخدام.

الفصل الدراسي – المعمل المدرسي

- تحليل خبرات المتعلمين بأجهزة التعلم المنتشرة.

يتم قياس وتحديد مدى معرفة وخبرة المعلم والمتعلم المستهدف باستخدام أجهزة الحاسب الآلي.

- قياس مدى توفر المتطلبات والبيئة حسب المتطلبات المذكورة مسبقاً .

يتم سرد الإمكانيات والتجهيزات المتوفرة حسب البيانات المرفقة فالجدول التالي

المتطلب	النوع	إمكانية توفره	الجهاز المستخدم

المرحلة الوسطى :

- مرحلة التحليل :

1- تحليل خصائص المتعلم

يكون أعمار التلاميذ في السنة الثانية في مرحلة التعليم الأساسي 7 سنوات، حيث تتكون الفصول الدراسية من الجنسين (ذكور و إناث) بما يتراوح عدد التلاميذ في الفصل الدراسي الواحد بين 25- 30 تلميذ وتلميذة.

وبالنسبة لهذه المرحلة فإنها تحتوي على العديد من الخصائص النفسية والجسمية والمعرفية والتي يتم مراعاتها عند استخدامه للأنشطة.

- **التصنيف العقلي المعرفي:**

تم تصنيف هذه الفئة العمرية ضمن مرحلة العمليات المحسوسة "المادية " وهي التي تكون من عمر 6-12 سنة، وفيها تنمو المهارات المعرفية حيث يستطيع الأطفال القيام ببعض الأعمال العقلية كالجمع والطرح ذهنيا. ومن مميزات هذه المرحلة:

-ازدياد القدرة على التصنيف.

- تطور مفهوم ثبات الشيء.

- قدرة الطفل على الترتيب المتسلسل للأشياء على أساس بعد واحد فقط.

- يفهم الطفل كثير من المصطلحات النسبية الدالة على العلاقة.

- **التقسيم النفسي الاجتماعي:**

بمعنى أن طفل هذه المرحلة ينمي مهاراته اللازمة للمشاركة في النشاطات المختلفة، تحصيلية كانت أو غير ذلك ليصبح فرداً منتجاً قادراً على التحصيل والإنجاز فإذا حقق انجازات أكثر من الفشل سينمو لديه شعور بالكفاية وإلا فإنه سيشعر بالدونية وينمو لديه الإحساس بالنقص.

- **التقسيم الجسمي التربوي:**

تعتبر هذه الفئة العمرية كما قال عنها هافجرست "أنها مرحلة تعلم المهارات الحركية والمهارات اللازمة للقراءة والكتابة والحساب" ومن أهم مميزاتها:

- يكون الطفل كثير الحركة والنشاط.
- هي أنسب مرحلة للتطبيع الاجتماعي وغرس القيم الاجتماعية والأخلاقية.
- تعلم إنشاء العلاقات مع الأقران وتحقيق الانسجام معهم.
- تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.
- تزداد قدرته على وصف الأشياء وإدراك العلاقات المكانية والحركية.
- تنمو مفاهيمه وتتدرج من البسيط إلى المعقد ومن الحسي إلى المجرد، ومن المفاهيم المتمركزة حول الذات إلى المفاهيم الأكثر موضوعية.
- في بداية هذه المرحلة تكون قدرة الطفل على الانتباه محدودة حيث لا يستطيع التركيز لفترة طويلة ولا يستطيع توزيع انتباهه على مواضيع متعددة.

2-تحديد المعايير : تهدف معايير تدريس الرياضيات إلى تمكين التلاميذ من تنمية المفاهيم والمعلومات والمهارات الرياضية .

- إدراك المفاهيم والتعليمات والمهارات الرياضية اللازمة في حياته اليومية المرتبطة بدراسته للمواد الأخرى والتي تمكنه من مواصلة دراسته للرياضيات في المراحل الأعلى .
- تنمية مهارة حل المشكلات في حدود العمر العقلي للتلميذ.
- تنمية القدرة على استخدام أساليب سليمة للتفكير.
- تنمية الاتجاه نحو الرياضيات من خلال مساعدة التلاميذ على التمكن من مهاراتها وتوظيفها في مواقف حياتية يومية.

3-تجميع عناصر الدرس:

- الحساب الذهني:

- مفهوم الحساب الذهني، ماذا نستفيد من الحساب الذهني؟.

- الجمع الذهني حتى 100

الطرق المستخدمة فالجمع الذهني، عمليات حسابية.

- الطرح الذهني حتى 100

الطرق المستخدمة فاطرح الذهني، عمليات حسابية.

4- صياغة الأهداف التعليمية سلوكياً

- الهدف العام

- تنمية مهارة التركيز الذهني والتحليل عند التلميذ
- تنمية وتقوية الذاكرة وبالأخص ذاكرة الأرقام
- تنمية مهارة سرعة الاستجابة والبديهة
- تعزيز الثقة في النفس وفي القدرات العقلية

- الهدف الخاص:

الهدف التعليمي	النوع
أن يقوم التلميذ بإجراء العمليات الحسابية ذهنيا دون اللجوء للكتابة أو أي وسيلة أخرى	سلوكي
أن يتمكن التلميذ من إيجاد الناتج الصحيح ذهنياً خلال 10 إلى 15 ثانية	مهاري
أن يتعرف التلميذ على أكثر من طريقة لإيجاد ناتج العمليات الحسابية	معرفي

- **جمع وتنظيم عناصر المحتوى التعليمي:**

يتم تنظيم أهداف المحتوى التعليمي لكل عنصر من عناصر المحتوى التي تحقق الأهداف التعليمية المرجوة، ويتم ذلك وفقا للنموذج التالي وكما هو موضح مع عنصر : الجمع الذهني.

الجمع الذهني حتى 100			
الهدف التعليمي	العناصر	الوسائط التعليمية	وقت التدريس
أن يقوم التلميذ بإجراء العمليات الحسابية ذهنيا دون اللجوء للكتابة أو أي وسيلة خارجية أخرى	توضيح مفهوم الحساب الذهني بطريقة مبسطة ومحببة للتلاميذ ماذا نستفيد من الحساب الذهني؟	النصوص المكتوبة – صورة الكتاب المدرسي – فيديو	45 دقيقة
أن يتعرف التلميذ على أكثر من طريقة لإيجاد ناتج العمليات الحسابية	الطرق المستخدمة فالجمع الذهني	صور (ثابتة ومتحركة) – فيديو	45 دقيقة
أن يتمكن التلميذ من إيجاد الناتج الصحيح ذهنياً خلال 10 إلى 15 ثانية	عمليات حسابية	الألعاب المرتبطة بالحساب الذهني	45 دقيقة

4- تحديد الموارد والتقنيات التعليمية المستخدمة :

جهاز حاسب ألي يحمل المواصفات التالية:-

- معالج- Intel(R) Core(TM)i3-2350M CPU 2.30 GHz 2.30 GHz .ذاكرة رام 4.00 .RAM GB
- قرص صلب. From 200 GB TO 500GB

برمجيات :-

- برنامج تحويل كل إمتدادت الفيديو iOrgSoftVideo Converter
- برنامج قطع الفيديو XilisoftVideo Converter
- برنامج إعداد وعرض الصور HTML5Slidshow Maker
- برنامج قارئ الكتب الالكترونية AdobeReaderX
- برنامج يحول الصور الثابتة والصوت إلى فيديو Untitled

ملحقات :

- ماسح ضوئي – مايكروفون – طابعة –كاميرات تصوير.

– **مرحلة التصميم** :بانتهاء مرحلة التحليل تبدأ مرحلة التصميم والتي تنقسم إلى جزأين:

التصميم التعليمي:

1- إعداد استراتيجيات التعليم المناسبة

يتم في هذه الخطوة من مرحلة التصميم الترابط والتتابع بين الأحداث التعليمية وعناصر عملية التعليم والأهداف التعليمية والوسائل التعليمية المستخدمة لتحقيق أهدافه.حيث تتمثل الاستراتيجيات المستخدمة لكل هدف من أهداف الدرس في :

1. تعريف الطالب بأهداف الدرس في البداية، حتى يتعرف التلاميذ ما هو المطلوب منهم في نهاية الدرس.
2. عرض محتوى الدرس بالتسلسل الموجود في الكتاب المدرسي لكافة أجزاءه.
3. استثارة دافعية التلميذ للتعلم، عن طريق عرض الصور والرسوم والأفلام التعليمية وذلك لجذب انتباه التلميذ وتشويقه للدرس .
4. التشخيص والعلاج (التقويم) وطلب الاستجابة للهدف بعرض الأسئلة والتمارين بالاختبارات المصممة للتأكد من فهم التلاميذ، مع متابعة التلاميذ وتوجيههم .
5. التغذية الرجعية استخدام التعزيزات بنوعيها الايجابية والسلبية مع المتابعة وتوضيح الإجابات الصحيحة من الخاطئة.
6. الاحتفاظ بالتعلم عن طريق استخدام الألعاب التعليمية لتثبيت المعلومة في ذهن التلميذ لفترة أطول.

2- الوسائط التعليمية المستخدمة:

- النصوص.(الكتاب المدرسي) .
- الصور: ثابتة – متحركة.
- مقاطع الفيديو.
- الموسيقى، ملفات صوتية .
- الرسوم المتحركة، ملفات فلاش.
- الألعاب التعليمية.

الإستراتيجية	الوسائل التعليمية	دور المتعلم	دور المعلم
تعريف الطالب بأهداف الدرس	نصوص مكتوبة – فيديو	المشاهدة والاستماع	الشرح والمتابعة وتوجيه التلاميذ لمعرفة ما المتوقع منهم
عرض محتوى الدرس	نصوص مكتوبة –كتاب المادة – صور – ملف صوتي	المشاهدة والاستماع والتفاعل مع البرمجية	المتابعة وتوجيه التلاميذ
استثارة دافعية التلميذ	صور ثابتة ومتحركة – فيديو تعليمي	التفاعل فيما بينهم	تقديم المساعدة وتوجيه التلاميذ إلى كيفية التفاعل فيما بينهم
التشخيص والعلاج (التقويم)	تمارين واختبارات	حل التدريبات والتمارين الإطلاع على الإجابة الصحيحة	المتابعة وتوجيه الطلاب إلى الإجابة الصحيحة، وملاحظة تصحيح التلاميذ لها . مع تجميع تقارير خاصة بإجابات التلاميذ
التغذية الرجعية	المؤثرات الصوتية والرسومية	الاستماع والمشاهدة والتطبيق	المتابعة وتوجيه التلاميذ
الاحتفاظ بالتعلم	الألعاب التعليمية	اللعب	المتابعة وتوجيه التلاميذ

3- تصميم الأنشطة والاختبارات

تقييم مدى استجابة التلاميذ للهدف والتعرف على مردود البرنامج التعليمي يتم عن طريق وضع اختبار تشويقي يحوي أسئلة تقويمية متنوعة من مصدر التعلم لتقويم أهداف الدرس ومهاراته، وتقدم البرمجية تعزيز مرئي وصوتي فوري عقب استجابة التلميذ، والتعزيز يكون متنوع بما يتناسب مع إجابة التلميذ إما أن يكون إيجابيا أو سلبيا.

- الاختبار : تنوع في الأمثلة المستخدمة في الحساب الذهني (الجمع – الطرح) بتنوع الاستراتيجيات المستخدمة وتعطى الإجابة كتابية أو عن طريق ضغط الزر مع إعطاء زمن محدد للإجابة.
- الألعاب : اختيرت مجموعة من الألعاب الترفيهية التعليمية والتي تساعد التلميذ بالاحتفاظ بالمعلومة وتثبيتها فالذهن لوقت أطول
- التصميم الجرافيكي:

يتم في هذه الخطوة تصميم واجهة الاستخدام الخاصة بالدرس أو الكائن التعليمي بشكل تخطيطي، ويحدد أماكن ظهور العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية، وأزرار التنقل وأماكنها ووظائفها، وإلى جانب ذلك يقوم المصمم التعليمي بتصميم دروس المقرر وموضوعاته، مراعياً في ذلك توافق المحتوى مع أهداف الدرس وتميزه بالدقة وأن يكون خالياً من الأخطاء العلمية والإملائية والنحوية، فالشكل النهائي لتصميم شاشات الكمبيوتر يمثل العنصر الرئيسي في تكوين البرنامج حيث يتحكم في الحالة الانفعالية للمشاهد(التلميذ) وتخلق لديه الانطباع نحو هذا البرنامج ومن ثم نحو المحتوى(المادة العلمية)، يعرض المحتوى بطريقة متسلسلة ومترابطة مع مراعاة المعايير الواجب توافرها في تصميم الواجهات التعليمية والتي تناسب الفئة العمرية المستهدفة،والتي تتمثل في:

- الالتزام بقواعد اللغة في كتابة النصوص مع مراعاة شكل وحجم النصوص ذلك للمحافظة على ثبات الشاشات واتساقها.
- استخدام الألوان توظيفها بفاعلية لجذب الانتباه والتأكيد على العناصر المهمة.
- استخدام الصور والرسوم التوضيحية بصورة مناسبة، لشد انتباه التلميذ وعدم تشتيته، مع مراعاة أن تكون دقيقة وسليمة المحتوى.
- استخدام الصوت لتشويق التلميذ مع مراعاة أن يكون الصوت خالياً من التشويش، بالإضافة إلى إمكانية التحكم في وجود الصوت أو عدمه.
- عند استخدام الروابط يجب أن تكون مناسبة للمحتوى العلمي،وأن يتم عنونتها بدقة.
- تجنب عرض معلومات مكثفة على الشاشة في الواجهة الواحدة.
- تميز الواجهات بالبساطة والوضوح والتناسق في العرض، كما يراعى التنظيم المنطقي لها.

قسمت الواجهة إلى ثلاث إطارات (أجزاء) : إطار يحتوي على الوسائل التعليمية المستخدمة، إطار خاص بعناوين الرئيسية للأبواب داخل الكتاب المدرسي، و إطار العرض الخاص بكل وسيلة على حدة ،كما تتسلسل واجهات التفاعل للدرس التعليمي كما يلي:

1. واجهة تصفح الدرس من الكتاب المدرسي .
2. واجهة تحوى الأبواب التي يشملها الكتاب المدرسي.
3. الواجهة الرئيسية للباب.
4. واجهة الدرس وتشمل عناصر الدرس الرئيسية.
5. الواجهة التفصيلية لكل عنصر من عناصر الدرس وتحوي:

أ- العنوان الرئيسي.

ب- العناوين الفرعية (الصور – الفيديو – النص- صفحات الكتاب – الاختبار - النشاط).

ت- شريط يحوي عناوين كافة الدروس لتوفير إمكانية التنقل بسهولة ويسر.

1. واجهات الاختبارات والأنشطة (أسئلة – العاب تعليمية).
2. أزرار التنقل بين صفحات النظام .

- **التنفيذ:**

هذه المرحلة هي عملية وضع النظام موضع التشغيل للتأكد من تأديته للوظائف المطلوبة والنتائج المتوقعة ، حيث يتم تجميع كافة الوسائط المطلوبة لإنتاج البرمجة (صور ثابتة أو متحركة – فيديو – ملفات صوتية) وتمتحويل وترميز النصوص والوسائط التعليمية إلى الصورة الالكترونية، حيث تظهر واجهة الكتاب المدرسي كواجهة رئيسية للدرس وذلك بمجرد تشغيل البرنامج، ومنها يتم الانتقال الى واجهات التشغيل الفرعية والموضحة أدناه:

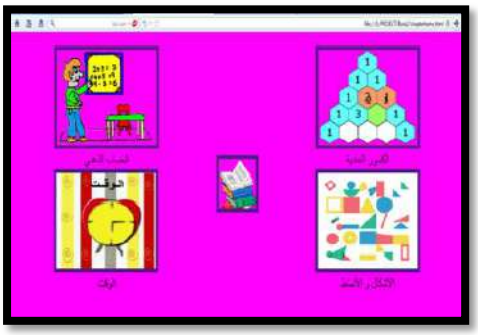

واجهة محتويات الكتاب

واجهة عناصر الدرس

الواجهة الرئيسية للدرس

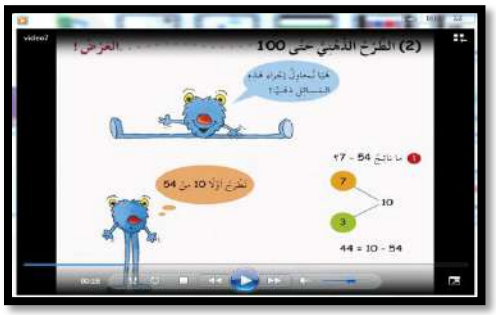

واجهة فيديو تعليمي

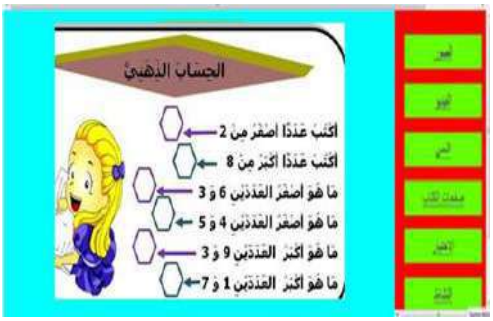

واجهة اختبار

واجهة العاب تعليمية

التقويم التكويني:

حيث يتم التقويم والتجريب بصورة مبدئية بعد كل مرحلة من مراحل التصميم لتحديد الإيجابيات والسلبيات، وتتيح عملية التنقيح بالإضافة أو الحذف أو التعديل، سواء كانت من الناحية البرمجية أم المادة العلمية للتأكد من مناسبتها لتحقيق الأهداف. وتسير هذه المرحلة وفقاً للمخطط التالي:

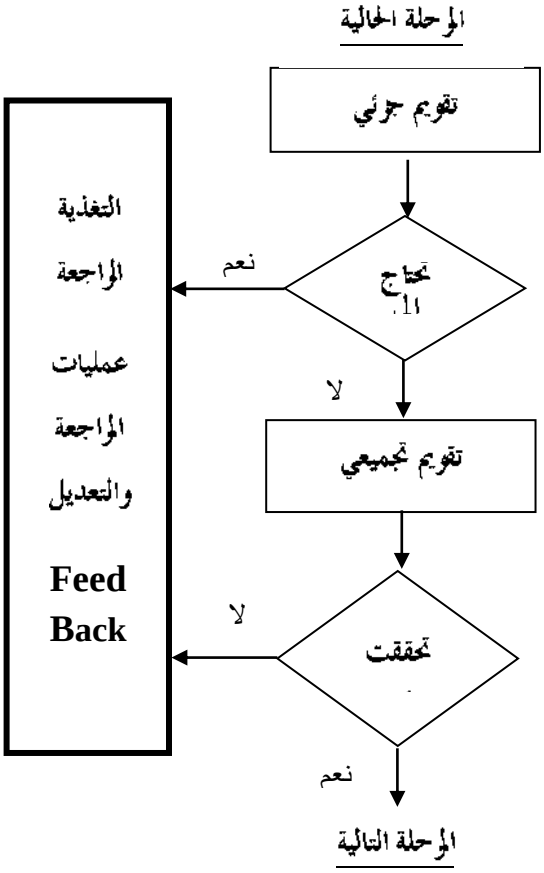

المرحلة النهائية : تشتمل هذه المرحلة في مضمونها على الاستخدام والتطبيق الميداني للنظام المصمم وتقويمه التقويم النهائي والذي من خلاله يتم تحديد مدى فاعلية هذا النظام من قبل كل من المعلم والمتعلم، حيث يكون التقويم في مجموعة إجراءات هي:

- تحديد أهداف التقويم وهي مجموعة أسئلة يجب الإجابة عليها كنتيجة للتقويم الختامي من قبل الجهة التي تستخدم البرنامج التعليمي .
- تحديد مؤشرات النجاح وهي دلائل تأثير البرنامج التعليمي.
- جمع البيانات وتحليلها بحيث يمكن لمتخذي القرار التعامل معها، ولتقدير مدى تحقيق البرنامج التعليمي الهداف المرجوة.
- وضع نتائج التقويم في صورة تقارير وإحصائيات.

النتائج:

تم تصميم المقرر الالكتروني للإفادة من التقنية الحاسوبية بوصفها وسيلة تعليمية في إكساب المعارف والمهارات، ومن هنا تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

1- نقل المحتوى الورقي إلى محتوى الكتروني وفق أسس تربوية وتعليمية حديثة ومحددة، تراعي الفروق الفردية للمتعلمين وتتفق مع حاجاتهم.

2- التركيز على الأهداف التعليمية وتحديد الأهداف السلوكية الخاصة للمادة من الخطوات الأولى في عملية التصميم مما ساعد المصمم للتمييز بين الأهداف الأساسية من الأهداف الثانوية، والأهداف التطبيقية من الأهداف النظرية.

3- ارتباط وتكامل عناصر الدرس الواحد من خلال تجميع جوانبه التعليمية في واجهة واحدة.

4- سهولة التنقل بين الدروس للمقرر الواحد.

5- اختيار الأنشطة ووسائل التقويم المتنوعة المسموعة منها والمرئية والتي من خلالها يستطيع المتعلمين حل المشكلات.

6- حصول الطالب على تغذية راجعة مستمرة خلال عملية التعلم ومعرفة مدى تقدمه.

7- تقديم المحتوى بأشكال مختلفة مدعمه بالوسائط المتعددة.

التوصيات والمقترحات:

- التطبيق الميداني للمقرر الالكتروني داخل المدارس وقياس مدى فاعليته بالنسبة للمعلمين والمتعلمين .
- رفع المناهج التعليمية على شبكة الإنترنت لدعم التعلم الذاتي والتعلم التعاوني.
- عمل برنامج تدريبي مقترح لمعلمي الرياضيات في تدريس الرياضيات من خلال الوحدات الإلكترونية التفاعلية.

الخاتمة:

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل الانفجار المعرفي و الانفجار السكاني.وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يقودنا إلى نقل المقررات التقليدية إلى مقررات الكترونية،وكان هذا الهدف الرئيسي للبحث حيث أصبح البحث المقررات الالكترونية إحدى ركائز التعليم الإلكتروني لبناء مدرسةالمستقبل. أعد البحث لتصميم وإنتاج مقرر الكترونيلمنهج الرياضيات للصف الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، وذلك للابتعاد عن النمط التقليدي للكتاب الورقي، وحث الطالب على التفاعل مع المادة العلمية، وليس مجرد حفظها كما يحصل أحيانا في المقررات الورقية، وكذلك لمساعدة المدرسين على تنفيذ الإستراتيجيات الجديدة في تعليم الرياضيات والانتقال بهم من التعليم التقليدي إلى التعليم الحديث.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية

1. د. خالد خميس، منير إسماعيل وخالد فايز " استراتيجيات تعليم وتعلم الرياضيات" جامعة الأقصى، غزة.

2. علي بن مرزد العمري (2013)، "كفايات التعليم الالكتروني ودرجة توافرها لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة محواة التعليمية"، رسالة ماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

3. زين الدين، محمد محمود (2010)" أدوات التعلم الإلكتروني وتوظيفها في الإشراف التربوي والتدريس" ورشة عمل مقدمة إلى ملتقى التعليم الإلكتروني الأول في التعليم العام، الرياض.

4. باسم بن طلحة (2009) "واقع استخدام الحاسب الآلي في العملية التعليمية للصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية "، رسالة ماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

5. دسوقي، نبيل كمال (2008) "توظيف الحاسبات في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

6. أبو زعرور، رنا درويش (2004) "أثر استخدام التعليم بمساعدة الحاسوب بلغة فيجول بيسك على التحصيل في الرياضيات ودافع الانجاز المؤجل لطلبة الصف السابع الأساسي في مدينة نابلس"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

7. أبورية، وليد احمد عبده (2002)"برنامج مقترح في الثقافة الكمبيوترية التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

8. حسن، هناء عباس (2002) "الحاسب الآلي في التعليم وتطوير استخدامه في الميدان التعليمي في سلطنة عمان"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية، مجلد (18) العدد الأول.

9. محمد، أبو جلالة صبحي (2001) "أساليب تدريس العلوم لمرحلة التعليم الأساسي" مكتبة دار الفلاح، الكويت، ط1.

10. موريس دومونغولان (1986)،"التعليم المبرمج"، ترجمة ميشال أبي فاضل، بيروت-باريس، منشو راتعويدات.

11. إبراهيم عبدالوكيل الفار (1425 هـ)،"إستخدام الحاسوب في التعليم"، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1- Ruffini, M. (2004) . Systematic Planning in the Design of an Educational Web Site. Educational Technology, 40 (2), 58-64

2- Ryan, S., Scott, B., Freeman, H., & Patel, D. (2004) . The Virtual University: The Internet and Resource-Based Learning. London & Sterling (U.S.A.): KOGAN PAGE.

3- Valenti, S., Panti M., & Leo, T. (2003) . Relevant Issues for the Design of a Successful Web- Based Instructional System: MODASPECTRA. In: A. Aggarwal (Eds.) . Web-Based Education: Learning from Experience. (pp. 371-397) London: IRM Press.

4- Weston, T. & Barker, L. (2001) . Designing, Implementing, and Evaluating Web-Based Learning Modules for University Students. Educational Technology,41 (4), 15-22

5- William Stallings, Computer Networking With Internet ProtocolsAnd Technology, Copyrights @2004 by Pearson Education, Inc.

الإصابات الرياضية البدنية ومدى تأثيرها على دافعية الانجاز لدى اللاعبين الممارسين بالأندية الرياضية بلدية الشرقية

أ. زيدان إبراهيم ساسي الزاهي

المقدمة:

بدأت الأنشطة البدنية تأخذ مكانتها الطبيعية كأحد أهم الوحدات التعليمية ضمن المنهاج التربوي وفي كافة المراحل التعليمية، لذلك نجد معظم الدول خاصة المتقدمة منها تعمل على توفير كافة الظروف اللازمة لذلك من عتاد وهياكل رياضية لإضافة إلى تكوين أساتذة مختصين في هذا المجال.

فالعملية التدريبية في الألعاب هذه محددات أهمها اللاعب، والمحتوى التدريبي، فالاتصال الجيد لتوصيل المعلومات وتوجيه لدوافع المشاركة الرياضية حتى يمكن الوصول لتحقيق الهدف العام للتدريب وهو الارتقاء بالمستوى الرياضي وتطوير الجوانب الفنية والبدنية والنفسية.. ولا يأتي ذلك إلا تحت قيادة رياضية مؤهلة وهي المدرب.(10:14)

فعلى المدرب أن يكون ذا مقدرة عالية على فهم علم التدريب وكذلك كيفية استخدام الطرق والأساليب والإجراءات الفنية المتصلة بتنظيم وتوجيه خبرات اللاعبين، فهو يمثل المدرب الرياضي العامل الأساسي والهام في عملية التدريب كما يمثل أيضاً أحد أهم المشاكل التي تقابل الرياضة والمسئولين عنها سواء في الأندية أو على مستوى المنتخبات فهم أغلبية وبكثرة ولكن من يصلح فتلك هي المشكلة، فالمدرب المتميز لا يصنع بالصدفة ، بل يجب أن يكون لديه الرغبة للعمل كمدرب.(22:6)

وباعتبار المدرب الرياضي بمثابة دافعية اللاعب رياضي وتعتبر الدافعية هي المحركات التي تقف وراء سلوك الفرد فهناك سبب أو عدة أسباب وراء كل سلوك هذه الأسباب ترتبط بحياة الكائن إلى الداخلية عند حدوث السلوك من جهة والمثيرات الخارجية من جهة أخرى.(22:17)

ومن هذا المنطلق تأتي فكرة بحثي هذا للتطلع والتعرف على الإصابات الرياضية ومدى تأثيرها على دافعية الانجاز للاعبين بأندية الرياضية ببلدية الشرقية.

مشكلة البحث:

يسعى الفرد إلى تحقيق الفوز والتميز في الأداء أثناء المنافسات الرياضية وتجده يميل كثيراً إلى ممارسة الأنشطة البدنية التي يغلب عليها طابع الإثارة والاندفاع البدني الكبير مما يزيد من فرص حدوث الإصابات الرياضية لديه .

على الرغم من أن البحوث العلمية في مجال سيكولوجية الإصابة الرياضية ترتبط بالعديد من الصعوبات إلا أن هناك بعض الباحثين في علم النفس الرياضي اهتموا بهذا المجال البحثي وأقاموا بإجراء بعض الدراسات والتجارب للكشف عن أسباب حدوث هذه الإصابات وتحديد الاستجابات النفسية للإصابة الرياضية واقتراح بعض الوسائل والأساليب التي يمكن بها مواجهة المظاهر النفسية للإصابة الرياضية وكذلك طرق الرعاية النفسية للاعبين في فترات العلاج والتأهيل(9:16)

حيث تعتبر الدافعية ميزة ضرورية لتحقيق أفضل انجاز رياضي وموضوع الدافعية يعتبر من أهم الموضوعات التي تهم المربى الرياضي وأكثرها إثارة واهتماما إذ يهمه أن يعرف لماذا يقبل بعض الطلاب على ممارسة النشاط الرياضي دون ممارستها ؟ أو لماذا يمارس بعض الطلاب ألعاب أو أنشطة رياضية معينة دون سواها من الأنشطة الرياضية الأخرى (203:21)

ولاشك إن اللاعب الذي سبق له وتعرض لإصابة ما، وحتى اللاعب الذي رأى أو شاهد زميله أو خصمه وهو يتعرض لإصابة خطيرة، ما كادت أن تؤدي بحياته، كل هؤلاء نجدهم يعيشون مخاوف من التعرض للإصابات الرياضية ولو بدرجات متفاوتة عندهم وهذا الأمر الذي أدى إلى دراسة هذا الموضوع ومن خلاله أن ندرس ونعالج هذه الإصابات الرياضية البدنية ومدى تأثيرها على دافعية الانجاز لدى اللاعبين الممارسين بالأندية الرياضية بلدية الشرقية.

أهداف البحث:

1- التعرف على الإصابات الرياضية ومدى تأثيرها على دافعية الانجاز لدى اللاعبين الممارسين بالأندية الرياضية بلدية الشرقية (أم الأرانب، زويلة، تمسه، مجدول).

2- تحديد العلاقة بين الإصابات الرياضية ودافعية الانجاز بين اللاعبين الممارسين.

تساؤلات البحث:

1- هل تؤثر الإصابات الرياضية على دافعية الانجاز لدى اللاعبين الممارسين بالأندية الرياضية بلدية الشرقية (أم الأرانب، زويلة، تمسه، مجدول)؟

2- ما هي العلاقة بين الإصابات الرياضية ودافعية الانجاز بين اللاعبين الممارسين؟

مصطلحات البحث:

1- **الإصابات الرياضية:** تعني الإصابة (Injury) تلف أو إعاقة، وهي أي تلف سواء كان مصاحباً أو غير مصاحباً بتهتك الأنسجة نتيجة لأي مؤثر خارجي(123:13)

2- **دافعية الانجاز:** هي رغبة أو ميل الفرد وممارسة القوة والمكافحة والمجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وسرعة كلما أمكن ذلك (88:11)

3- **الدافعية: يعرفها يونج:** هو عبارة عن حالة استثارة وتؤثر داخلي يثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين.(69:11)

مفهوم الإصابات الرياضية:

الإصابة هي تعطيل أو أعاقه مؤثر خارجي لعمل أنسجة وأعضاء جسم الرياضي المختلفة وغالبا ما يكون هذا المؤثر مفاجئا وشديدا، مما ينتج عنه غالبا تغيرات فسيولوجية (وظيفية) مكان الإصابة مع تغير لون الجلد وتغيرات تشريحية تحد من العمل العضلي أو المفصلي. وقد يكون نتيجة للأداء الفني الخاطئ أو بسبب عدم الإحماء الكافي، أو عدم إتباع الأسس العلمية للتدرج بتنفيذ الوحدات التدريبية(123:13)

درجات الإصابة:

تختلف الإصابات عادة من حيث وجود أو عدم تلفيات بالأسطح الخارجية للجسم " إصابات مفتوحة مقفلة " وكذلك من حيث الاتساع " شديدة ، بسيطة " وأخيراً من حيث تأثيرها على الجسم "إصابات بسيطة متوسطة، أو خطيرة".

الإ صابات المقفلة يكون سطح الجلد سليماً، أما الإصابات المفتوحة فتحدث تهتكات على سطح الجلد وغالباً ما تتعرض الإصابة للتلوث أما من حيث لاتساع في الإصابات الشديدة تتميز بتهتكاتها كبيرة في الأنسجة ويمكن تحديدها بالعين المجردة(81:5)

1- **الإصابات البسيطة:** هي تلك الإصابات التي لا ينتج عنها تهتكات كبيرة، كما لا تؤدي أيضا إلى نقصان في الكفاءة العامة أو الكفاءة الرياضية للشخص، ويبلغ نسبتها 90% .

2- **الإصابات المتوسطة:** وهي التي ينتج عنها تأثيرات على الجسم ، كما تؤدي إلى نقصان في الكفاءة العامة وأيضاً الكفاءة الرياضية التي يتسبب عنها نقص القدرة على مزاولة النشاط لفترة من الوقت ، بلغ نسبتها 9% .

3- **الإصابات الشديدة:** وهي التي ينتج عنها تأثير حاد على الصحة العامة وتحتاج لإسعافها النقل للمستشفى ' وتأخذ وقتاً طويلاً لعلاجها وأحيانا يفقد المصاب بعدها القدرة عل مزاولة النشاط الرياضي وقد ينتج عنها عجز توت على النشاط العام ، ويبلغ نسبتها 1%(81:5)

الأسباب العامة للإصابة في المجال الرياضي:

1- التدريب غير العلمي.

2-عدم التنسيق والتوافق في تدريبات المجموعة العضلية اللاعب.

3 سوء تخطيط البرنامج التدريبي.

4- عدم الاهتمام بالإحماء الكافي والمناسب.

5- عدم ملاحظة المدرب اللاعب بدقة.

6- سوء اختيار مواعيد التدريب.

7- مخالفة الروح الرياضة.

8- مخالفة المواصفات الفنية والقوانين الرياضية.

9- عدم الأخذ نتائج الفحوص والاختبارات الفسيولوجية للاعبين.

10- استخدام الأدوات الرياضية غير الملائمة.

11- الأحذية المستعملة وأرضية الملعب.

12- استخدام اللاعبين المنشطات .(11:1)

أعراض ومظاهر الإصابة:

أ) فقدان الوعي uncohciousshess:عندما يستجيب اللاعب المصاب بطريقة غير سوية (غير طبيعية) أو عندما لا توجد أي استجابة على الإطلاق لمدة أكثر من عشر توان يجب الإجابة على الثلاثة أسئلة لتحديد أمكانية عودة اللاعب إلى الملعب.

ب) وجود أعراض إصابة عصبية مثل التخدير أو التنميل أو الإحساس بحرقان أو عدم القدرة على التحريك وغيرها من مظاهر إصابة الأعصاب.

ج) حدوث الورم الشديد الواضح ينبه عادة على وجود إصابة خطيرة.

د) وجود ألم شديد عند تحريك المفصل في مدى الحركة الطبيعي إيجابياً أو سلبياً.

هـ) وجود مظاهر نزيف داخلي أو خارجي.(150:9)

الإسعافات الأولية للإصابات الرياضية:

• مفهوم الإ سعافات الأولية: الإسعافات الأولية هي تطبيق لمجموعة من المفاهيم المتفق عليها مسبقاً لعلاج الإصابات والأمراض المفاجئة باستخدام المواد والتجهيزات المتوفرة في المكان نفسه أثناء تلك اللحظة إلى حين وصول الطبيب المختص أو نقل المصاب إلى المستشفى.(255:9)

• أهداف الإسعافات الأولية: تهدف الإسعافات الأولية إلى ما يلي:

أ) المحافظة على حياة المصاب أو المريض كما يحدث في حالة الإسعاف الأولى لمرضى القلب أو الإصابات الخطرة بواسطة التقليل من النزيف والمحافظة على المجاري النفسية نظيفة ومفتوحة أحيانا إعادة تنشط القلب.

ب) منع تدهور حالة المصاب أو المريض عن طريق إعطاء العلاج الممكن في مكان الإصابة.

ج) نقل المصاب بالطرق الصحيحة إلى المستشفى إذا كانت حالته تستدعي ذلك.

د) رفع معنويات المصاب لاسترداد حالته الطبيعية.

هـ) الحد من الألم والتهاب الأنسجة.

و) الحد من انتشار الورم.

ر) الحد من المضاعفات التي قد تسببها الإصابة. (255:9)

• قواعد عامة للإسعافات الأولية في الملاعب:

أ) نزع أو قص الملابس لتتمكن من رؤية الجزء المصاب ويمكنك فحصه.

ب) في حالة وجود نزيف من كثر مضاعف يربط رباط ضاغط على مكان الجروح لإيقاف النزيف وحماية الجروح من التلوث.

ج) تقوم الكسور المعوجة لتفادي المضاعفات باستثناء حالات الكسور حول المفاصل مثل المرفق أو الركبة أو في كسور العمود الفقري تحاشياً لتمزق الأوعية الدموية والأعصاب المحيطة بمنطقة الكسور، كما لابد من ملاحظة وحماية الجلد فوق الكسور حتى لا يتحول من كسر بسيط إلى كسر مضاعف.

د) يمكن استخدام الجبائر والعلاقات السابقة للتجهيز.

هـ) في حالة عدم توفر الجبائر يمكن استخدام أي شيء موجد بالبيئة المحيطة كالألواح الخشبية جرائد ومجلات جبائر مصنوعة من الكرتون المقوى، سعف النخيل المصاب نفسه، وفي أسوء الحالات يمكنك أن تستخدم الساق السليمة كجبيرة الساق المصابة، أو صدر المصاب كجبيرة لذراعه المكسورة.

و) تضع الجبيرة حسب القواعد المعروفة لتثبيت العضو المصاب.

ر) يجب أن تثبت الجبيرة مفصل أعلى الكسور ومفصل أسفله.

ج) يجب مراعاة الجبيرة والأربطة المثبتة لها لا تسبب احتباس في الدورة الدموية. (81:1)

دافعية الانجاز:

لمحة تاريخية عن تطور مفهوم الدافعية الانجاز:

تعود الأعمال الأولى التي ظهرت فيها محاولة تفسير دوافع السلوك إلى فلاسفة الإغريق ويمكن التميز بين اتجاهين في هذه الحقبة التاريخية :

الأول : يعتبر السلوك مدفوعا بالمنفعة ويستجيب لمبدأ اللذة والألم .

الثاني : ينسب إلى الفلسفة العقلية والمثالية التي تؤكد على دور العقل والأخلاق والإدارة الحرة في تحديد السلك الإنساني وتوجيهه .أن الرأي الأول يعطي أهمية البعد العاطفي للدافعية في حين يتمسك العقليين بالجانب المعرفي وتعتبر هذه الأعمال بمثابة الخطوات لفهم دوافع السلك الإنساني.(3- 87)

أما خلال القرن السابع عشر فقد أظهرت البحوث العملية خضوع الكون وأي قوي فيزيائية تحكمه وتنظيم عمله وتحافظ على توازنه هكذا ظهرت المقارنة الميكانيكية في تغيير السلوك الإنساني ، والتي يعتبر هذا الأخير خاضعاً لقوى الطبيعة مثله مثل الظواهر الأخرى ، ذلك بعد أن سادت لمدة طويلة لفكرة أن الإنسان قادر على ممارسة الضبط الكامل لأفعاله بوصفة كائن مفكر يملك القوة ليصلح أهوائه إلا أن ديكارت اعتقد أن لروح ليست خاضعة للقوانين التي تحكم المحيط الطبيعي المادي فالروح كقوة يمكن أن تتدخل بين المثيرات والاستجابات وهو ما يعبر عنه ديكارت بالإدارة واختياره كما اقتربت هذه الرؤى بالفلسفة الدينية في أوروبا الشيء الذي زاد من قوتها وسيطرتها.(19- 104)

برز هذا أثر هذه الآراء النموذج التربوي الذي يغير سلوك الإنسان على أنه محصلة لمجموعة من الغرائز أي تلك الميول الفطرية التي يولد الإنسان مزود بها وهذا ما ذهب إليه " وليام جيمس وماك دوجال" مصطلح القرن الماضي.(12- 201)

تقسيم الدوافع:

1- الدوافع الأولية: تسمى أيضاً بالدوافع الفسيولوجية أو الجسمانية وهي عبارة عن دوافع أو حاجات جسمانية تفرضها طبيعة تكوين جسم الإنسان، ووظائف أعضائه ومنها: الحاجة إلى الطعام ، الحاجة إلى الشراب، الحاجة إلى الراحة، الحاجة الجنسية، الحاجة إلى اللعب(عند الأطفال) والحاجة إلى الحركة (واطمئنان) والنشاط .... الخ. وقديما كانت تسمى هذه الدوافع (بالغرائز) إلا أن الكثير من علماء النفس في الوقت الحالي لا يستخدمون لفظ تفسير سلوك الحيوان.

2- الدوافع الثانوية: تسمى أيضاً الدوافع أو الحاجات المكتسبة والاجتماعية. إذا يكتسبها الفرد نتيجة تفاعل مع البيئة وتقوم الدوافع الثانوية على الدوافع الأولية غير انها وتصبح لها قوتها التي تؤثر في السلوك كنتيجة لتأثير العوامل الاجتماعية المتعددة وأمثلة الثانوية الحاجة إلا التفوق والمركز أو المكانة، السيطرة والقوة والتقدير والانتماء والحاجة إلى أثبات الذات ..... الخ.(202:4)

مكونات دافعية الانجاز:

1- الحافز المعنوي: الذي يشير إلى محاولة الفرد بإشباع حاجاته لأن يعرف ويفهم حيث أن المعرفة الجديدة تعين الأفراد على أداء مهامهم بكفاءة أكبر فإن ذلك يعد مكافأة له.

2- توجي الذات: وتمثله رغبة الفرد في المزيد من السمعة والصدق والمعاناة التي يحرزها عن طريق أدائه المتغير والملتزم في الوقت نفسه بالتقاليد الأكاديمية المعترف بها. بما يؤدي إلى شعوره بكفايته واحترامه لذاته.

3-دافع الانتماء:بمعناه الواسع الذي يتجلى في الرغبة في الحصول على تقبل الآخرين ويتحقق إشباعه من هذا التقبل بمعنى أن الفرد يستخدم من جانب أولئك الذين يعتمد عليهم في تأكيد ثقته بنفسه.(15:181-183)

عوامل دافع الانجاز:

1- التطلع والنجاح.

2- التفوق عن طريق بذل العمد والمثابرة.

3- الانجاز عن طريق الاستقلال عند الآخرين في مقابل العمل مع الآخرين بنشاط.

4- القدرة على الانجاز الأعمال الصعبة بالتحكم فيها والسيطرة على الآخرين.

5- الانتماء إلى الجماعة والعمل من اجلها.

6- تنظيم الأعمال وترتيبها بهدف انجازها بدقة وإتقان.

7- مراعاة التقاليد والمعايير الاجتماعية المرغوبة أو مسايرة الجماعة والسعي البلوغ مكانة مرموقة بين الآخرين.(183:15)

مصادر الدافعية في الميدان الرياضي:

يعتبر" Gros.g" أن الحاجة تولد الدافعية وتعطي لطاقتها سلوك عقلي وهي موجهة نحو هدف معين يحقق الإشباع يظهر أن دافعية الرياضي المدروسة من مختلف الزوايا، هي أصل فيزيولوجي (لذة الحركة) واجتماعي الحاجة للنور، والبحث عن العيش في جماعية. (223:22) (gerohcl.1985.p223)

1• تعنى الدافعية في النشاط الرياضي: تعنى الدافعية في النشاط الرياضي ببساطة اتجاه وشدة الجهد الذي يبذله الناشئ في التدريب والمنافسة:

2• شدة الجهد: يعني مقدار الجهد الذي يبذله الناشئ أثناء التدريب، المنافسة فعلى سبيل المثال: اللاعبين أحمد ومحمد يحضران جميع جرعات التدريب نلاحظ أن أحمد يبذل جهداً أكبر من محمد.

3• اتجاه الجهد: اختيار الناشئ لنوع معين من النشاط يمارسه أو اختيار مدرب معين يفضل أن يتدرب معه أو نادي معين يمارس فيه رياضة المفضلة .... الخ .

4• العلاقة بين الاتجاه وشدة الجهد: يلاحظ وجود علاقة وثيقة بين اتجاه الجهد على المثال الناشئ الذي يواظب على حضور جرعات التدريب (اتجاه الجهد) يبذل جهداً كبيراً في جرعات التدريب المختلفة التي يحضرها (شدة الجهد) وفي المقابل فان الناشئ الذي كثيراً ما يتأخر أو يتغيب عن جرعات التدريب يظهر جهداً قليلاً عندما يشارك في التدريب. (42:2)

العوامل المميزة والمسببة للدافع والحافز الرياضي:

•الحاجة إلى الأمن: يعتبر أثر النشاط الرياضي على أجهزة الجسم الحيوية كالجهاز الدوري والجهاز التنفسي والجهاز العصبي الآمر الذي يساهم في اكتساب القدرة على العمل وانتقام مما يكسبه الصفة الجديدة ويزيد من عمره، كما تعمل بعض الأنشطة الرياضية على كسب القوة والإرادة وتقوية العضلات من أجل الدفاع عن النفس والغير مثل ممارسة الكاراتيه والملاكمة ويعمل أيضاً على التغلب على المصاعب وتحمل المسؤو لية، كما أن الفرد كان عضواً في أحد الفرد الرياضي يحس بالأمان، ويشعر به مرة أخرى إذا أتيحت له الفرصة في التفوق والتميز بين أقرانه. (401:4)

•الحاجة إلى القبول والحب: إن نتائج الكثيرة من البحوث أظهرت وجود علاقة بين المستوى الأداء الحركي والمكانة الاجتماعية للفرد، بمعنى أن الفرد الذي يتميز بالتفوق في مهاراته، وقدراته الحركية والبدنية، تكون له فرصة أكبر في تحقيق القبول الاجتماعي بين أقرانه، وهناك بعض الباحثين من يذهب إلى أبعد من ذلك، ويرى أن أحد الأسباب إن لم يكن أهمها التألق الفرد عن غيره هو تميزه وتفوق على

المهارات الرياضية كما تنتج للفرد لحصول على الحب والعطف والقبول والصداقة أو الحاجة للتقدير والاحترام ويتضمن هذا الإشباع الحاجة للحب والقبول عندما يحقق النشاط الرياضي للفرد التقبل والتقدير واحترام الذات والمكانة وسط جماعة الفريق، حيث ينظر المجتمع عادة للشخص الذي يحقق المزيد من الانجاز على أنه أكثر في من غير الذي يكون إنجاز اقل. (51:18)

•الحاجة إلى النمو والابتكار: إن الفرد الذي يمارس النشاط الرياضي لا يرغب بالاهتمام فقط بالجانب البدني وإنما يرغب في تحقيق حاجات أخرى: توسيع قاعة الفكر واكتساب الخبرات الجديدة ويظهر ذلك في اثر النشاط الرياضي على أجهزة الجسم المختلفة خاصة الجهاز العصبي فهو ينمى قدرة الفرد على التركيز والانتباه وسرعة رد فعل لأن بعض الرياضات تحتاج إلى ذلك كما أنهما تنمي قدرة الفرد على التفكير السليم ودقة الملاحظة وتنشيط العقل وهذا ما يساعد على النجاح والتغلب على العوائق والسعي إلى تحقيق أهداف معينة وتزيل المتاعب النفسية وقد يشاع ذلك مثال القائل "العاقل السليم في الجسم السليم" كنتيجة لشعور الفرد بالارتباط الكامل بين الصفة العقلية وبين الصحة الجسمية كما ينمي الروح التنافس والتغلب على التغيير.

الدراسات السابقة والمشابهة:

1- دراسة قام بها عبد الرزاق ألعروسي(8) 2009 (بعنوان سمات شخصية المدرب الرياضي وعلاقتها بدافعية التعلم لدى المبتدئين (12:9) سنه في كرة القدم) نسبة كرة القد وهدفت الدراسة إلى إبراز أهمية شخصية المدرب الرياضي وعلاقتها بدافعية التعلم ، كذلك مدى تأثير مباشر في دافعية التعلم لدى المبتدئين (9-12) سنة في كرة القدم تمثلت عينة 180 لاعباً من فوق مدارس كرة قدموه 10 مدرسين كما اعقد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي ، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين سمات شخصية للمدرب الرياضي والدافعية الداخلية للتعلم لدى المبتدئين في كرة القدم .
- وجود علاقة ارتباطيه طردية بين سمات شخصية المدرب الرياضي والدافعية الخارجية للتعلم لدى المبتدئين في كرة القدم .
- وجود علاقة ارتباطيه طردية بين سمات شخصية المدرب الرياضي ونقص الدافعية لدى المبتدئين في كرة القدم .
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة وقوية بين سمات الشخصية المدرب الرياضي ودافعية التعلم لدى المبتدئين في كرة القدم.

2- دراسة مقاق كمال(20) 2007 بعنوان " علاقة التحفيز بدافعية الانجاز عند لاعبي القسم الوطني الأول لكرة القدم الجزائرية وهدفت إلى التعرف الدور الحقيقي للتحفيز بأنواعه في الوسط التنافسي وكذلك إلى معرفة طبيعة ودرجة العلاقة الموجودة بين التحفيز الدافعية الانجاز عند لاعبي القسم الوطني الأول لكرة القدم الجزائرية واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة البحث من 80 لاعبا وتوصل الباحث إلى النتائج التالية :

- هناك علاقة قائمة بن التحفيز بأنواعه المادي والمعنوي ودافعية الانجاز الرياضي.
- كلما كان التحفز قوي كلما زادت دافعية الانجاز للاعبي كرة القدم وذلك بزيادة دافع انجاز النجاح ودافع تجنب الفشل.
- توجد علاقة بين اللاعبين ذوي التحفيز المرتفع واللاعبين ذوي التحفيز المنخفض من حيث دافع انجاز النجاح.

3- دراسة عبد السلام محمد(10) 2005 لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بدافع الانجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي حيت لخص الباحث إلى: وجود علاقة ذات إحصائية بين شخصية الأستاذ ودافعية الانجاز لدى التلاميذ.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات المرتبطة والمشابهة لدراستي في الإصابات الرياضية ومدى تأثيرها على دافعية الانجاز لدى اللاعبين الممارسين بالأندية الرياضية بلدية الشرقية.

لقد اعتمدت الدراسات على المنهج الوصفي والتجريبي بأدوات مختلفة متمثلة في الاستبيان، اختبارات ومقاييس وتبين النتائج المتوصل إليها إلى أن الإصابات الرياضية مهما كان سبب وأماكن حدوثها لدى اللاعب فهي تعتبر عائق كبير سواء نفسياً أو بدنياً في مشواره الرياضي، فهي تعمل على التقليل من قدراته وكفاءاته سواء في التدريبات أو المنافسات وأن مشاكل الإصابات الرياضية لها أسباب وعوامل مرتبطة ولها سوابق وخلفيات يجب تحديدها ومعالجتها بطرق علمية مضبوطة، والتغلب على هذه المشاكل يعتمد على تخطيط شامل وفق استراتيجية مدروسة للإصابات الرياضية والتي تعني بدورها توفر التكون الجيد ومعرفة ذات مستوى عالي للمدربين.

والهدف من كل هذا هو التوصل إلى نقاط أساسية مشتركة بين الدراسات السابقة والمشابهة هي خلاصتها إن التقليل ومحاربة "الإصابات الرياضية" تتركز على تكوين المدرب في الطب الرياضي والإسعافات الأولية بشكل أساسي للتركيز على هذا الجانب بشكل اكبر لمواجهة الإصابات التي تعتبر من أكبر المشاكل التي يعاني منها الأشخاص بصفة عامة والممارسين بصفة خاصة .

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من اطلاع على الدراسات السابقة وغيرها في كافة عناصر بحثيه ومراحله:

1- اختيار موضع البحث.

2- استنباط متغيرات البحث.

3- تحديد أهداف البحث.

4- وضع فروض البحث.

5- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث الحالي.

6- تفسير نتائج الحالي ومناقشتها.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لملائمته مع طبيعة البحث.

مجالات البحث:

1.المجال المكاني:

أندية الرياضية ببلدية الشرقية (نادي الإيمان أم الأرانب، نادي شباب ليبيا زويلة، نادي التضامن تمسه، نادي المجد مجدول).

2.المجال الزماني:

بدأت الدراسة في الفترة من 2021/1/2 حتى2021/1/29.

3.المجال البشري:

يتمثل المجال البشري على لاعبين الممارسين بالأندية الرياضية ببلدية الشرقية.

عينة البحث:

يتم اختيار العينة بطريقه العمدية وتتمثل بلاعبين الممارسين بالأندية بلدية الشرقية وعددهم (111) وهم على النحو التالي:

جدول رقم (1)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الأندية ببلدية الشرقية

النادي الرياضي	التكرار	المتوسط الحسابي	النسبة%
التضامن/ تمسة	23	4.82	20.7
المجد/ مجدول	15	7.4	13.5
الإيمان/ أم الأرانب	45	2.46	40.5
شباب ليبيا/ زويلة	28	3.96	25.2
المجموع	111	18.64	100.0

من جدول السابق يتضح أن المتوسط الحسابي 4.82 ونسبة 20.7% من أفراد العينة يمثلون نادي التضامن بتمسة، حين نجد المتوسط الحسابي 7.4 ونسبة 13.5% من أفراد عينة يمثلون نادي المجد بمجدول، والمتوسط الحسابي 2.46 واكبر نسبة عند 40.5% من أفراد عينة يمثلون نادي الإيمان بأم الأرانب، بينما نجد المتوسط الحسابي 3.96 وبنسبة 25.2% منهم يمثلون نادي شباب ليبيا بزويلة.

4.3 استمارة استبيان:

تم تحديد أداة البحث والتي تتمثل في الاستبيان موجة إلي اللاعبين بألاندية الرياضية ببلدية الشرقية وتوزيعه على عينة الدراسة المقدرة (111) لاعب.

(أ) استبيان موجة للممارسين بالأندية الرياضية ببلدية الشرقية:

يحتوي على (15) عبارة مرقمة من (1-15) وتم بناءه وفق المحاور الأساسية هي:

1- المحور الأول: يتمثل في سبب الإصابة وبضع العبارات من (1-5) .

2- المحور الثاني: ويتمثل في الخوف من تكرار الإصابة ويضع العبارات (6-10).

3- المحور الثالث: يتمثل في دور الإصابة الرياضية ويضع العبارات من(11-15).

5.3 المجالات الإحصائية:

لمعالجة البيانات استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

1- المتوسط الحسابي.

2- النسبة المئوية.

عرض النتائج:

جدول رقم (2) يوضح إجابات أفراد العينة نحو سبب الإصابة

م	الفقرات	نعم		لا	
		تكرار	%	تكرار	%
1	هل تعرضت لإصابة خلال الموسم الرياضي؟	71	64.0	40	36.0
2	هل تعتقد إن الإصابة الرياضية أثرت على مستوى أدائك؟	34	30.6	77	69.4
3	هل عندما يطلب منك المدرب القيام ببعض الحركات الرياضية الصعبة تخاف من التعرض للإصابة؟	51	45.9	60	54.1
4	هل تتردد عندما يستدعيك المدرب للمشاركة في المقابلة التي يغلب عليها طابع التنافسي؟	50	45.0	61	55.0
5	هل كان أدائك قبل الإصابة ممتاز؟	57	51.4	54	48.6

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة كانت إجاباتهم بنعم على الفقرة رقم (1) بنسبة 64.0% نعم، في حين نجد نسبة 36.0% لا. ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أيضا أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم (2) بنسبة 69.4% لا، في حين نجد نسبة 30.6% نعم. ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أيضا أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم (3) بنسبة 54.1% لا، في حين نجد نسبة 45.9% نعم. وكما نلاحظ أيضا من الجدول أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم (4) بنسبة 55.0% لا، في حين نجد نسبة 45.0% نعم، ومن الجدول أيضا نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة موافقون على الفقرة رقم (5) بنسبة 51.4% نعم، في حين نجد نسبة 48.6% لا.

جدول رقم (3) يوضح إجابات أفراد العينة نحو الخوف من تكرار الإصابة

م	الفقرات	نعم		لا	
		تكرار	%	تكرار	%
6	هل تغيرت رغبتك بعد تعرضك للإصابة الرياضية؟	41	36.9	70	63.1
7	هل تلاحظ انك تتجنب الاحتكاك مع خصمك؟	66	59.5	45	40.5
8	هل تضطر إلى تقليل من حماسك واستعدادك لبذل الجهد خوفاً من التعرض للإصابة؟	57	51.4	54	48.6
9	هل تعتقد أنك قادر على تحسين أدائك؟	87	78.4	24	21.6
10	هل تجد نفسك مصراً على النجاح؟	96	86.5	15	13.5

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم لا على الفقرة رقم (6) بنسبة 63.1% لا، في حين نجد نسبة 36.9% نعم. ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أيضا أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم (7) بنسبة 59.5% نعم، في حين نجد نسبة 40.5% لا. ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أيضا أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم (8) بنسبة 51.4%

نعم، في حين نجد نسبة 48.6% لا. وكما نلاحظ أيضا من الجدول أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم (9) بنسبة 78.4% نعم، في حين نجد نسبة 21.6% لا. ومن خلال الجدول نلاحظ أيضا أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم(10) بنسبة 86.5% نعم، في حين نجد نسبة 13.5 لا.

جدول رقم (4) يوضح استجابات أفراد العينة نحو دور الإصابة الرياضية

م	الفقرات	نعم		لا	
		تكرار	%	تكرار	%
11	هل تعتقد إن الإصابة أثرت على مستوى التنافس عندك؟	96	86.5	15	13.5
12	هل تغير أدائك بعد الإصابة وأصبح ضعيف؟	66	59.5	45	40.5
13	هل تعتقد إن الإصابة الرياضية أثرت على رغبتك في تحقيق النجاح؟	36	32.4	75	67.6
14	هل تقبل على أداء واجباتك أثناء المسابقات الرياضية؟	84	75.7	27	24.3
15	هل كانت لك أعراض مصاحبة للإصابة؟	35	31.5	76	68.5

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم بنعم على الفقرة رقم (11) بنسبة 86.5% نعم، في حين نجد نسبة 13.5% لا. ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أيضا أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم (12) بنسبة 59.5% نعم، في حين نجد نسبة 40.5% لا. ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أيضا أن أغلبية أفراد العينة استجاباتهم على الفقرة رقم (13) بنسبة 67.6% لا، في حين نجد نسبة 32.4% نعم. وكما نلاحظ أيضا من الجدول أن أغلبية أفراد العينة إجاباتهم على الفقرة رقم (14) بنسبة 75.7% نعم، في حين نجد نسبة 24.3% نعم، من الجدول أيضا نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة موافقون على الفقرة رقم (15) بنسبة 68.5% لا، في حين نجد نسبة 31.5% نعم.

مناقشة النتائج :

من خلال تحليل نتائج الاستبيان يمكن القول بأن:

*الفرضية الأولى قد تحققت، حيث تتضمن هذه الفرضية على أن الإصابات الرياضية تؤثر على دافعية الانجاز للاعبين الممارسين بالأندية الرياضية بلدية الشرقية وتنعكس سلبا على سلوك اللاعبين الذين سبق لهم وان تعرضوا للإصابات رياضية وذلك أثناء قيامهم بالأداء الرياضي.

*ويتضح من الجدول رقم (2) إن اللاعبين الذين سبق لهم وان تعرضوا لإصابة لهم القدرة على تحسين أدائهم، و يمكن تفسير هذه النتيجة بأن يكون هؤلاء اللاعبين يحسسون بأنهم يمتلكون قدرات بدعية و نفسية.

*وبدون شك إن الانطباع السلبي للإصابة يترك أثر كبير في نفسية اللاعبين وبالتالي يسبب في نقص من مستوى الأداء في تلك هذه الفترة وكذلك أن الاضطرابات النفسية كالخوف من تكرار الإصابة يؤدي إلى الحذر أثناء ممارسة بعض الأنشطة الرياضية كالإحماء مثلا.

*وهناك خوف كبير من تعرض الإصابات رياضية كما يمنعهم من القيام بمثل هذا الأداء ببعض حركات الصعبة الذي يجعلهم أكثر عرضة للإصابات رياضية وان بعض التمارين تكون خطيرة وخاصة إذا لم يقم اللاعب بها على النحو الصحيح وقد تؤدي به إلى إصابات بليغة.

*ومما شك إن الرياضات أو النشاطات المتعددة في الكثير من المهارات والتي تتطلب سرعة في الأداء والتنفيذ والتي يغلب عليها الطابع التنافسي فيها يكون من خلال قلة الخبرة في أداء هذه التمارين أو المهارة بأكملها.

**-وفيما سبق يرجع السبب في ذلك وكما هو موضح في جدول رقم (2) إلى ضعف الأداء بعد الإصابة ثم مقابلة الخصم عند أدائه للتغلب على الطابع التنافسي ثم تأتي أداء الحركات الرياضية الصعبة التي قد تعرض للإصابة لدى لاعبين الممارسين بالأندية وآخر سبب يرجع إلى نتيجة نقص مستوى الأداء عند الأداء.

وهذا ما يتفق مع دراسة مقام كمال (20) والتي كانت أهم النتائج الذي توصل إليها بأن التحفيز له علاقة مع دافعية الانجاز الرياضي، والإصابات الرياضية تؤثر على دافعية الانجاز لدى عينة البحث لديه.

* إن الألعاب التنافسية التي تكثر فيها الاحتكاكات البدنية ويكثر فيها الاندفاع البدني ويتعاطى فيها معنى الفوز والخسارة لذا نجد بأن بعض الرياضيين الممارسين يشعروا بأنهم أكثر عرضه للإصابة الرياضية لو شاركوا فيها.

* وتود مخاوف كبيرة للاعبين الممارسين من التعرض للإصابة الرياضية في الألعاب الجماعية التنافسية تجعلهم وأكثر حذراً أثناء قيامهم بمثل هذه الألعاب حيث نجدهم يستبعدون الاحتكاك مع الخصم.

* بدون أدنى شك بأن الانطباع السلبي للإصابة يترك أثر كبير في نفسية اللاعبين الممارسين وبالتالي يسبب في نقص الحماس للرياضي ويبذل جهداً أكثر وذلك خوفاً من التعرض للإصابة.

* هناك إقبال للاعبين الممارسين على المسابقات الرياضية بحماس لقدراتهم البدنية.

* وتعتبر الأنشطة البدنية والرياضية مصدر استمتاع تمكنوا من تحقيق دوافعهم ونشعر هم بالرضا لذلك فلا غربة أن نجدهم مقبلين على أداء واجباتهم بحماس لتحسين أدائهم بعد الإصابة.

* هناك لاعبين لديهم القدرة على التنافس بعد الإصابة وهذا الأداء في المسابقات التنافسية الذي يجعلهم أكثر منه الإصابات رياضة ولكنهم مصرون على تحقيق النجاح والفوز.

* هناك تأثير الإصابة على الأداء الحالي للاعبين الممارسين ويمكن تفسير هذه النتيجة أن تكون تكرار الإصابة مرة أخرى قد أثر على حالة النفسية الداخلية وأصبح مستواهم ضعيف.

* اللاعبين الممارسين الذين سبق لهم وأن تعرضوا للإصابة هم لهم القدرة على تحسين أدائهم، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن يكون هؤلاء اللاعبين يحسون بأنهم يمتلكون قدرات بدنية ونفسية ولهم القدرة على تقبل الواجبات أثناء المسابقات الرياضية.

* تختلف أعراض الإصابة الرياضية باختلاف الجزء والعضو المصاب وتزداد تلك الأعراض خطورة كلما زادت شدة الإصابة.

وهذا ما يتفق مع دراسة عبد الرزاق لعروس (8) والتي كانت أهم النتائج الذي توصل إليها بأن وجود علاقة طردية بين سمات الشخصية للمدرب الرياضي والدافعية الداخلية التعلم لدى المبتدئين في كرة القدم وكذلك هناك علاقة موجبة بين سمات شخصية للمدرب الرياضي والدافعية الداخلية لدى عينة البحث.

وكما تتفق مع دراسة عبد السلام محمد(10) التي كانت نتائجها بان وجود علاقة ذات إحصائية بين شخصية الأستاذ ودافعية الانجاز لدى التلاميذ.

الاستنتاجات:

من خلال نتائج الاستبيان يمكن نستخلص الأتي:

1- وجود علاقة بين سبب الإصابة والخوف من تكرار الإصابة ودور الإصابة في تقليل من مستوى الأداء دالة إحصائية.

2- وجود علاقة بين الخوف من تكرار الإصابة ودور الإصابة في تقليل مستوى الأداء دالة إحصائية.

3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الإصابة الرياضية بين اللاعبين الممارسين.

4- توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعات البحث وفقاً لمتغير الأندية الرياضية ببلدية الشرقية في سبب الإصابة ولصالح نادي زويلة.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات البحث وفقاً لمتغير الأندية الرياضية ببلدية الشرقية في الخوف من تكرار الإصابة ولصالح نادي زويلة.

6- لا توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعات لبحث وفقاً لمتغير الأندية الرياضية ببلدية الشرقية في دور الإصابة الرياضية.

التوصيات:

ضرورة الاهتمام بإعادة التأهيل النفسي لما بعد الإصابة الرياضية عند الممارسين بالأندية.

تنمية دوافع اللاعبين نحو ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية.

إعادة التأهيل البدني ما بعد الإصابة الرياضية.

تنمية دافعية انجاز في محاضرات العملية بالأندية الرياضية.

رفع معنوية اللاعبين الذين يعانون من مخاوف التعرض للإصابات الرياضية.

أولا: المراجع العربية:

1- أسامة رياض: الإسعافات الأولية للإصابات الملاعب، درا الفكر العربي، القاهرة ،2002

2- أسامة كامل راتب: دوافع التفوق الرياضي، دار الفكر العربي، طريق القاهرة، 1990 ، ص38

3- أمال الصادق، فؤاد أبو حطب: علم النفس التربوي، ط3، مكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة ، مصر، 1990 ، ص87

4- حامد عبد السلام زهران: علم النفس نمو الطفولة والمراهقة ، ط4 ، علم الكتب ، القاهرة ، ص401

5- زينب عبد الحميد العالم: التدليك الرياضي وإصابات الملاعب،ط5، دار الفكر العربي، جامعة حلوان، القاهرة، 1998، ص81

6- صلاح محمد أبوجادو: علم النفس التربوي، ط1،دار المسيرة، ص22

7- عباس لونيس: انعكاس الإصابات الرياضية على دافعية الانجاز لدى لاعبي كرة اليد فئة الأواسط (17-19 سنة)، الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015

8- عبد الرازق لعروسي: سمات شخصية المدرب الرياضي وعلاقتها بدافعية التعليم لدي المبتدئين (12:9) سنة في كره القدم، الجزائر، رسالة ماجستير غير منشوره، 2009

9- عبد الرحمن عبد الحميد زاهر: موسوعة الإصابات الرياضية وإسعافاتها الأولية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2004

10- عبد السلام محمد: نمط شخصية أستاذ التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بدافع الانجاز لدي تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، الجزائر، رسالة ماجستير، غير منشوره، 2005

11- عبد اللطيف محمد خليفة: الدافعية للإنجاز، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000 ، ص69
12-عصام علي الطيب، يبج عبده رشوان:علم النفس المعرفي، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 2006 ، ص16-18
13- عياد علي المصراتي، يوسف كماش: الإصابات الرياضية، الوقاية، العلاج، دار الجامعة الجديدة، جامعة طرابلس،2010
14- لقوقي احمد: دور المدرب في رفع مستوي دافعية الانجاز الرياضي لدي لاعبي الجمباز،2015
15- مجدي أحمد محمد عبد الله: السلوك الاجتماعي وديناميكية محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية، 2003 ، ص181-183 .
16- محمد حسن علاوي: سيكولوجية الإصابة الرياضية، ط1،مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1998 ص9
17- محمد صبحي عبد الحميد إسماعيل: دراسة تحليليه عن الإصابات الرياضية خلال البرنامج العملي بكليات التربية الرياضية، جامعة الزقازيق، مجلة بحوث التربية الرياضية، مجلد4، العدد7،8 ،1987
18- محمد مصطفى زيدان: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص51 .
19- محمود عبد الفتاح، عنان، مصطفى حسين باي: مقدمة في علم النفس الرياضة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 2000 ، ص104
20- مقاق كمال: علاقة التحضير بدافعية الانجاز عند لاعبي القسم الوطني الأول لكرة القدم الجزائرية ،الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2007

ثانياً: المراجع الأجنبية:

21- Crevoiser- J- Foot Ball etpsychologie dvnamique de l'e'quipe- pans-p203.
22- Gerond, bet Gros, G,lentiquent de basket Ball advigat,paris,1985 .

معوقات الرياضة المدرسية في مدينة العجيلات

أ. عبد المجيد محمد سالم حسين

مقدمة البحث :

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي لا يقتصر دورها على الجانب التعليمي والتربوي فقط، بل يتعدى ذلك إلى تشجيع الفرد للمشاركة في الأنشطة التي تنظمها سواء داخلها أو خارجها من أجل تحقيق النمو المتكامل الشامل والمتزن للأفراد في جميع الجوانب البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية والصحية ، وذلك بما تقدمه من برامج معرفية ومهارية مختلفة.

وتعد المدرسة هي أفضل مكان لممارسة التمارين الرياضية في جو منظم وملتزم ومتابع، بما تقدمه من أنشطة، وبرامج جاذبة وهادفة، ومعارف تساعد في نمو الطلبة من جميع النواحي الجسمية، والنفسية، والعقلية، والانفعالية، والصحية عن طريق ما تقدمه من خدمات تربوية وأنشطة متعددة ، تعمل على تأهيل الطالب كي يصبح مواطنا منتمياً متكيفاً، ذي شخصية متكاملة (19 : 138)

ويذكر حسين قاسم (1989) أنه عن طريق المدرسة تنمو مهارات الطلبة البدنية النافعة لحياتهم، ويكتسبوا صفات التفكير المنطقي المنظم، والصفات الاجتماعية المثلى، ويرقى النمو الانفعالي لديهم، ويشغلوا وقت فراغهم بشكل إيجابي يكسبهم حياة صحية سليمة، إضافة لاكتسابهم صفات القيادة والتبعية السليمة . (4 : 23)

وتعد الرياضة المدرسية، هي مجموع العمليات والطرق البيداغوجية الصفية، الصحية والرياضية التي باعتبارها تكتسب الجسم الصحة، القوة، الرشاقة واعتدال القوام وتمارس هذه الأخيرة منذ دخول الطالب المرحلة الابتدائية، ممثلة فيما يعطى من درس أو مجموعة دروس في التربية الرياضية والأنشطة الداخلية والخارجية، وتكون الممارسة داخل نطاق مدرسته وخارجها، وتكمن أهمية الرياضة المدرسية في أنها أحد المقررات المكملة لعدد ساعات الدراسة إلى، جانب نقاط تؤكد أهميتها منها : تنمية الجانب البدني والصحي والاجتماعي للطالب، وكذلك تحقيق ميول وحاجات كل الطلاب، بالإضافة إلى تخليص الطالب من التراكمات التي تتولد لديه خلال يومه الدراسي من جراء الالتزام اليومي بالمقررات الدراسية وكثرتها والبقاء في الصف الواحد طيلة اليوم الدراسي وطيلة الفصل الدراسي الذي قد يتجاوز أكثر من 6 أشهر . (15 : 64)

ويؤكد كلاً من الخولي والشافعي (2000) أن الرياضة المدرسية هي أهم أساس ارتقاء الشعوب نحو الإبداع والتميز، وهي أساس متطلبات العصر، لأنها الوسيلة الأكثر تأثيراً في بناء الشباب ومكملة للجانب السلوكي الإنساني بتحقيق السمات الشخصية للأفراد واكتساب القدر على المشاركة الإيجابية في المجتمع، وتمكين ذوي القدرات في تحقيق الانجازات وهي أساس الصحة وسلامة القوام وتطوير العلاقات الاجتماعية والنفسية وتغرس روح الانتماء من أجل المواطن الصالح . (2 : 165)

ويشير الكردي إلى أن مسؤولية توضيح أهمية التربية الرياضية تقع بالدرجة الأولى على عاتق المدرسة ، وذلك من خلال توفير الفرص الكافية للممارسة الرياضية وتحقيق اللياقة البدنية، والاهتمام بالمعلومات والعادات الصحية والاتجاهات السليمة، لكي يستطيع برنامج التربية الرياضية أن يساعد على ثبات انفعال الطلبة وتأكيد دوافعهم من خلال أنشطته المتعددة . (12 : 57)

في حين ذكر كلا من الكردي (1986) والزعبي (1992) " إن العوامل المؤثرة في الرياضة المدرسية هي النظام التعليمي والأهداف العامة للتربية الرياضية والمعلم والتلاميذ وأولياء الأمور وطرق التدريس والإمكانيات الرياضية، وفي هذا المجال أشار مدانات والشرمان (1998) في دراستهما أن أكثر المشكلات حدة في مواجهة الرياضة المدرسية هي عدم وجود مدارس رياضية متخصصة . (12 : 62) (10 : 23)

فمن خلال ما سبق لا بد من الإدراك الجيد والمتفهم بأن للرياضة المدرسية دورا مهما في تعزيز البرنامج التعليمي العام من خلال ما تضطلع به من مهام بالغة الأهمية في تنشئة جيل رياضي قوي لائق بدنيا وماهر حركياً، وكل ذلك يكون من خلال القاعدة الأساسية في المؤسسة التربوية المنظمة الأولى وهي المدرسة . (4 : 83)

أهمية الدراسة :

للرياضة المدرسية أهمية كبيرة في اكتشاف المواهب بين التلاميذ وذوي القدرات الخاصة، مما يعطي فرصة لتأهيل الموهوبين وتوجيههم نحو الأفضل لمنتخبات بلادهم مستقبلا لكونها قاعدة انطلاق اللاعبين نحو الأندية و كافة الرياضات.

وعلى الرغم من إيماننا بأهمية الرياضة المدرسية ودورها في صقل شخصية الطالب من خلال البرنامج الذي يقدم له في حصة التربية الرياضية، إلا أن هناك عدة عوامل تؤثر في تنفيذ برامج التربية البدنية والرياضة، منها التسهيلات المادية والأدوات والأجهزة وكفاءة المعلم والوقت المخصص للدرس والظروف المناخية وحجم الميزانية الرياضية .

في ضوء الرياضة المدرسية ومكانتها في تربية التلاميذ تربية متزنة في كافة الجوانب الجسمية، و العقلية، والاجتماعية، والانفعالية، ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت موضوع معوقات الرياضة المدرسية ، تكونت لدى الباحث فكرة التطلع، والانطلاق في محاولة جادة لإلقاء الضوء وتحديد المعوقات التي تواجه الرياضة المدرسية في مدينة العجيلات لوضع الحلول والاقتراحات، واتخاذ الإجراءات المناسبة التي تحد من أثر تلك المعوقات .

مشكلة البحث :

إن حصة التربية الرياضية المدرسية تمر بوضعها وواقعها الحالي بأزمة حقيقية، باعتبارها جزء من الأزمة الحقيقية التي يمر بها التعليم كونها أكثر مجالات البرنامج التعليمي تأثيرا، لما فرضته الظروف والتحديات التي يواجهها التعليم في المدرسة بشكل عام والرياضة المدرسية بشكل خاص من نقص في الموارد والإمكانات، فضلا عن مواجهتها لتحديات أخرى، فهي تعاني الضعف والقصور وعدم الإثراء في البنية المنهجية والتنظيمية والتنفيذية . (16 : 14)

ويذكر صدقي محمد و دلال فتحي (2008) أن الرياضة مسعى كل الدول وغايتها، المتقدمة منها والمتخلفة، لأنها الصورة الصادقة التي تعكس مستوي رقي الشعوب وتطورها وتأكيد إلى أهمية التربية الرياضية كوسيلة تربوية تسهم في عملية الإنماء المجتمعي، كما أولتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اهتماماً خاصاً في إطار برامجها لدورتها 2007 . 2008 التي أشارت إلى ضرورة تطوير الرياضة المدرسية في مراحل التعليم العام في الوطن العربي، وذلك من منطلق أهميتها حاضراً ومستقبلاً . (9 : 37)

إن حصص التربية البدنية والرياضة المدرسية هي الأساس السليم الذي من المفترض أن تبنى عليه الرياضة المستقبلية للأمم والشعوب ، الاهتمام بتربية النشء بدنيا ورياضيا يضمن قاعدة طلابية عريضة صحيحة البدن ومعافاة من الأمراض . وعندما يتناول كثير من الباحثين معوقات ممارسة النشاط البدني والرياضة المدرسية من زوايا متعددة ، فهذا يعتبر مؤشرا على ضعف الإقبال على ممارسة هذه الأنشطة ، أو عدم وجود الدعم اللازم لاستمراريتها .

وبناء على ما سبق فالرياضة المدرسية تواجه العديد من المعوقات ، ويعتبر التعرف على هذه المعوقات التي تواجه الرياضة المدرسية في مدينة العجيلات هي الخطوة الأساسية لوضع مقترحات لمواجهة هذه المعوقات، وإيجاد الحلول المناسبة لها من اجل تحقيق النجاح المنشود .

أهداف البحث :

يهدف البحث للتعرف على :

1. أهم المعوقات للرياضة المدرسية في مدينة العجيلات .

تساؤلات البحث :

1. ما هي معوقات الرياضة المدرسية في مدينة العجيلات .

مصطلحات البحث :

1. الرياضة المدرسية :

هي أنواع الأنشطة البدنية والألعاب الرياضية التي يمارسها التلاميذ خلال درس التربية الرياضية والأنشطة خارج الدرس، والتي تهدف إلى الارتقاء بقدرات التلاميذ عقلياً وبدنياً ونفسياً واجتماعياً . (5 : 12)

الإطار النظري :

مفهوم الرياضة المدرسية :

الرياضة المدرسية تمثل مجموعة العمليات والطرق العلمية، الطبية، الصحية، الرياضية، التي باعتبارها يكتسب الجسم الصحة والقوة والرشاقة واعتدال القوام .

فالتربية الرياضية المدرسية تعد جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وهي تعمل على تحقيق النمو الشامل والمتزن للتلميذ، لأنها لا تهتم بالبدن فقط كما كانت قديماً، إنما تطورت التربية فارتبطت الرياضة بمختلف العوم الأخرى كالعلوم البيولوجية والفسيولوجية والطبية التي أجمعت بالإضافة إلي غيرها من الأبحاث العلمية على إن التربية الرياضية تهتم بالفرد من كل جوانبه البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية، وينبغي التمييز بين التربية البدنية كمادة تعليمية أساسية وإجبارية والرياضة المدرسية التي تعد نشاطا تكوينياً تكميلياً اختيارياً . (13 : 82)

أهداف الرياضة المدرسية

أن البرنامج الرياضي الجيد يجب أن يشتمل على مساعدة التلاميذ لتحقيق الأهداف التالية :

1. إمدادهم بالمهارات الجسمانية المفيدة .
2. تحسين النمو الجسماني للتلاميذ بشكل سليم .
3. المحافظة على اللياقة البدنية و تنميتها .
4. قدرتهم على معرفة الحركات في مختلف المواقف .
5. تنمية القدرة على ممارسة التمرينات الرياضية .
6. تعليمهم المهارات الاجتماعية المختلفة كالتعاون و التسامح و الروح الرياضية .

7. تحسين و تطوير قدراتهم الإبتكارية من خلال خطط اللعب المعدة .
8. تحسين القدرة على أداء الأشكال المختلفة للحركة .
9. اكتشاف و انتقاء المواهب الرياضية .
10. تنمية القدرة على التقييم . (17 : 64)

أهداف المنافسات الرياضية المدرسية :

تعتبر الرياضة المدرسية من أهم الوسائل المساعدة على اتزان الفرد نفسياً واجتماعياً، فهي تكسب الجسم الحيوية والرشاقة، مما يجنب الفرد الكسل والخمول، كما تمنحه نموا صحياً جيدا تجعله أقل عرضة للأمراض، ويعتقد البعض أن الرياضة المدرسية تختص بتكوين الفرد من الناحية البدنية فقط، ولكن هذا غير صحيح، فالفرد عبارة عن وحدة متكاملة بين جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، كما أكدته الاتجاهات العلمية الحديثة، فهناك تكامل في نمو الجسم ، فالعقل مثلا يؤثر على مجهود الجسم ومن هنا يتضح لنا علاقة العقل بالجسم، إذا فلا يقتصر در ممارسة الرياضة على تنمية الجسم فقط بل يشمل كل نواحي الجسم، وفيما يلي سوف نوضح أهداف الرياضة المدرسية . (14 : 67)

1. **الجانب النفسي :**

إن الرياضة المدرسية كغيرها من الرياضات تحرر الفرد من الكبوت وتغمره بالسرور والابتهاج، زيادة إلى هذا فهي تهدف إلى إشباع الميول العدواني و العنف لدى بعض المراهقين عن طريق الألعاب التنافسية العنيفة كالملاكمة مثلا فعند تسديد الملاكم ضربا للخصم فإنه في هذه الحالة يعبر عن دوافعه المكبوتة بطريقة مقبولة ومفيدة بوجه عام، ويحرز إلى إعادة التوازن بسبب نجاحه في نشاطه الرياضي، إذ أن الحل السليم للتخلص من العبارات والاندفاعات غير المناسبة هو كبتها في اللاشعور ووضعها في السلوك المقبول اجتماعيا وشخصيا .

2. **الجانب الاجتماعي :**

إن الرياضة المدرسية هدف اجتماعي، يتمثل في خلق جو التعاون، فكل فرد يقوم بدوره عن طريق مساهمته بما عنده، بالتنازل عن بعض الحقوق في سبيل القدوة و المثل من أجل تحقيق هدف اجتماعي تعود فوائده على الجميع ، فلا يتحقق هذا التعاون إلا عن طريق الجماعة والتنافس.

3. **الجانب العقلي :**

إن الرياضة المدرسية تلمس كل الجوانب، حتى الجانب العقلي، فهي تفيد الناحية البدنية والعقلية وحتى يتحقق التفكير واكتساب المعارف المختلفة ذات طبيعة المنافسة الرياضية كتاريخ اللعبة التي نمارسها وفوائدها . (15 : 55)

4. **الجانب الخلقي :**

تعتبر الرياضة المدرسية عملية تربوية خلقية، نظرا لما توفره النشاطات المدرسية من سلوك أخلاقي، وهذا بالنظر إلى الحماس التي تكسبه الرياضة المدرسية وسط التلاميذ والخوف من الهزيمة والهجوم وتسجيل النتائج الجيدة، ولهذا فإن الرياضة المدرسية تهتم بسلوك التلميذ وهيئته، و توضح ما يجب وما لا يجب القيا م به في النشاطات الرياضية المدرسية، وهذا ما يساعد التلميذ على القيام بالعمل الصالح و الثقة في النفس والإخاء والصداقة وروح التعاون والمسؤولية . (5 : 68)

العوامل المؤثرة على الرياضة المدرسية :

1. **تأثير البرنامج على الرياضة المدرسية :**

إن عدد الحصص المبرمجة في الأسبوع غير كافية، ولا تحقق أهداف الرياضة المدرسية، حيث أن حصة واحدة في الأسبوع ولمدة 45 دقيقة لا تمثل حصة الرياضة المدرسية، ولهذا يجب إضافة حصص خاصة بالرياضة المدرسية كي تحقق نتائج حسنة .

2. **غياب البنية التحتية :**

رغم أهمية المنشآت الرياضية داخل المدارس، والالتزام بصيانتها و الاهتمام به داخل المؤسسات التعليمية، إلا إن هناك إهمال واضح في الاهتمام بها والاستمرارية في صيانتها . (7 : 16)

الدراسات المرتبطة :

أولا : الدراسات العربية :

1. دراسة بسام عباس البياتى (2002م) (3) بعنوان " الواقع الحقيقي للاتجاهات الحديثة للرياضة المدرسية في جمهورية العراق " تهدف لتطوير الرياضة المدرسية من خلال تشخيص الطاقات والصعوبات التي تواجه الرياضة المدرسية بالعراق، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كما استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وكانت عينية البحث عددهم (150) مدرس ومدرسة في مدارس بغداد من مطبقي درس التربية الرياضية .

وجاءت أهم النتائج :

1. عدم توافر خطة لتنفيذ منهاج التربية الرياضية في المدارس العراقية بما ينسجم وطموح المهنة .
2. وجود تباين في الآراء حول الأسلوب الأمثل في تنفيذ درس التربية الرياضية والأنشطة الرياضية الأخرى .

2. دراسة موسى عباس (2008م) (18) بعنوان " دراسة تقويمية لواقع الرياضة المدرسية في ظل التوجهات الحديثة للتطوير بدولة الإمارات العربية المتحدة " تهدف للتعرف على أهم المعوقات والصعوبات التي تواجه تنفيذ أنشطة الرياضة المدرسية ووضع الحلول لها وتدعيم نواحي القوة بها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كما استخدم المقابلة الشخصية - تحليل المحتوى المرجعي - بناء وتصميم استبيان تقويم الرياضة المدرسية - الإطلاع على الدراسات والبحوث والدوريات العلمية كأدوات لجمع البيانات ، وشملت عينة البحث (125) معلم (125) معلمة (125) طالب وطالبة (20) موجه فني، وجاءت أهم النتائج :

1. أن المعلم غير مؤهل للقيام بالدور المكلف به في ظل الظروف المحيطة به .
2. أن المناهج غير مناسبة للمجتمع الذي يطبق به وواقع الرياضة المدرسية .

3. دراسة خليفة مصطفى و لمياء محمد (2016) (6) بعنوان " معيقات الرياضة المدرسية التي تواجه مديري المدارس ومعلمي التربية الرياضية وانعكاساتها على الطلبة في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة إربد والحلول المقترحة " هدفت الدراسة للتعرف على معيقات الرياضة المدرسية، التي تواجه مديري المدارس ومعلمي التربية الرياضية وانعكاساتها على الطلبة في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة إربد والحلول المقترحة ، وتم اختيار عينة عشوائية ، تكونت من (253) فرداً منهم (126) مدير ومديرة مدرسة، و(127) معلماً ومعلمة تربية رياضية، من مجتمع الدراسة البالغ (1257) حسب إحصائيات مديرية التربية والتعليم في محافظة إربد للعام الدراسي 2012 / 2013 ، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة توصيات ، منها ضرورة تفعيل دور المجتمع المحلي ومؤسساته العامة والخاصة للقيام بدوره الفاعل تجاه المدرسة والرياضة المدرسية، من خلال تشكيل لجان مجتمعية تشكل حلقة وصل بين المدرسة

والمجتمع ، والاهتمام بالدور القيادي لمدير المدرسة من خلال إشراكه في الفعاليات والنشاطات والندوات المتعلقة بالرياضة المدرسية، ليتسنى له متابعة وتقييم وتوجيه معلم التربية الرياضية.

4. دراسة عبدالمنعم سعد و عبدالسلام السنوسي (2018) (11) بعنوان " معوقات الرياضة المدرسية بمدينة بني وليد " هدفت الدراسة للتعرف على أهم معوقات الرياضة المدرسية في مدينة بني وليد، استخدم الباحثين المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لمناسبته لطبيعة البحث، و يمثل مجتمع البحث عدد (225) معلم ومعلمة من مراقبة التعليم بني وليد، وعينة البحث تم اختيارها بالطريقة العشوائية والبالغ عددهم (60) معلم ومعلمة بنسبة (26%)، وقام الباحثين بتصميم استمارة الاستبيان تتكون من ثلاثة محاور (الإمكانيات، حصة التربية البدنية، التخطيط) وكانت أهم النتائج نقص الأدوات والأجهزة الرياضية وكذلك شبه انعدام للموارد المالية الأمر الذي تسبب في عدم الاهتمام بحصة التربية البدنية والرياضة، بالإضافة إلي سوء التخطيط وغياب الدور الرقابي .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي بالطريقة المسحية في دراسته بهدف جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، وتنظيم هذه المعلومات والحقائق ومحاولة التعرف على معوقات الرياضة المدرسية .

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من معلمي ومعلمات التربية البدنية وعددهم (23) موزعين على المدارس التابعة إلى مراقبة التعليم بالجديدة وعددها (16) مدرسة و الجدول رقم (1) يوضح مجتمع البحث .

جدول رقم (1)

يوضح توصيف مجتمع البحث

المتغير		العدد	النسبة
المعلمين	معلم	10	%43
	معلمة	13	%57
المجموع		23	%100
الخبرة	اقل من 5 سنوات	7	%30
	من 5 إلي 10 سنوات	9	%40
	من 10 فما فوق	7	%30
المجموع		23	%100
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	15	%65
	بكالوريوس	7	%30
	ماجستير	1	%5
المجموع		23	%100

عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من معلمي ومعلمات التربية البدنية والبالغ عددهم (15) أي بنسبة (65 %) تقريبا من مجتمع البحث والجدول رقم (2) يوضح عينة البحث.

الجدول رقم (2)

يوضح توصيف عينة البحث

المتغير		العدد	النسبة
المعلمين	معلم	6	%40
	معلمة	9	%60
المجموع		15	%100
الخبرة	اقل من 5 سنوات	4	%27
	من 5 إلي 10 سنوات	7	%46
	من 10 فما فوق	4	%27
المجموع		15	%100
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	10	%67
	بكالوريوس	4	%27
	ماجستير	1	%6
المجموع		15	%100

أدوات البحث :

لجمع البيانات الخاصة بالبحث اتبع الباحث الخطوات التالية :

1. قام الباحث بالاطلاع على جميع المراجع والدوريات العلمية والدراسات السابقة حول معوقات الرياضة المدرسية، بهدف تحديد المحاور التي يمكن أن تكون أهم المعوقات للرياضة المدرسية في مدينة العجيلات، وقد حصر الباحث نتيجة قراءته في (3) محاور هي : (محور المعلم – محور حصة التربية البدنية – محور الإمكانيات)

2. بعد تحديد المحاور قام الباحث بتصميم استمارة استبيان تتناسب مع وطبيعة البحث وأهدافه لجمع البيانات من معلمي و معلمات التربية البدنية عينة البحث حول معوقات الرياضة المدرسية في مدينة العجيلات .

3. عرض استمارة الاستبيان على السادة الخبراء وعددهم (5) بهدف التوصل إلى مدى مناسبة العبارات وكفايتها وتعديل أو حذف أو إضافة ما يراه الخبراء .

الصدق و الثبات :

صدق الأداة

قام الباحث بعرض المحاور الخاصة بالاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء وكانت عدد محاور (3) في الشكل النهائي (المعلم – حصة التربية البدنية – الإمكانيات) كما تم عرض عبارات كل محور من المحاور على السادة الخبراء، لإعطاء الرأي حول

مدى مناسبة العبارات للمحاور، وكانت عدد العبارات في الصورة الأولية (27) عبارة ، حيث ابدي الخبراء عددا من الملاحظات تتضمن تغيير وصياغة عدد العبارات و إضافة عبارات أخرى و كذلك شطب عدد من العبارات، و بذلك قام الباحث بأخذ الملاحظات التي اتفق عليها الخبراء فأصبحت (21) عبارة موزعة على المحاور الثلاث .

ثبات الاستبيان

قد استخدم الباحث لإيجاد معامل الثبات أسلوب التطبيق وإعادة التطبيق وذلك بتطبيقه على عينة (7) أفراد من داخل مجتمع البحث وخارج عينة البحث، ثم إعادة التطبيق على نفس العينة بفترة زمنية 10 أيام وقد تراوحت معاملات الثبات (0,97-0,85) مما يشير إلى ثبات الاستبيان.

الدراسة الاستطلاعية الأولى :

قام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية الأولى بتاريخ 17 / 1 / 2021 م على عينة مكونة من (7) معلمين تم اختيارهم من مجتمع البحث و خارج العينة الأساسية، وذلك لتأكد من وضوح العبارات ومعرفة الزمن اللازم للإجابة ومعرفة أي صعوبات تواجههم أثناء الإجابة لاستخراج المعاملات العلمية .

الدراسة الاستطلاعية الثانية :

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية الثانية بتاريخ 27 / 1 / 2021 م على نفس أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى وذلك، لقياس معامل الثبات لأداة البحث .

الدراسة الأساسية :

بعد التأكد من الصدق والثبات لمحاور الاستبيان قام الباحث بتوزيع الاستبيان على أفراد العينة وذلك من خلال الاتصال المباشر مع عينة البحث بتاريخ 7 / 3 / 2021 م وذلك بنفس الظروف لكافة أفراد العينة .

المعاملات الإحصائية :

استخدم الباحث المعاملات الإحصائية التالية :

1 – النسبة المئوية 2 – الوسط الحسابي 3 – الوسيط 4 – الانحراف المعياري 5 – معامل الالتواء.

نتائج البحث وتفسيرها :

الجدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و قيم الوسيط ومعامل الالتواء لمحور " المعلم "

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
1	هل هناك اهتمام من قبل إدارة المدرسة بالرياضة المدرسية .	1.41	1	0.84	0.94
2	هل تقدم لكم الإدارة الحوافز التشجيعية .	13.1	1	0.77	1.65
3	هل تساهم الإدارة بتطوير و تشجيع قيام فرق رياضة مدرسية .	.011	1	0,68	1.82
4	هل تسمح لكم الإدارة باستخدام ما تحتاجون من مرافق داخل المدرسة .	60.2	2	1.50	-0.10

5	هل هناك إلمام من مدير المدرسة بالقوانين والأنظمة والتعليمات المتعلقة بالرياضة المدرسية .	1.14	1	0.80	1.23
6	هل توجد الوسائل التعليمية والتوضيحية لاستخدامها أثناء الحصة .	1.03	1	0.70	1.17
7	هل تتوفر مصادر المعلومات كالمراجع والكتب داخل المدرسة .	1.23	1	0.71	1.45

يتضح من الجدول رقم (3) أن العبارة (4) هي فقط حققت القبول والرضا، لان الوسط الحسابي كان (2) وباقي العبارات لم تحقق القبول حيث بلغ الوسط الحسابي (1) وهذا ما يشير إليه الوسيط .

ويرى الباحث إن هذه النتيجة تشير إلي عدم الاهتمام بالرياضة المدرسية من قبل القائمين عليها في ليبيا بالمقام الأول " وزارة التعليم " وهذا يرجع إلي النقص الحاد في الأدوات والأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة والمراجع، وكذلك ضعف دور الإدارة المدرسية اتجاه الأنشطة الرياضية من خلال الدعم المعنوي والتحفيز .

ويشير Bailey (2001) إلى أن للمعلم أثراً كبيراً في توفير المناخ الإيجابي الداعم في تحفيز الطلبة، وتوجيههم نحو التعلم، وقد ذكر أن المدرس الجيد هو من تتوفر فيه بعض الصفات الآتية: التحكم بالنفس، المعرفة التامة بما يريد تدريسه ، والتأكد من أن الطلبة يتعلمون بشكل جيد ، يهتم بالطلبة كلهم، ويقوم بدور إيجابي عندما يكتشف أن الطلبة لا يحرزون تقدما في تعلم الأنشطة الرياضية وتنفيذها ، ويلاحظ مما تقدم أن للمعلمين تأثيراً واضحاً في عملية اختيار الأنشطة الرياضية، وتقديمها للطلبة إلى جانب إبداء الاهتمام بالتأكد من تحقيق الأهداف الموضوعة، وتذليل الصعوبات التي تعوق ممارسة بعض الأنشطة الرياضية، وهذا من العوامل التي تعمل على رفع مستوى التعلم في حصص التربية الرياضية .

ويضيف Bailey (2001) إلى إن استخدام العروض التوضيحية يعتبر من مهارات التدريس للارتقاء بعملية تعلم الطلاب، وتسهم كذلك في تحقيق عدد من الأهداف في حصص التربية الرياضية .

الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيم الوسيط ومعامل الالتواء لمحور

" حصة التربية البدنية و الرياضة "

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
1	هل تجد ترتيب حصة الرياضة في الجدول المدرسي ملائم .	1.41	1	0.54	0.10
2	هل مستوى الدافعية لدى التلاميذ منخفض بشأن الرياضة .	2.71	3	1.01	-0.06
3	هل الزمن المخصص للحصة ملائم لتحقيق الهدف المطلوب .	2.01	2	0,98	-0.08
4	هل عدد حصص التربية الرياضية الأسبوعية للصف الواحد كافي	1.16	1	0.50	1.01
5	هل عدد التلاميذ في الصف الواحد يؤثر على تحقيق أهداف التربية البدنية والرياضة .	2.34	2	1.12	-0.12
6	هل تلتزم بالزى الرياضي أثناء الحصة .	1.63	1	0.85	1.01
7	هل توفر لكم الإدارة المناخ الجيد لحصة التربية البدنية و الرياضة .	1.22	1	0.81	1.65

يتضح من الجدول رقم (4) أن هناك عبارات حققت القبول والرضا، لان الوسط الحسابي في العبارات (2 . 3 . 5) كان بين (2 . 3) والفقرات (1 . 4 . 6 . 7) كان (1) لم تحقق القبول حيث بلغ الوسط الحسابي أقل من (2) وهذا ما يشير إليه الوسيط .

حيث تشير دراسة conkele (1997) التي أشارت إلى أن مطالب مدرسي التربية البدنية زيادة الوقت المخصص في تنفيذ البرامج التدريبية، والسبب يعود إلى أن مقرر التربية الرياضية له فقط حصتان أسبوعيا في البرنامج المدرسي وهذا لا يكفي لتحقيق أهداف هذا المقرر من الناحية النظرية والعملية، ووقت الحصة الواحدة لا يكفي كذلك نظرا لأن عدد الطلبة في الصف الواحد كبير وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة في مجال الطلبة .

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة يونس (2007) التي أشارت إلى أن من معوقات إدارة المدرسة الثانوية في تربية جنوب الخليل من وجهة نظر مديري المدارس ومديراتها كثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد، واتفقت كذلك مع نتيجة دراسة حمد الله (2005) التي أشارت إلى أهم الأسباب التي تساهم في ظهور مشكلات الصف (عدد الصف الكبير) .

وتشير دراسة الشامخ (2005) ودراسة السيار (2004) إلى ضرورة إعداد خطة للأنشطة المدرسية ومتابعتها من قبل المدير، وتوزيع حصص التربية الرياضية على البرنامج الدراسي، أما التزام المعلم بالزى الرياضي، فكانت التكرارات قليلة، وذلك من وجهة نظر الباحثين، لأن الكثير من معلمي التربية الرياضية غير ملتزمون بالزى الرياضي .

الجدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيم الوسيط ومعامل الالتواء لمحور "الإمكانيات"

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
1	هل توجد إسعافات أولية للتلاميذ أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية	13.2	2	470.	080.
2	هل يوجد مكان مخصص " مخزن " لحفظ الأدوات والأجهزة الرياضية .	102.	2	17.0	0.06
3	هل الملاعب الموجودة داخل المدرسة كافية لممارسة الأنشطة الرياضية .	76.1	2	80,1	1.28
4	هل تتوفر الأدوات و الأجهزة الرياضية المدرسة بشكل كافي .	661.	1	.501	1.57
5	هل توجد حجرة خاصة لتبديل الملابس .	1.34	2	1.12	1.87
6	هل يتم صرف مخصصات مالية للنشاط الرياضي .	1.75	1	1.65	1.45
7	هل تتوفر عوامل الأمان والسلامة في الملاعب داخل المدرسة .	1.80	1	1.81	1.45

ويرى عودات وخصاونة (2007) إلى أن بعض المشكلات المهنية التي تواجه مدرس التربية الرياضية تتعلق بالإمكانات .
واتفقت هذه الدراسة مع نتيجة دراسة خليل (1994) التي أشارت إلى أن هناك نقصا حادا في الأدوات والأجهزة في المدارس .
وهذا يتفق مع دراسة العبويني (1995) في أن قلة الحوافز التي توفرها المدرسة للطلبة المتفوقين ، وإهمال درجة التربية الرياضية، جعل الكثير منهم لا يهتم بحصة التربية الرياضية ولا يكترث بها، ولا يتشجع لحضورها .
وقد أكدت بني هاني (2008) في دراستها على أهمية الموارد والإمكانيات الرياضية فهي عصب الممارسة الرياضية، وسبب التقدم والاستمرار في الإنجازات الرياضية وتحقيق الأرقام العالمية ، وأن قلتها تعد من أهم المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية الواجب الاهتمام بها، لأنها القاعدة التي يرتكز عليها العمل، وهي الأداة المثلى التي تتيح المجال الرياضي للفعاليات، وتجعلها أقرب للتطبيق، وتساعد في تحقيق الأهداف المتوقعة من العملية التربوية .

الاستنتاجات :

1. رغم وجود إدارة للنشاط المدرسي في وزارة التربية و التعليم إلا أن الرياضة المدرسية لم تتجسد على ارض الواقع .
2. عدم الاهتمام بحصة التربية البدنية من قبل إدارة المدرسة وينظر إليها اقل أهمية من المواد الأخرى .
3. الافتقار إلى الوسائل التعليمية الحديثة .
4. البنية التحتية للمدارس لا تتوافق مع الممارسة الرياضية .
5. نقص الدعم المادي الكافي من حيث الأدوات والأجهزة، لتغطية المناشط الرياضية .

التوصيات :

1. إعداد خطة سنوية وفق معايير علمية للنشاط الرياضي يكون من أولويات وزارة التربية والتعليم .
2. ضرورة توفير الإمكانيات المادية لإنجاح كافة المناشط الرياضية .
3. ضرورة توزيع حصة التربية البدنية داخل الجدول الدراسي بشكل عادل .
4. ضرورة توجيه الإعلام الرياضي لتصحيح بعض المدركات الخاطئة عن أهمية النشاط الرياضي المدرسي .
5. العمل على وضع آلية لتطوير الرياضة المدرسية و تعزيزها و نشرها لأنها رافداً أساسيا للرياضة الليبية .
6. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات عن معوقات الرياضة المدرسية بشكل عام ومن جهة نظر المعلمين و المعلمات بشكل خاص.

المراجع :

1. إبراهيم محمد سلامة (1980) : اللياقة البدنية ، الاختبارات والتدريب ، ط2 ، دار المعارف ، مصر .
2. أمين نور الخوالي ، جمال الشافعي (2000) : منهج التربية البدنية المعاصر، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .
3. سام عباس البياتي (2002) : الواقع الحقيقي للاتجاهات الحديثة للرياضة المدرسية في جمهورية العراق .
4. حسين قاسم حسن (1989) : الصعوبات والعقبات التي تعترض مسارات الرياضة المدرسية سعيد عبد الرحمن مكرم الحلقة الدراسية حول الرياضة المدرسية العربية ، مجلس الشباب والرياض العربي ، بغداد ، المعهد القومي لإعداد القادة في مجال الشباب .
5. حمد كرم الكعبي (2006) " إستراتيجية مقترحة للنهوض بالرياضة المدرسية للموهوبين رياضيا بدولة الإمارات العربية المتحدة " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة حلوان ، القاهرة .

6. خليفة مصطفى و لميا محمد (2016) " معيقات الرياضة المدرسية التي تواجه مديري المدارس ومعلمي التربية الرياضية وانعكاساتها على الطلبة في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة إربد والحلول المقترحة" العدد (43) مجلة دراسات العلوم التربوية.

7. رضوان حمادي (2016) : دراسة تقويمية لواقع الرياضة المدرسية الجزائرية بين الواقع و المأمول ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر .

8. سوسن عبويني (1995) " المشكلات الإدارية التي يواجهها معلمو التربية الرياضية في المدارس الثانوية وتطلعاتهم المستقبلية للتغلب عليها " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، إربد .

9. صدقي نورالدين محمد ، دلال فتحي عيد (2008) الصياغة والمراجعة النهائية، د.يحيى عبدالوهاب العايدي " الخطة العربية للتربية والرياضة المدرسية " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية تونس .

10. عبد الحليم محمد الزعبي (1992) " الصعوبات المهنية التي يواجهها معلمو ومعلمات التربية الرياضية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية ، الجامعة الأردنية .

11. عبدالمنعم سعد وعبدالسلام السنوسي (2018) " معوقات الرياضة المدرسية بمدينة بني وليد " مجلة المعرفة ، كلية التربية جامعة بني وليد ، ليبيا .

12. عصمت درويش الكردي (1986) " دراسة تحليلية لواقع التربية الرياضية في المرحلة الثانوية بالأردن ووضع برنامج مقترح لها " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الرياضية ، جامعة حلوان ، القاهرة .

13. ليلي عبد العزيز زهران (1998): الأصول العلمية والفنية لبناء المناهج في التربية البدنية، القاهرة، حورس للطباعة والنشر .

14. محمد عادل خطاب (1965) التربية البدنية للخدمة الاجتماعية ، دار النهضة العربية، القاهرة .

15. محمد عوض بسيوني ، فيصل ياسين الشطي (1992) " نظريات و طرق التربية البدنية " ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

16. معين خصاونة، عبد الحكيم عودات (2007) " المشكلات المهنية التي تواجه مدرس التربية الرياضية في المدارس الحكومية الأردنية "، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن .

17. مكارم حلمي ابوهرجه (1999) : مناهج التربية الرياضية ، الطبعة الأولى ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .

18. موسى محمد عباس (2008) " دراسة تقويمية لواقع الرياضة المدرسية في ظل التوجهات الحديثة للتطوير بدولة الإمارات العربية المتحدة "، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، مصر .

19. يوسف قطامي (2005) : علم النفس التربوي والتفكير، دار حنين للنشر والتوزيع ، الأردن .

الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد وكيفية تجنبها لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة في مستشفى ترهونة

أ. نجاة محمد ميلاد المهباط

تعيش معظم دول العالم في الوقت الراهن على وقع استفحال فيروس كورونا المستجد (كوفيد . 19) الذي لازال ينتشر بين الناس ويستمر في حصد المزيد من الأرواح من مختلف الفئات والأعمار، والأكيد أن تأثيرات ومخلفات هذه الجائحة شأنها شأن بقية الأزمات والكوارث التي شهدتها البشرية من قبل، لم تتوقف عند حدود الإيقاع بملايين المصابين والآف الأرواح، بل فرضت ظروفاً استثنائية سابقة في التاريخ البشري، حيث إغلاق الحدود والمطارات والمدارس والجامعات، وتوقيف إنتاجية كثير من المعامل والشركات، وتقييد حركة المواطنين وتفاعلاتهم، فضلاً عن إقرار قواعد جديدة للنظافة العامة ورفع حالة التأهب لتصل إلى أقصى درجاتها في القطاع الصحي بكل مكوناته، وكل ذلك في سبيل محاولة احتواء هذا الفيروس الجديد والحد من انتشاره السريع بين الأفراد.

وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الأتي: . ما هي الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد وكيفية تجنبها لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة بمستشفى ترهونة؟ ويتفرع من هذا التساؤل ما يلي: هل هناك فروق دالة إحصائياً في الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة وفقاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، الخبرة في مجال العمل)؟

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد وكيفية تجنبها لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة بمستشفى ترهونة، التعرف على ما أذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة وفقاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، الخبرة في مجال العمل).

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يلائم طبيعة الدراسة وأهدافها، أما مجتمع الدراسة فتكون من جميع العناصر الطبية والطبية المساعدة العاملين بمستشفى ترهونة والبالغ عددهم (160)، وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بنسبة (25%)، وبلغ عدد أفراد العينة (40) من العناصر الطبية والطبية المساعدة، أما أداة الدراسة اعتمدت الباحثة على استبيان يتكون من مجموعة من الفقرات، وبعد تحليلها إحصائياً تم التوصل إلى النتائج التالية: .

- أن المتوسط العام للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا من وجهة نظر العناصر الطبية والطبية المساعدة العاملين بمستشفى ترهونة بلغ (3.540625)، وهذا يعني أن الآثار النفسية بحسب تقديرهم بشكل عام كانت بموافق.
- لا توجد فروق معنوية دالة إحصائياً ما بين متوسطات درجات إجابات عينة الدراسة حول تقدير الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا وفقاً لمتغير الجنس.
- . توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية ما بين متوسطات درجات إجابات عينة الدراسة حول تقدير الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا تبعاً لمتغير التخصص في اتجاه العناصر الطبية.

- جاءت الفروق بين مدة سنوات الخبرة لأفراد العينة وتقديرهم للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا دالة إحصائياً لصالح من خبرتهم من سنة إلى خمس سنوات.

الكلمات المفتاحية: الآثار النفسية . فيروس كورونا.

أولاً: الإطار العام للدراسة

المقدمة

لقد عرف الإنسان منذ القدم العديد من الأوبئة والأمراض الفتاكة والتي أشاعت الخوف في العالم، فكل حقبة زمنية امتازت بانتشار وباء معين، ومنذ نهاية 2019 تعاني البشرية من تداعيات فيروس كورونا كوفيد . 19، الذي مس بشكل مباشر كل نواحي الحياة النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية لأكثر من سبعة ملايين إنسان، والذي لا يزال منتشراً إلى غاية الآن، مما زاد من حالة الهلع والرعب بين شعوب العالم، التي حاولت حكومتها السيطرة عليه بشتى الطرق الممكنة، والتي بدورها شكلت أحد أصعب التجارب التي يمر بها الفرد، إلا وهي الحجر الصحي والعزل، لما يتسبب في مشاكل وانفعالات نفسية حادة في كثير من الأحيان. (8، 2020، ص284)

وتعد العدوى التي قد يتعرض لها الأطباء والعاملون في القطاع الصحي من القضايا الصحية المهمة والتي تفوق في تأثيرها قطاعات أخرى، والأسباب لا تنتهي منها أنهم ينتقلون بين المرضى، وبذلك يتسببون في نقل المرض إلى غير المصابين به، وأنهم يعودون إلى أسرهم، وقد يتسببون في نقل المرض إليهم، فضلاً عن أن مسببات العدوى بالمستشفيات قد تتصف أحياناً بشراستها ومقاومتها للمضادات الحيوية، إضافة إلى أنهم قد يسقطون ضحايا لمرض يحاولون البحث عن علاجه. (11، 2020، ص1)

ومن هذا المنطلق ستحاول الباحثة التطرق إلى كل ما يتعلق بفيروس كورونا وما له من تأثيرات نفسية على الإنسان.

مشكلة الدراسة :

خبر المجتمع البشري عبر تاريخه بالعديد من الكوارث والأخطار الناتجة عن الحروب أو عن طريق انتشار الأمراض والأوبئة التي أودت بحياة الملايين، ولكن تلك الأوبئة الجماعية تختلف عن أخطار فيروس كورونا، من حيث إنها كانت محصورة في بقعة جغرافية معينة، ولا تشمل المجتمعات كافة كما هي الحال مع كورونا.

يعد هذا المرض من أعقد الأمراض التي مرت على البشرية حتى الآن، حيث أن الجهات العلمية الطبية لم تتمكن من التوصل إلى علاج حاسم للوقاية منه، وباتت الأعراض المرافقة له تؤثر في الجانب النفسي للإنسان، كالخوف الشديد من الإصابة والموت. ولا سيما أنه أصاب أكثر من مليوني شخص وقضى على عشرات الآلاف من البشر حتى اللحظة.

وبالتالي تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد وكيفية تجنبها لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة بمستشفى ترهونة؟

تساؤلات الدراسة :

- ما هي الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد وكيفية تجنبها لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة بمستشفى ترهونة؟
- هل هناك فروق دالة إحصائياً في الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة وفقاً لمتغيرات (النوع، الوظيفة، الخبرة في مجال العمل)؟

أهمية الدراسة:

- تتناول هذه الدراسة موضوع في غاية الأهمية وهو فيروس كورونا وتأثيراته النفسية والذي بانتشاره سبب الهلع والخوف والقلق والتوتر عند عامة الناس.
- قد تسهم هذه الدراسة في فتح المجال لمزيد من البحوث في هذا الموضوع.
- النتائج التي تبرزها هذه الدراسة والمعلومات التي توفرها من المتوقع أن تسهم مساهمة فعالة في تفادي الآثار النفسية لفيروس كورونا.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى: .

- التعرف على الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد وكيفية تجنبها لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة بمستشفى ترهونة.
- التعرف على ما أذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة وفقاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، الخبرة في مجال العمل).

حدود الدراسة :

الحدود البشرية : تم إجراء الدراسة على عينة من العناصر الطبية والطبية المساعدة.

الحدود المكانية : تتمثل الحدود المكانية بمستشفى ترهونة العام.

الحدود الزمنية : تم إجراء الدراسة خلال سنة 2020. 2021.

مصطلحات الدراسة

الآثار النفسية

تعريف الآثار النفسية إجرائياً

يقصد بها التغيرات التي تطرأ على النفس البشرية نتيجة لعوامل معينة سواء كان ذلك سلباً أم إيجاباً.

فيروس كورونا

تعرفه منظمة الصحة العالمية سنة 2020 على أنه ذلك الفيروس الذي ينتمي إلى فيروسات الكورونا التي تسبب المرض للإنسان والحيوان، وقد وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة، والذي ظهر في مدينة يوهان الصينية في نهايات 2019، حيث ينتقل هذا الفيروس إلى الإنسان عن طريق القطيرات الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عندما يسعل المصاب به أو يعطس، كما يمكن أن ينتقل الفيروس للإنسان مسبباً له تلك الحالة المرضية من خلال القطيرات المتناثرة على الأسطح المحيطة بالشخص. (13، 2020، ص5)

ثانياً: الإطار النظري

فيروس كورونا

مرض كوفيد . 19 مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول ديسمبر 2019، وقد تحول كوفيد 19 الآن إلى جائحة تؤثر على كل بلدان العالم (5، 2020، ص5)

تعريف فيروس كورونا :

هو سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد 19. (6، 2020، ص43)

طرق انتشار فيروس كورونا :

ينتقل الفيروس عبر الاتصال المباشر بالرذاذ التنفسي الصادر عن شخص مصاب والذي ينشأ عن السعال أو العطس، ويمكن أن يصاب الفرد أيضاً من جراء لمس الأسطح الملوثة بالفيروس ومن ثم لمس وجهه مثلاً العينين والأنف والفم، ويمكن لفيروس كورونا أن يعيش على الأسطح

لعدة ساعات، ولكن يمكن القضاء عليه بمسح الأسطح بالمطهرات البسيطة. (2، 2020، ص63)

أعراض فيروس كورونا

إن أغلب المصابين بفيروس كورونا يتعرضون لأعراض تنفسية شديدة، حيث يعانون من الحمى والسعال وضيق التنفس، بينما تسجل إصابة آخرين بأعراض معدية معوية مثل: الإسهال، الغثيان، القيء، والفشل الكلوي، وقد يسبب الفيروس الوفاة أيضاً.

(1، 2020، ص6)

بالإضافة إلى أعراض آخري: .

- الحرارة
- السعال الجاف
- ألم المفاصل وأسفل الظهر
- فقدان حاسة الشم والتذوق
- ألم في الرأس وصداع حاد
- انتفاخ في البطن وكثرة الغازات
- الدوار (الدوخة)
- فشل عام ووهن
- التهاب في الحلق وسيلان الأنف
- ضيق التنفس أو صعوبة التنفس مع انخفاض نسبة الأكسجين في الجسم

تلك الأعراض قد تكون كلها موجودة في بعض الحالات أو جزء منها، كما قد يكون الإنسان مصاب ولكن بدون أعراض.

(7، 2020، ص79)

الفئة الأكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا :

حسب موقع منظمة الصحة العالمية يستهدف هذا الفيروس البالغين أكثر من 14 سنة، ويؤثر بشكل كبير على من تجاوزوا 60 سنة ومن لديهم أمراض مزمنة كالسكري خاصة والضغط الدموي وأمراض القلب والسرطان والربو وحساسية الصدر وأمراض المناعة ومن لديهم أمراض على مستوى الكبد والكلى والغدد وأيضاً الحوامل. (3، 2020، ص18)

علاج فيروس كورونا :

من المعروف أنه لم يتم التوصل إلى علاج لوباء كورونا المستجد إلى حد الآن، ولكن هناك دوماً الخطة البديلة والتقليدية لمكافحة الأوبئة إلا وهي اللقاحات.

وفيما يتعلق بفيروس كورونا لا يزال العمل مستمر لإيجاد اللقاح الفعال، وإلى حد الآن تم التصريح بالقبول لعدة لقاحات في بلدان مختلفة ولكن لا يوجد لقاح مقبول في العالم كله، ومن هذه اللقاحات نجد لقاح فايزر بيونتيك، سبوتنيك، استرازينيكا. (12، 2020، ص134)

الآثار النفسية لفيروس كورونا :

1. العزلة الاجتماعية بالرغم من الاعتقاد في أنها ستقوي الرباط الأسري إلا أنها أظهرت عدد من المشاكل والخلافات الزوجية نتيجة البقاء معاً لوقت طويل، وترك مساحة من الوقت لاكتشاف كل طرف للآخر ما زاد من الانتقاد وعدم التقبل وبالتالي الخلافات.

2. بقاء الأبناء مع واسمح لديهم لفترة طويلة زاد من الاحتكاك بينهم والتعرف على مشاكل الأولاد التي لم يسمح تزاحم الحياة التعرف عليها، خلق ذلك نوع من الاحتدام وكثرة الانتقاد، وإتباع بعض الممارسات الخاطئة في التربية التي تؤثر سلباً على العلاقة بين الطرفين.

3. ظهور متلازمة الكوخ والتي تتسبب في الكثير من الأعراض مثل القلق، العصبية، الأرق، الضيق، والتوتر، ويمكن تسميتها بكرب ما بعد الصدمة، موضحاً أن الصدمة لا يشترط أن تعني حريق أو زلزال بل معناها العيش في تجربة لم يمر بها الشخص من قبل، لا تصيب الجميع ولكن البعض يتأثر بها نتيجة العزلة وتوقف روتين الحياة وتغيره بشكل مفاجئ وسريع.

4. البقاء في المنزل لمدة طويلة وتوقف الركض الذي يعيش فيه البعض خلق حالة من السكون وانعدام الدافع وعدم الرغبة في موصلة الحياة بالشكل القديم، وجعل البعض ليس لديهم رغبة في العودة للعمل من جديد والخروج والتنزه، وتفضيل المكوث في المنزل. (9، 2020، ص25)

وترى الباحثة أن فيروس كورونا عطل مختلف جوانب الحياة وغير نمط الحياة المعتاد لدى الأفراد إلى نمط عيش صعب غير مألوف كالتوقف عن العمل والدراسة والحجر، وهذا ما يعيق تحقيق حاجاتهم الاجتماعية مما يترتب عليه تبعات سلبية على الحالة النفسية للفرد من إحباط وتوتر وسوء توافق مع الوضع الراهن.

ثالثاً- الدراسات السابقة :

دراسة الظفيري (2019)

بعنوان "الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد".

وهدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على واقع الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتفشي جائحة فيروس كورونا على المجتمع الكويتي.

- التعرف على الفروق الفردية في الآثار النفسية والاجتماعية لتفشي جائحة فيروس كورونا وفقاً للمتغيرات الديمغرافية الجنس، الجنسية، الفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمنطقة السكنية، الحجر (منزلي، مؤسسي).

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

-احتلت الآثار الاقتصادية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.63) وانحراف معياري قدره (0.449)، يلي ذلك الآثار النفسية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.41) وانحراف معياري قدره (0.288)، وجاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة الآثار الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (2.30) وانحراف معياري قدره (0.300).

-انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (ذكر . أنثى)، وجاءت الفروق لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، بين متوسطات أراء أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية ككل المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد تعزى لمتغير العمر، لصالح الفئات الأكبر سناً، وبأنه كلما ارتفع معدل العمر كلما كانت الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية أكبر.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، بين متوسطات أراء أفراد عينة الدراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية ككل المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد تعزى لمتغير مستوى التعليم لصالح الفئات الأعلى تعليماً، فكلما ارتفع مستوى التعليم كلما كانت الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية أكبر.

-انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية ككل المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنسية (كويتي . غير كويتي)، (حظر منزلي . حظر مؤسسي)، (مكان الإقامة)، (الحالة الاجتماعية).

دراسة دومي (2020)

بعنوان "الآثار النفسية المترتبة على الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها".

وهدفت هذه الدراسة إلى: .

- تسليط الضوء على التداعيات النفسية للحجر المنزلي وأثاره على الصحة النفسية للطفل والأسرة في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد.

- ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن لتفشي فيروس كورونا أثر سلبي على الصحة النفسية للأطفال خاصة بعد فرض الحجر الصحي، ومن أبرز انعكاساته وآثاره النفسية السلبية نجد اضطرابات النوم والشهية، وسرعة الانفعال، الملل، الخوف، القلق والتوتر، ضعف التركيز، الاكتئاب أحيانا، ومن التأثيرات السلبية لعزلة الأطفال عن المدرسة والأصدقاء الإدمان على السهر والألعاب الإلكترونية والانترنت، وهنا تجد الأسرة صعوبة في تقييم سلوك أطفالها والتعامل معه.

دراسة على (2020) بعنوان "علاقة جائحة كورونا باضطراب ما بعد الصدمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية".

وهدفت هذه الدراسة إلى: .

- معرفة العلاقة المحتملة بين الآثار النفسية لجائحة كورونا واضطراب ما بعد الصدمة (الضغوط التالية للصدمة) وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل الفئة العمرية، الجنس، المؤهل، بلد الإقامة.
- وتكونت عينة الدراسة: .
- من (206) فرداً تم اختيارهم عشوائياً.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: .

توجد علاقة وفروق دالة إحصائياً بين الفئة العمرية وبين اضطراب ما بعد الصدمة الناتج عن جائحة كورونا، لا توجد علاقة بين الجنس واضطراب ما بعد الصدمة الناتج عن جائحة كورونا، لا توجد علاقة بين بلد الإقامة واضطراب ما بعد الصدمة الناتج عن جائحة كورونا، لا توجد علاقة بين نوع الدراسة واضطراب ما بعد الصدمة الناتج عن جائحة كورونا.

رابعاً: منهجية الدراسة

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه مناسباً لموضوع الدراسة وأهدافها، وفي هذا المنهج يتم وصف الظاهرة المراد بحثها وتفسيرها والـ تعبير عتها كيفياً وكمياً، وذلك عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة إلى مجموعة من الأفراد باستخدام الاستبانة أو المقابلة.

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع العناصر الطبية والطبية المساعدة العاملين بمستشفى ترهونة، والبالغ عددهم (160) من العاملين بهذا المستشفى.

عينة البحث : تم اختيار عينة عشوائية قوامها (40) من العناصر الطبية، والطبية المساعدة من العاملين بمستشفى ترهونة، والجدول التالي يبين خصائص عينة الدراسة: .

جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية

المتغير	فئات المتغير	ك	%
الجنس	ذكر	24	60.0
	أنثى	16	40.0
الخبرة في مجال العمل	من سنة إلى خمس سنوات	14	35.0
	من 5 إلى 10 سنوات	9	22.5
	من 10 إلى 15 سنة	9	22.5
	أكثر من 15 سنة	8	20.0
التخصص	العناصر الطبية	17	42.5
	الطبية المساعدة	23	57.5

يظهر من الجدول أن نسبة الذكور أعلى نسبة في عينة الدراسة بواقع (60.0%)، تليهم الإناث بنسبة (34.0 %)، وفيما يتعلق بالخبرة في مجال العمل يتضح من الجدول أن (35.0%)، من أفراد العينة تتراوح خبرتهم من سنة إلى خمس سنوات، تليهم كل من 5 إلى 10 سنوات، ومن 10 إلى 15 سنة بنسبة وصلت إلى (22.5%)، وأخيراً بنسبة (20.0%)، ممن خبراتهم تتعدى 15 سنة، وبالنسبة لمتغير التخصص نجد أن نسبة (57.5%)، من العناصر الطبية المساعدة، مقابل (42.5%)، من الأطباء.

أداة الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في الآثار النفسية لجائحة كورونا، فقد تم تطوير أداة الدراسة (استمارة الاستبيان)، بالاعتماد على الأدب النظري، إضافة إلى الاطلاع على عدد من الاستبيانات المستخدمة في الدراسات السابقة ذات العلاقة، وقد تم مراعاة أن تكون الاستبانة متكيفة مع البيئة المبحوثة، واشتملت الأداة على: .

- المحور الأول: المتغيرات الديموغرافية ويتضمن: (النوع، الوظيفة، الخبرة في مجال العمل).
- المحور الثاني: الفقرات المتعلقة بالآثار النفسية لجائحة كورونا وعددها (16) فقرة.

وتم تصنيف الإجابات وفق مقياس (ليكرث الخماسي)، وحددت خمس إجابات هي (موافق بشدة، موافق، موافق إلى حد ما، محايد، غير موافق)، وأعطيت الإجابات درجات من (1 – 5)، ولتصنيف أراء مفردات الدراسة كما هو مبين في الجدول التالي: –

مستوى تقدير الآثار	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
المتوسط المرجح	من 1 إلى 1.80	من 1.81إلى 2.60	من 2.61إلى 3.40	من 3.41إلى 4.20	من 4.21إلى 5

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية بقصد تحليل النتائج وإمكانية تفسيرها بما يحقق أهداف الدراسة وهي:

التكرارات، والنسب المئوية (%)، لوصف خصائص عينة الدراسة، وحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للإجابة عن **تساؤلات الدراسة :**

-اختبار(ت) (Test T Samples Independent T)، لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعات المترابطة.

-اختبار "Wallis testKruskal" اللامعلمي، لاختبار تأثيرات المتغيرات الشخصية.

خامساً– عرض نتائج الدراسة وتحليلها :

أجريت الدراسة الحالية بهدف الوقوف على الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد، لدى عينة من العناصر الطبية والطبية المساعدة في مستشفى ترهونة، وسنعرض النتائج التي أسفر عنها ومناقشتها وتفسيرها، وذلك في ضوء الإطار النظري، ونتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي: .

التساؤل الأول: ما هي الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد وكيفية تجنبها لدى العناصر الطبية والطبية المساعدة بمستشفى ترهونة؟

وللكشف عن ترتيب ومستوى الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا فقد تم حساب التكرارات والنسبة المئوية، والمتوسط الحسابي، وكذلك الانحراف المعياري، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول (2) يوضح ترتيب ومستوى الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا من وجهة نظر العناصر الطبية والطبية المساعدة

ر.م	الآثار النفسية	الاستجابات								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة							
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%						
	أخاف بشدة على صحتي وصحة أسرتي من وباء كورونا عند اختلاطي بالمرضى في المستشفى	31	77.5	9	22.5	-	-	-	-	-	-	4.7750	.42290	2	موافق بشدة
	أعاني من الأرق بسبب خوفي على أسرتي من الإصابة بفيروس كورونا	3	7.5	16	40.0	2	5.0	17	42.5	2	5.0	3.0250	1.16548	12	محايد
	أشعر بالخوف عند دخول حالات مشتبه إصابتها بفيروس كورونا إلى المستشفى	11	27.5	21	52.5	2	5.0	5	12.5	1	2.5	3.9000	1.03280	8	موافق
	لا أصافح أي شخص خوفاً من التقاط عدوى فيروس كورونا	25	62.5	11	27.5	-	-	2	5.0	2	5.0	4.4750	.81610	4	موافق بشدة
	لا أهتم كثيرا لمعرفة نسب الوفيات والمتعافين من فيروس كورونا	-	-	8	20.0	-	-	29	72.5	3	7.5	2.3250	.88831	13	غير موافق
	ثقافة المجتمع لا تدربنا على كيفية التعامل مع الأوبئة	21	52.5	16	40.0	-	-	1	2.5	2	5.0	4.3500	.94868	6	موافق بشدة
	ما تعلمته في عملي لا يفيدني في إنقاذ نفسي من فيروس كورونا	9	22.5	17	42.5	2	5.0	11	27.5	1	2.5	3.5500	1.19722	11	موافق
	أتعجب من ممارسة الناس حياتها بشكل طبيعي رغم معدلات الوفيات	28	70.0	8	20.0	-	-	1	2.5	3	7.5	4.5250	.87669	3	موافق بشدة
	تسيطر علي فكرة لماذا نعمل رغم نسب الوفيات المرتفعة	1	2.5	-	-	-	-	23	57.5	16	40.0	1.6500	.62224	15	غير موافق بشدة

	من كورونا														
	عندما يموت شخص بالفيروس أشعر أنني لم أقم بدوري نحوه لإنقاذه	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	40,0	16	60,0	24	1,4000	,49614	16	غير موافق بشدة
	اشعر بالصداع عند تلقي أخبار جديدة عن نسب وفيات فيروس كورونا	2	5,0	27	67,5	5	12,5	4	10,0	2	5,0	3,5750	,93060	10	موافق
	مناعتي النفسية لمواجهة فيروس كورونا ضعيفة	1	2,5	5	12,5	-	-	12	30,0	22	55,0	1,7750	1,12061	14	غير موافق بشدة
	لا تساهم وسائل الإعلام في نشر الوعي بين المواطنين عن فيروس كورونا	22	55,0	15	37,5	1	2,5	-	-	2	5,0	4,3750	,95239	5	موافق بشدة
	يجب تعقيم المستشفى كل ساعة لأني أشعر أن الفيروس منتشر في كل مكان	9	22,5	20	50,0	4	10,0	4	10,0	3	7,5	3,7000	1,15913	9	موافق
	اغسل يدي كثيراً بالكحول للوقاية من فيروس كورونا	21	52,5	15	37,5	1	2,5	2	5,0	1	2,5	4,3250	,94428	7	موافق بشدة
	أخاف أن أكون سبب وفاة أحدى أفراد عائلتي بنقل الفيروس إليهم من المستشفى	37	92,5	3	7,5		-	-	-	-	-	4,9250	,26675	1	موافق بشدة
	المتوسط العام											3,540625		موافق	

يتبين من الجدول أن المتوسط العام للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا من وجهة نظر العناصر الطبية والطبية المساعدة في مستشفى ترهونة بلغ (3.540625)، وهذا يعني أن الآثار النفسية بحسب تقدير عينة الدراسة بشكل عام كانت بموافق.

وبتحليل فقرات الآثار النفسية يتضح أن بعد الخوف أن أكون سبب وفاة أحدى أفراد عائلتي بنقل الفيروس إليهم من المستشفى احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.9250)، وانحراف معياري قدره (.26675)، وهي تعكس درجة موافقة عالية، يليه في المرتبة الثانية فقرة أخاف بشدة على صحتي وصحة أسرتي من وباء كورونا عند اختلاطي بالمرضى في المستشفى بمتوسط حسابي بلغ (4.7750)، وانحراف معياري قدره (.42290)، وجاء في المرتبة الثالثة فقرة أتعجب ممارسة الناس حياتها بشكل طبيعي رغم معدلات الوفيات بمتوسط حسابي بلغ (4.5250)، وانحراف معياري قدره (.87669)، وجاء في المرتبة الرابعة فقرة لا أصافح أي شخص خوفاً من التقاط عدوى فيروس كورونا بمتوسط حسابي بلغ (4.4750)، وانحراف معياري قدره (.81610)، وجاء في المرتبة الخامسة فقرة لا تساهم وسائل الإعلام في نشر الوعي بين المواطنين عن فيروس كورونا بمتوسط حسابي بلغ (4.3750)، وانحراف معياري قدره (.95239)، وجاء في المرتبة السادسة فقرة ثقافة المجتمع لا تدربنا على كيفية التعامل مع الأوبئة بمتوسط

حسابي بلغ (4.3500)، وانحراف معياري قدره (94868 .)، وجاء في المرتبة السابعة فقرة اغسل يدي كثيراً بالكحول للوقاية من فيروس كورونا بمتوسط حسابي بلغ (4.3250)، وانحراف معياري قدره (94428.)، وجاء في المرتبة الثامنة فقرة أشعر بالخوف عند دخول حالات متشبه إصابتها بفيروس كورونا إلى المستشفى بمتوسط حسابي بلغ (3.9000)، وانحراف معياري قدره (1.03280)، وجاء في المرتبة التاسعة فقرة يجب تعقيم المستشفى كل ساعة لأني أشعر أن الفيروس منتشر في كل مكان بمتوسط حسابي بلغ (3.7000)، وانحراف معياري قدره (1.15913)، وجاء في المرتبة العاشرة فقرة اشعر بالصداع عند تلقي أخبار جديدة عن نسب وفيات فيروس كورونا بمتوسط حسابي بلغ (3.5750)، وانحراف معياري قدره (93060.)، وجاء في المرتبة الحادي عشر فقرة ما تعلمته في عملي لا يفيدني في إنقاذ نفسي من فيروس كورونا بمتوسط حسابي بلغ (3.5500)، وانحراف معياري قدره (1.19722)، وجاء في المرتبة الثانية عشر فقرة أعاني من الأرق بسبب خوفي على أسرتي من الإصابة بفيروس كورونا بمتوسط حسابي بلغ (3.0250)، وانحراف معياري قدره (1.16548)، وجاء في المرتبة الثالثة عشر فقرة لا أهتم كثيراً لمعرفة نسب الوفيات والمتعافين من فيروس كورونا بمتوسط حسابي بلغ (2.3250)، وانحراف معياري قدره (88831.)، وجاء في المرتبة الرابعة عشر فقرة مناعتي النفسية لمواجهة فيروس كورونا ضعيفة بمتوسط حسابي بلغ (1.7750)، وانحراف معياري بلغ (1.12061)، وجاء في المرتبة الخامسة عشر فقرة تسيطر علي فكرة لماذا نعمل رغم نسب الوفيات المرتفعة من كورونا بمتوسط حسابي بلغ (1.6500)، وانحراف معياري قدره (62224.)، وجاء في المرتبة الأخيرة فقرة عندما يموت شخص بالفيروس أشعر أنني لم أقم بدوري نحوه لإنقاذه بمتوسط حسابي بلغ (1.4000)، وانحراف معياري قدره (49614.)، هذا وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الظفيري التي أظهرت أن المتوسط الحسابي للآثار النفسية بلغ (2.41)، بينما بلغ المتوسط العام للدراسة الحالية (3.54).

التساؤل الثاني: هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا المستجد من وجهة نظر العناصر الطبية والطبية المساعدة تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، سنوات الخبرة في مجال العمل)؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار(ت) Test T Samples Independent Tلقياس دلالة الفروق بين متوسطات الحسابية، للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص)، وكذلك اختبار "اروسكال والاس" لمتغير (سنوات الخبرة في مجال العمل).

جدول (3) يوضح اختبار t لحساب دلالة الفروق في مستوى الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا وفقاً لمتغير(الجنس)

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف عن المتوسط	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ذكر	24	57.0417	3.04287	.62112	.378	38	.275	غير دالة إحصائيا
أنثى	16	56.0625	3.88962	.97241				

نلاحظ من الجدول (3) أن قيمة (ت) تساوى (.378)، وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وأن احتمال الدلالة يساوى (.275) = p، وعليه لا توجد فروق معنوية دالة إحصائيا ما بين متوسطات درجات إجابات عينة الدراسة حول تقدير الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا وفقاً لمتغير (الجنس).

لم تتفق ما توصلت إليه هذه الدراسة مع نتائج دراسة الظفيري التي أظهرت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

جدول (4) يوضح اختبار t لحساب دلالة الفروق في مستوى الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا تعزى لمتغير (التخصص)

التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الانحراف عن المتوسط	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
العناصر الطبية	17	57.8235	2.60373	.63150	1.946	38	.043	توجد فروق معنوية لصالح الأطباء
العناصر الطبية مساعدة	23	55.7826	3.69221	.76988				

نلاحظ من الجدول (4) أن قيمة (ت) تساوى (1.946)، وأن احتمال الدلالة يساوى (.043)، وعليه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية ما بين متوسطات درجات إجابات عينة الدراسة حول تقدير الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا تبعاً لمتغير (التخصص) في اتجاه العناصر الطبية (الأطباء).

لم تتفق ما توصلت إليه هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة لأنه لا توجد دراسة تناولت متغير التخصص

جدول (5) يوضح نتائج اختبار " Wallis testKruskal" للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا تبعاً لمتغير (سنوات الخبرة في مجال العمل)

المتغير	سنوات الخبرة	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الخبرة في مجال العمل	من سنة إلى 5 سنوات	14	26.50	7.543	3	.042
	من 5 إلى 10 سنوات	9	16.22			
	من 10 إلى 15 سنة	9	21.28			
	أكثر من 15 سنة	8	13.94			
	المجموع	40				

يوضح الجدول (5) نتائج استعمال تحليل تباين عن طريق اختبار Wallis testKruskal ، جاءت الفروق بين مدة سنوات الخبرة لأفراد العينة وتقديرهم للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا دالة إحصائيا، فقد قدرت قيمة مربع كاي (كا2) (7.543) عند مستوى دلالة (.042) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) وبدرجة حرية (3)، كما أشارت النتائج إلى ترتيب فروق أفراد العينة في تقديرهم للآثار النفسية وفقاً لسنوات الخبرة حيث جاءت النتائج لصالح من خبرتهم (من سنة إلى 5 سنوات) بمتوسط الرتب قدره

(26.50)، يليهم (من 10 إلى 15 سنة) بمتوسط بلغ (21.28)، ثم (من 5 إلى 10 سنوات)، بمتوسط (16.22)، ثم من خبرتهم (أكثر من 15 سنة) بأقل متوسط للرتب ويقدر (13.94).

لم تتفق ما توصلت إليه هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة لأنه لا توجد دراسة تناولت متغير الخبرة في مجال العمل.

سادساً: نتائج الدراسة

من النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي: .

1. أن المتوسط العام للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا من وجهة نظر العناصر الطبية والطبية المساعدة العاملين بمستشفى ترهونة بلغ (3.540625)، وهذا يعني أن الآثار النفسية بحسب تقديرهم بشكل عام كانت بموافق.

2 ـ لا توجد فروق معنوية دالة إحصائياً ما بين متوسطات درجات إجابات عينة الدراسة حول تقدير الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا وفقاً لمتغير الجنس.

3. توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية ما بين متوسطات درجات إجابات عينة الدراسة حول تقدير الآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا تبعاً لمتغير التخصص في اتجاه العناصر الطبية.

4 ـ جاءت الفروق بين مدة سنوات الخبرة لأفراد العينة وتقديرهم للآثار النفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا دالة إحصائياً لصالح من خبرتهم من سنة إلى خمس سنوات.

سابعاً: التوصيات:

توصي الباحثة بأتباع الخطوات التالية لكي يمكن تجنب الآثار النفسية لفيروس كورونا: .

1. الالتزام بالتعليمات التي تقرها منظمة الصحة العالمية بشأن معايير السلامة والأمان والتي تتمثل في التباعد الاجتماعي، وغسل اليدين وارتداء الكمامة، والاقتناع أنها هي المسلمات الوحيدة التي يمكن أن تقي من العدوى ولا داعي للخوف.

2. الابتعاد عن متابعة الأخبار بشكل دوري ومعرفة أعداد المصابين والوفيات، بل يكفي الاطلاع لمرة واحدة في اليوم لمدة لا تتعدى خمسة دقائق على أقصى تقدير لتجنب التعرض للقلق والتوتر.

3. تجنب نشر وبث الذعر عبر منصات التوصل الاجتماعي لعدم خلق حالة من الرعب والقلق.

4. الابتعاد عن الأشخاص السلبيين والذين يبثون الرعب في النفوس.

5. البحث عن دوائر الدعم والأمان في الأشخاص المحيطين والذين ينشرون الاطمئنان والراحة في النفوس.

6. التواصل مع طبيب نفسي مختص عند تفاقم حدة الأعراض لتقديم الدعم والمساندة المطلوبة وتجنب التعرض للتأثيرات طويلة الأمد.

ثامناً: المقترحات:

على ضوء نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة ما يلي: .

1 . إجراء المزيد من الدراسات في هذا الموضوع نظراً لأهميته وخطورته على المجتمع.

2. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الأطباء العاملين بمراكز العزل.

3. إجراء دراسة على المتعافين والمصابين بفيروس كورونا ومعرفة أكثر الآثار النفسية التي أثرت فيهم.

المراجع :

- احرشاو، الغالي، (2020)، جائحة كوفيد سيكولوجية التدخل والمواجهة، شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 6.

- أدمولید، محمد، (2020)، الأزمة الوبائية وأثارها النفسية على المجتمع المغربي، الدليل المعرفي لجائحة كوفيد . 19، جامعة الرباط.
- البحري، صابري، (2020)، إدارة أزمة فيروس كورونا كوفيد . 19 من خلال تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر المنزلي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، العدد 13، ألمانيا.
- الظفيري، عزيز بهلول، (2019)، الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد، المجلة العربية للعلوم النفسية، المجلد السابع عشر، العدد 66.
- المصطفى، طلال، السعد، حسام، (2020)، دراسة استطلاعية لتصورات الحاضر وتوقعات المستقبل، السوريون ووباء كورونا، مركز حمرون للدراسات المعاصرة.
- بوعموشة، نعيمة، (2020)، فيروس كورونا كوفيد . 19في الجزائر (دراسة تحليلية)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزائر.
- بومدين، سنوسي، جلولي، زينب، (2020)، الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد . 19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزائر.
- تدمري، رشا عمر، فواز، ريم، (2020)، الصحة النفسية لدى اللبنانيين خلال جائحة كورونا (كوفيد . 19) في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 25، الأردن.
- دومي، كنزة، (2020)، الآثار النفسية المترتبة عن الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد الخامس، العدد الأول، الجزائر.
- علي، عزيزة محمود، (2020)، علاقة جائحة كورونا باضطراب ما بعد الصدمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، المجلة العربية للعلوم النفسية، المجلد السابع عشر، العدد 66.
- طنطاوي، نجوى، (2020)، جائحة كورونا (الأطقم الطبية في مرمى نيران العدوى)، بنك المعرفة المصري، www. ekb. og
- ميهوب، يوسف علي، (2020)، الصحة السيكولوجية للعامل وتأثيرها على بيئة العمل في ظل انعكاسات كورونا كوفيد . 19، مجلة قانون العمل والتشغيل، عدد خاص، تونس.
- منظمة الصحة العالمية، (19 مارس 2020)، المصطلحات الطبية المتعلقة بفيروس كورونا.

(www. Emro. Who. In/ tar/cov. Org)

الاجتهاد للأبحاث العلمية
العدد التاسع ديسمبر 2021م

السرقة الشعرية والتناص المفهوم النقدي والبعد الفني في الشعر العربي

أ . هيثم سالم علي العماري

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن اللغة العربية منذ أن شرفها الله تعالى واختارها لتكون لغة القرآن الكريم حظيت بالحفظ والانتشار والعناية، فقد امتازت عن كثير من اللغات الأخرى بمزايا كثيرة من حيث الوفرة اللغوية والبيان وقوة الأساليب البيانية ووضوح الدلالة وتنوع طرائق التعبير، فكان منها النقد والبلاغة والنحو والأدب والشعر والنثر والخطابة والكتابة والمقالة وغيرها من الفنون الأدبية ذات التأثير .

السرقات الشعرية والتناص في الشعر العربي بين الإبداع والتقليد :- التناص ظاهرة موجودة في المعارف الإنسانية بعامة بغض النظر عن اختلاف مجالات الناس وتخصصاتهم، وقد يعتمد كل جيل في أية أمة على ما قدمه السابقون وينطلق من تراث الآباء ومستفيداً من المعاصرين ،ولما الأمر كان كذلك اهتم الأدباء والنقاد بهذه الظاهرة فيِّ الحضارتين العربية والغربية مع اختلاف في الرؤى والمنطلقات والأهداف واتفاق عليهما حيناً ،ثم إن التقاء وتداخل النصوص أمر حتمي ودخولها في علاقات تأثر وتأثير، وهذا أمر يفرضه قانون الإبداع الأدبي، فكل عمل أدبي امتداد لعمل أو إبداع سابق له وأن السابق لم يترك للاحق شيئاً . (24: 142)

فالكلام العربي ملتمس بعضه ببعض وأن النص بؤرة تتفاعل فيها النصوص السابقة واللاحقة لتكون النص، إن قضية السرقات الشعرية قديمة قدم الشعر وموضوع السرقات الأدبية من أهم الموضوعات التي أولاها نقاد الأدب كثيراً من اهتمامهم وعنايتهم، إذ كان من الأهداف النقدية الوقوف على مدى أصالة الأعمال الأدبية المنسوبة إلى أصحابها، ومقدار ما حدث من الجدة أو التقليد ومعرفة ما امتاز به الأديب والشاعر عن الآخر، وقد كان النقاد يلجؤون في نقدهم إلى الموازنة بين أديب وآخر في ما اتفق فيه كلاهما أو في ما اختلفا فيه وبذلوا في سبيل ذلك الجهود النقدية الجادة التي تبرز الجيد والرديء في داخل النص الأدبي، وفي مرحلة تالية عمد النقاد إلى بحث ما امتاز به كل أديب من نواحي الجدة والابتكار والتقليد والإتباع والإبداع، فوضعوا الكتب في سرقات المتنبي وأبي تمام وأبي نواس، وهذا كله يحتاج إلى اطلاع واسع على التراث الأدبي في كافة عصوره ومعرفة ماضيه، ليسهل ربط المتأخر بالمتقدم وما أخذ فيه الخلف عن السلف، ولهذا ينبغي أن يكون – منهج دراسة السرقات الشعرية والتناص – منهجاً تأويلياً أو يدخل في إطار نظرية التلقي والإبداع، فإنَ أيِ نص مسروق أو متناص لا يكشفه إلا المتلقي العالم بأنساب النصوص وتفرعاتها وأعمارها الأدبية والتاريخية، وعند ذلك يمكن الحكم عليه بالتقليد أو الإبداع أو التجديد، أما ما انتهت إليه التجربة النصية في الأدب العربي وخاصة في الشعر الجاهلي وفي ضوء مفاهيم نظرية التناص يجب إدراك أبعاد المماثلة في إعادة تمثيل النصوص السابقة وفي ممارسة التغيير البنائي اللغوي التي كانت معتمدة في الشعر الجاهلي، فالشاعر الجاهلي ورث إرثاً كبيراً من النصوص مثل ظاهرة الوقوف الأطلال في مطالع القصائد الجاهلية مما جعله يمارس عملية الانزياح والمماثلة والمغايرة ليصل إلى نص جديد يرضيه وهذا ما يسمى بمرجعية النص الغائب، وأيضا تجسدت التناصية في تشبيه المرآة بالضبية في الشعر الجاهلي والكرم والغزل والرثاء والهجاء وصفة النار التي تدل على الكرم عند بعض الشعراء، فأصبحت مرجعية النص الغائب عند الشاعر الجاهلي موجودة بالتركيز على النص السابق في عدم إلغائه ثم التركيز على اللغة، فأصبح

وعي الشاعر الجاهلي منصباً على القالب واللغة أكثر من الدلالة والمضمون لضيق دائرة المعاني لديه، وهذا من صميم مفهوم ظاهرة التناص في العصر الحديث التي تتجه إلى البناء اللغوي للنص، فقد تركت نظرية التناص البناء اللغوي وإشاراته للمتلقي،و هذا ما سبق به العرب تلك النظرية ومارسوا التنظير والتطبيق معاً ولكنهم لم يقعوا على مصطلح – التناصية أو التناص — وإن استخدموا كلمة النص بدلاً من ذلك (24: 142)

لقد اعتنى علماء العرب القدامى بقضية السرقات الشعرية وناقشوها وساهموا في إرساء قواعدها الأولى، فقد أشار إليها قديماً علماء الأدب النقد والبلاغة في كتبهم، فقد أشار ابن سلام(ت232هـ) إلى السرقة الشعرية في حديثه عن قضية الانتحال في الشعر الجاهلي في كتابه طبقات فحول الشعراء، فتنبه على أن اختلاف الروايات بين الشعراء قد تؤدي إلى الاتهام بالسرقة، وهو من أوائل النقاد والأدباء الذي استخدم في كتابه الطبقات لفظ السرقة، واستخدم بعض المصطلحات الخاصة بالسرقات مثل الاجتلاب والإغارة وغيرها.(ينظر: محمد بن سلام الجمحي ،طبقات فحول الشعراء، ص 17،18) وكذلك الجاحظ(ت255هـ) في كتابه البيان والتبيين الذي لم يهتم بقضية السرقات كثيراً كما فعل معاصروه، لأنه قرر أن الأفضلية للشكل الشعري وأن المعاني المضمون مشتركة بين الناس جميعاً وأن المزية كلها للصياغة، (3: 19)

وابن قتيبة(276هـ) في كتابه الشعر والشعراء الذي أشار إلى ظاهرة السرقة بين الشعراء، ومن العلماء الذين أصلوا في هذة القضية أيضاً ابن طباطبا العلوي (ت322هـ) في كتابه عيار الشعر، فقد تناول قضية السرقات وأسماها المعاني المشتركة، ويرى أن الشاعر المحدث إذا أخذ المعاني التي سبقه إليها الشعراء وأبرزها في أحسن صورة لم يعب عليه ذلك، وجاء أبو الفرج الأصفهاني (356هـ) فعرض لقضية السرقات في كتابه – الأغاني– ورأى أن السرقة تكون في المعاني النادرة المبتكرة أو في التشبيهات البديعة، أما في المعاني المشتركة والألفاظ المشتركة والتشبيهات المعروفة فليس هناك سرقة وقلما استعمل أبو الفرج مصطلح السرقة مفضلاً عليه استعمال مصطلح الأخذ الذي يعتبر أخف من السرقة . (5 : 105)

والحسن بن بشر الآمدي (ت370هـ) في موازنته بين الطائيين، والقاضي الجرجاني (ت392هـ) في وساطته بين المتنبي وخصومه، وابن رشيق القيرواني (ت456هـ) الذي حاول أن يستفيد ممن سبقوه في موضوع الأدب والنقد فاختار من أقوالهم ما صح لديه، وحازم القرطاجاني(ت684هـ) وغير هؤلاء كثير ممن تناولوا هذا الموضوع بالتفصيل والإجمال و" يمكن تصنيف مواقف النقاد العرب في فريقين، فريق حافظ على تسميتها — السرقات – ورأى في السرقة غضاضة تحط من قدر الشاعر، كي لا تصبح الأمور فوضى ينهب الشاعر ما يشاء من شعر غيره وبهذا استطاع أن يصون الأعمال الأدبية من العبث والسرقة، وأما الفريق الثاني فقد رأى في الأخذ جهداً فنياً مشروعاً يضاف إلى جهود التجديد والابتكار، وقد اعترف بعض الشعراء على أنفسهم بالأخذ، ولو كان في ذلك عار ما فعلوا ولأنكروا، وكأنهم باعترافهم يجيزون لأنفسهم الأخذ من غيرهم، ويعتبرون الأخذ عملاً أدبياً مشروعاً" (5: 109)

على اعتبار أن النقاد العرب يرون أن دراسة السرقات دراسة منهجية لم تظهر إلا في العصر العباسي، وأن هذه اللفظة لم تنتشر إلا عند اشتداد الخصومة حول أبي تمام بين أنصار القديم والحديث، فقد جعل النقاد والأدباء والبلاغيون موضوع السرقات الشعرية باباً واسعاً في مؤلفاتهم النقدية والبلاغية، مثل محمد بن سلام الجمحي وكتابه طبقات فحول الشعراء والجاحظ وكتابه البيان والتبيين، وابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة وغير هؤلاء، فقد جمعوا فيها الشواهد والأمثلة وحددوا له المصطلحات والأنواع، وقد أدرك بعض الشعراء منذ العصر الجاهلي أن الأول لم يترك للآخر شيئاً أي أن السبق كان للمعنى واللفظ معاً، وأول من ذم السرقات الشعرية بين الشعراء هو طرفة بن العبد فقد نفى عن نفسه سرقة أشعار غيره .(24 : 142)

فقال: **ولا أغير على الأشعار أسرقها*عنها غنيت وشرُّ الناس من سرق(17: 70)**

وقال عنترة بن شداد :- **هل غادر الشعراء من متردم**، وقال كعب بن زهير: - **ما أرانا نقولُ مُعاداً من قولنا مكروراً** . أي لا نقول إلا ما قاله الأولون من الشعراء ،ونفى حسان بن ثابت الإغارة على شعر غيره فقال: **لا أسرق الشعراء ماَ نطقوا بل لا يوافق شعرهم شعري (16: 55)**

وجرير يتهم الفرزدق بالسرقة **فقال: سيعلم من يكون أبوه قَيناًومن عرفت قصائده اجتلابا (15: 68)**

وادعى الفرزدق على جرير بقوله: **إن استراقك يا جرير قصائدي*مثل ادّعاء سوى أبيك تنقّل (14 : 55)**

يبدو أن الشعراء هم الذين فتحوا هذا الباب للنقاد فتابعهم النقاد فيه وجَمعوا مادته من الشعراء أنفسهم ثم أضافوا إليها جهودهم النقدية، ثم إن توافق القرائح كثيراً ما يحدث في عقول الشعراء والكتاب في إبداع الفكرة وفي أسلوب صياغتها وبيانها، كما بين الجاحظ أن الشعراء يأخذ بعضهم معاني بعض، وقد يحدث أحياناً التوافق في الوزن والقافية وحرف الروي وكثير من الكلمات إذا كان الكلام من الشعر وإذا كان هذا التوافق قد حدث ويحدث فإن كثير من توارد الخواطر لا يدخل تحت هذه التسمية، والحديث عن السرقات يفضي إلى إلقاء لمحة بسيطة للتعريف بها وبأنواعها وأقسامها والمقبول منها والمرفوض، أما تداخل النصوص فيما بينها فقد انتهى إليه العرب شعراء ونقاداً بشكل فطري وواعٍ، ولهذا وقف النقاد أمام هذه الظاهرة ووصفوا بعض الشعراء بالنهب والإغارة والنسخ والمسخ والسلخ، وغيرها من المسميات التي تشين صاحبها؛ لأن السرقة عجز واعتماد على الغير، ومع ذلك لم يسلم كبار الشعراء من الاتهام بالسرقة والأخذ من الغير. (12 : 78) (18 : 50)

السرقة لغةً : جاء في لسان العرب لابن منظور، سرق الشيء يسرقه سرقاً، وسرق منه مالاً يسرق بالكسر سرقاً بفتحتين، والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما، وربما قالوا سرقه مالاً و سرقه تسريقاً نسبة إلى السرقة، ويقال: هو يسارق النظر إليه إذا اختل غفلته لينظر إليه ،والسارق عند العرب ما جاء مستتراً أو متخفياً (25 : 175)

السرقة اصطلاحاً: وهو أن يعمد الشاعر إلى أبيات شاعر آخر فيسرق معانيها وألفاظها وقد يسطو عليها لفظا ومعنى ثم يدعي ذلك لنفسه" (29 : 45)

وهي أيضاً أخذ الشعر بألفاظه أو معانيه أو كلاهما معاً و نسبته لغير صاحبه، فالسَّرِقَةُ هي أن يأخذَ كلامَ الغير من منشأه وينسبه لنفسه دون الإشارة إلى صاحبه وهي ثلاثة أنواع:" نسخ، ومسخ وسلْخ ومن المعلوم أن السرقات الشعرية لا يمكن الوقوف عليها إلا بحفظ الأشعار الكثيرة التي لا يحصرها عدد فمن رام الأخذ بنواصيها والاشتمال على قواصيها بأن يتصفح الأشعار تصفحاً ويقتنع بتأملها ناضرا فإنه لا يظفر منها إلا بالحواشي والأطراف" .(26 : 58)

وقد يدخل تحت ذلك العديد من التفريعات التي ارتبطت بهذا المفهوم — السرقة – ومن مفاهيم هذه المصطلحات وما شاكلها امتدت فكرة السرقة إلى أن وصلت في العصر الحديث إلى تسمية تحمل ذات المعنى على وجه التقريب وهي ــ التناص ــ حتى أن بعض النقاد المحدثين ذهب على أن النقاد العرب القدامى مثل الجاحظ وابن طباطبا وابن رشيق القيرواني وغيرهم قد عرفوا فكرة التناص في مفهومها وأبعادها ووظائفها وإن كانوا لم يضعوا هذا المصطلح — التناص – ولعل مصطلح — السرقات – في النقد العربي القديم هو أقرب هذه الأسماء إلى هذا الاسم، فالتناص مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة عند العرب، فقد كانت مسألة تداخل النصوص من المسائل الجوهرية في التراث العربي، حيث يتبع النقاد المعاني المتكررة بين الشعراء معتمدين على الأسبقية الزمنية للشاعر ليكون الحكم

بالإبداع أو التقليد والمحاكاة، ومن هذه المسميات التي ارتبطت بمفهوم السرقة عند النقاد العرب قديماً: الاقتباس والتضمين والعقد والحلُّ والتلميح، والابتداء والتخلّص والانتهاء والإغارة والموازنة والأخذ. (22: 176) (21: 111)

- فالاقتباس هو أن يضمن المتكلّم منثوره أو منظومه شيئاً من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما .
- التضمين وهو أن يضمن الـ شاعر كلامه شيئاً من مشهور شعر الغير مع التنبيه عليه، إنْ لم يكن مشهوراً لدى نقاد الشعر، وذوي اللسن وبذلك يزداد شعره حسناً .
- العقد وهو نظم النثر مطلقاً لا على وجه الاقتباس ومن شروطه أنْ يؤخذ المنثور بجملة لفظه أو بمعظمه فيزيد الناظم فيه وينقص ليدخل في وزن الشعر .
- حسن الابتداء وهو أنْ يجعل أولَ الكلام رقيقاً سهلاً، واضح المعاني، مستقلاً عما بعده مناسباً للمقام بحيث يجذب السامع إلى الإصغاء بكليته؛ لأنه أولُ ما يقرع السمع وبه يعرف مما عنده . — التخلُّص وهو الخروج والانتقال مما ابتُدئ به الكلام إلى الغرض المقصود، برابطة تجعل المعاني آخذاً بعضها برقاب بعض، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من نسيب، إلى مدح، أو غيره، لشدة الالتئام والانسجام. فإذا كان حسناً متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع وأعان على إصغائه إلى ما بعده وإن كان بخلاف ذلك كان الأمر بالعكس. (22: 177) (4 : 34)

هذه المفاهيم وغيرها كثيراً ما ترد في كتب النقد والبلاغة القديمة، وهي مدلل عليها بأمثلة كثيرة والمجال لا يسمح بالتوسع أكثر، وبما أن هذا المصطلح قد وجد في الأدب العربي القديم، فقد طرقت هذا القضية قديماً وحديثاً وأُلفت فيها الكتب والبحوث، وقد أشار إليها الكثير من علماء النقد العرب القدامى كما ذُكر آنفاً، فأقيمت التأصيلات والموازنات والمقارنات الأدبية بين الشعراء، ويرى البعض أنها ظاهرة طبيعية تحدث في الأدب " فأما الذين تحدثوا عن السرقات الشعرية من حيث هي ظاهرة طبيعية، فلا ضير على الخالف أن يأخذ ميراث السالف " (2 :849) (28 : 142) .

أما في الدراسات الحديثة فقد طرأ تغير على مصطلح السرقات فأصبح يشار إليه ــ بالنص الغائب أو التناصية أو التناص ــ والنص الغائب مصطلح نقدي جديد ظهر في ظل الاتجاهات النقدية الجديدة وعنى أن العمل الأدبي يدرك في علاقته بالأعمال الأخرى، فالأدب ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين، والنص تشكيل لنصوص سابقة ومعاصرة أعيدت صياغتها بشكل جديد وليست هنالك حدود بين نص وآخر وإنما يأخذ النص من نصوص أخرى ويعطيها في آن. وهكذا يبدو النص الغائب مكوناً رئيسياً للنص الماثل ذلك إن النص الماثل لم ينشأ من لا شيء وإنما تغذّى من غيره، وتداخلت فيه مكونات أدبية وثقافية متنوعة، وقد كان من شروط تعلم الشعر عند العرب أن يطلب من الشاعر في مرحلة التلقّي الشعري التداخل في محفوظاته ولكن في شكل جديد ،وهكذا يغذّي اللاوعي الوعي، ودعاه ــرولان بارتــ تضمينات من غير تنصيص وانبثاق اليوم من الأمس- وهكذا تنتهي إلى أن كل نص ماثل وهو مجموعة من النصوص الغائبة، وبمجرد أن يطلق الكاتب نصه الجديد الذي هو عبارة عن مجموعة من نصوص سابقة ومعاصرة، فإنه يدخل نصه في عمليات تناص جديدة، باعتبار النص الجيد قادراً دوماً على العطاء المستمر لقراءات متعددة، ومن هنا يظل النص منفصلاً عن القارئ ومتصلاً به في آن كما يظل فاعلاً ومنفعلاً ومؤثراً ومتأثراً، وتصبح عملية إنتاج النص الماثل عملية تشترك فيها النصوص الغائبة باعتبارها الأدوات الأساسية للإنتاج مع النص الماثل، باعتبار القارئ هو الأداة الثانية في تفسير النص و تأويله وتظل عملية القراءة هي عملية أخذ وعطاء أخذ من النص وعطاء له من قبل المخزون الأدبي والثقافي للقارئ، وهكذا يتفاعل

النّصان الغائب والماثل من أجل إنتاج نص جديد يشكل في الوقت نفسه تناصاً مع مكنونات الثقافة والقارئ ،وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح التناص قد وفد إلى الدراسات النقدية العربية من الغرب وهو يعد من المصطلحات المستحدثة التي تم التواضع عليها في مجال الدرس الأدبي والنقدي، وخاصة بعد استفاضة الحديث عن البنائية والأسلوبية، وما قدماه من جديد على مستوى الإبداع أو على مستوى التفسير، وقد أصبح المصطلح أداة كشفية صالحة للتعامل مع النص القديم والجديد على السواء، فنظرية التناص تركت البناء اللغوي وإشاراته للمتلقي.(34 : 38)

فالنقد الحديث لا يعتبر السرقات الشعرية ظاهرة مشينة للنص الشعري، وإنّما هي ظاهرة نابعة من تداخل النصوص اعتباراً منه أنّ النص الشعري لا يولد من فراغ وإنما هو حصيلة تداخل لمجموعة من النصوص والأفكار السابقة، وبذلك يطرح النقد الحديث إشكالية السرقات الشعرية طرحاً مغ ايراً لما كان يطرحه النقد القديم، فالسرقات الشعرية في النقد القديم شكل من أشكال التناص في النقد الحديث، وهي ظاهرة ملازمة للنصوص الإبداعية، ومن هذا يرى — بارت – أنّ التناص قدر كل نص مهما كان نوعه وجنسه ولا يقتصر حتماً عل ى مسألة المنبع أو التأثير، والتناص مجال عام للصيغ المجهولة التي نادراً ما يكون أصلها معلوماً والتي تأتي بصورة استجابات عفوية ولا شعورية. أما عند_ جوليا كريستيفا_ أن النص طبيعة إنتاجية فلا يمكن قرأته معزولاً عن غيره من النصوص، فالتناص أحد مميزات النص فكل نص هو امتصاص أو تحويل لوفرة من النصوص الأخرى، كما أنّها ترى أنّ كل نص عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى وبصورة قاعدية نستطيع القول وحسب جوليا كريستيفا أنّ كل نص هو تناص وبذلك تكسر نظرية التناص في النقد الحديث إشكالية السرقات الشعرية التي طالما هيمنت على الكتابات النقدية القديمة وأعطتها بعداً جديداً فأصبح التناص قدر كل نص إبداعي مهما كان منبعه وأصله (5 :110)

فالفكرة في المفهومين امتداد لبعضهما البعض، فالتناص ليس إلا حدوث علاقة تفاعلية بين نص حاضر لإنتاج نص لاحق، وهو ليس إلا تضميناً بغير تنصيص، وبذلك فالنص الإبداعي يتكون من مجموعة نصوص متضاعفة التعاقب على المخيلة،منسلة من ثقافات متعددة ومتداخلة في علاقات متشابكة ومتحاورة، لكن أغلب المصطلحات العربية، كانت تتضمن في الأغلب معاني النص أو روح التعالي والمجاوزة النقدية القديمة لظاهرة السرقات الأدبية والتي كانت تحمل في مجملها نظرة النقص؛ وذلك راجع إلى الخلفية المعرفية التي كان يتعامل بها النقد القديم مع ظاهرة السرقات، أما النقد الحديث فنظرته مخالفة لذلك، وذلك تميز وقف عنده القارئ حتى لا يقع خلط بين المفهوم القديم للسرقات و مفهوم التناص في النقد الحديث وأنّ التناص مفهوم جديد نابع من رؤية معرفية جديدة أكثر تطوراً وعمقاً. (19 : 10)

النص لغة: النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً يرفعه، وكل ما أُظْهِر فقد نَص ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمنصة: ما تظهر عليه العروش لترى، ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض . (25 : 155)

النص اصطلاحاً:-على الرغم من وجود تعريفات عديدة للنص، إلا أنه ليس هناك تعريف جامع مانع له: فالنص TEXT في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية للفعل TEXTERE الذي يعني: يحوك أو ينسج، وفي قاموس ROBERT الفرنسي: النّص هو مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوباً أو منطوقاً، الكلام الحرفي المنسوب إلى منشئه وصاحبه ومن التعريفات المتداولة للنص الأدبي، أن النّص مدونة كلامية وهو حدث يقع في زمان ومكان معينين، يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب إلى المتلقي، وأن النّص مغلق وتوالدي: مغلق بفعل انغلاق سمته الكتابية التي لها بداية ونهاية، وتوالدي لأن الحدث اللغوي ليس منبثقاً من عدم، وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية واجتماعية ولغوية، حيث تتناسل منه أحداث

لغوية أخرى لاحقة له ، فالنص شبكة لا متناهية من العلاقات المرتبطة بنصوص أخرى وذات نظام لغوي مبني على شفرات متعددة فكل نص ليس إلا نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة أتت في سياق نص جديد . (34 : 38)

التناص لغة:جأت لفظة تناص من الجذر الثلاثي نصص،ففي لسان العرب: تناص القوم إذا ازدحموا،ونصصت المتاع:إذا جعلت بعضه على بعض،والنص:منتهى القول، وترد كلمة التناص في لسان العرب بمعنى الاتصال والازدحام والالتصاق(25 : 98) التناص اصطلاحاً:هو عبارة عن تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص أعيدت صياغتها بشكل جديد، بحيث لم يبق من النصوص السابقة سوى مادتها وغاب الأصل فلا يدركه إلا ذوو الخبرة والمران وهو ظاهرة تداخل وتعالق وتبادل النصوص بعضها ببعض بعلاقات وكيفيات مختلفة،وأن كل نص هو امتصاص وتحويل لكثير من نصوص أخرى،فالنص الجديد هو إعادة إنتاج لنصوص معروفة سابقة أو معاصرة قابعة في الوعي واللا وعي الفردي والجماعي، وهكذا يبدو التناص علاقة تفاعل بين نصوص سابقة ونص حاضر أو هو التعالق والدخول في علاقة نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة وقد شاع هذا المصطلح في الأبحاث الأدبية والدراسات النقدية . (8 : 53)

يكاد لا يوجد تعريف جامع مانع للتناص ؛ لأن هذا المصطلح كما يبدو ما زال في مرحلة المخاض الولادي لتعريفه التعريف الدقيق في اللغة العربية،ولعل السبب في ذلك أنه ترجمة للمصطلح الفرنسي المصدر:(Intertextualite) المكون من كلمتين و ثلاثة مقاطع مكونة من السابقة :(Inter) التي يفيد معناها الاشتراك والتداخل والحركة والانفتاح والتبادل و(texte) ومعناه الأصلي النسيج وتفيد اللاحقة (alite) الملتصقة بلفظ (texte) معنى المصدرية والنسبة،وكل مقطع منها يلصق معنى إضافياً للمقطع السابق،ولما كانت اللغة العربية تفضل الاختصار وترغب في الكلمات القصار، فإن ترجمة لفظ أعجمي بهذا التركيب والرغبة في التعامل معه ،لابد أن يمر بصعوبات كثيرة قبل أن يبلغ مرحلة الاستقرار في لغة تحرص على اشتقاق ألفاظها ،كما تحرص على أنساب أفرادها،هذا بالإضافة إلى أن الترجمة عملية اجتهادية نسبية لا يتحقق الاتفاق فيها أو عليها بسهولة . (33 : 96)

أما من ناحية العلماء المنظرين لهذه النظرية، فقد لمعت أسماء كثيرة في سماء نظرية التناص مثل – جوليا كرستيفا وجيرار جينت ورولان بارت– وغير هم كثير من رواد النظرية الحديثة، فالتناص مصطلح نقدي يرادفه التفاعل النصي فقد وُلد ونشأ مصطلح التناص أو التناصية على يد جوليا كريستيفا عام 1969 م التي طورت المفهوم عن مفهوم الحوارية، حيث وضع تعددية الأصوات والحوارية أو الصوت المتعدد، التي استخدمت للمرة الأولى مصطلح التناص في كتباتها ،إذ ترى جوليا كرستيفيا أن النص طبيعة إنتاجية، فلا يمكن قراءته معزولاً عن غيره من النصوص. (34 : 48)

ثم احتضنته البنيوية الفرنسية وما بعدها من اتجاهات سيميائية وتفكيكية في كتابات كريستيفا، ورولان بارت ،وتودوروف، وباختين ،وغيرهم من رواد الحداثة النقدية،على الرغم من أن جوليا كريستيفا قد تخلت عن مصطلح التناص في عام 1985م وآثرت عليه مصطلحاً آخر هو – التَنَقُلِيَة – وأن بذوره كانت أقدم من ذلك إذ ساد في الماضي إحساس عام بأن دراسة أعظم الأدباء لا يمكن أن تدور في فلكهم وحدهم، لأن مثل هذه الدراسة لا تكفي وحدها في تحقيق المعرفة الكاملة، ذلك أن معرفة الخلف ينبغي أن ترتبط بمعرفة السلف، وأكثر المبدعين أصالة هو من كان في تكوينه رواسب من الأجيال السابقة . (12 : 78)

ويقول لانسون: ثلاثة أرباع المبدع مكون من غير ذاته ولهذا لا بد من التعرف على الماضي الذي يمتد فيه، وعلى الحاضر الذي يتسرب إليه، وفصل كل منهما عن الآخر. وبهذا يمكن أن نقدر أصالته الحقيقية، ونتمكن من إعطاء الدراسات الأدبية دفعة جديدة تتجاوز أبحاث الستينيات، ويؤكد تودوروف في كتابه (الشعرية) أن الفضل في بدء الاعتراف في هذه الظاهرة التعبيرية يعود إلى الشكلانيين

الروس، فقد كتب شيكلوفسكي: إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الأخرى،وبالاستناد إلى الترابطات التي تقيم فيما بينها وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في توازن وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو، ويرى أن باختين الذي اتجه بها نحو النص وهو أول من صاغ نظرية حول تعدد القيم النصية المتداخلة، فهو يجزم بأن عنصراً مما يسمى رد الفعل على الأسلوب الأدبي السابق يوجد في كل أسلوب جديد، والفنان ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين فيبحث في خضمها عن طريقة وفكرة لن يجد إلا كلمات قد تم حجزها، ولهذا فإن — تودوروف- يسمى الخطاب الذي لا يستحضر شيئاً مما سبقه – أحادي القيمة- ويسمى الخطاب الذي يعتمد في بنائه على هذا الاستحضار بشكل صريح خطاباً متعدد القيمة للنص الأدبي . (12 : 53)

المفاهيم التناصية:- التناص هو توالد النص من نصوص أخرى وتداخل النص مع نصوص أخرى ،وأن النص هو خلاصة لما لا يحصى من النصوص، ومن هنا تعالق النص مع نصوص أخرى،إذن فلا حدود للنص ولا حدود بين نص وآخر وإنما يأخذ النص من نصوص أخرى ويعطيها في آن،وبهذا يصبح النص لا متناهي، فالمعاني والدلالات فيه طبقات بحسب القراء والأزمنة والأمكنة،والتناص عملية وراثية للنصوص فقد عانى مصطلح التناص في النقد العربي الحديث من تعددية في الصياغة والتشكيل،فقد ظهر هذا المصطلح في النقد العربي الحديث بعدة صياغات وترجمات ومصطلحات عديدة،رغبة في الوصول على أدق الجزئيات في هذا المصطلح ومن هذه المفاهيم التي تناقلها العرب وهي:-

- **التناص أو التناصية :** ظهر كمصطلح للمرة الأولى على يد جوليا كريستيفا عام 1966 م وهي ترى أن كل نص هو عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى وهو أحد مميزات النص الأساسية التي تحيل على نصوص أخرى سابقة عنها أو معاصرة لها،وأن التناصية أكثر اتساعاً وشمولاً لمبادئ النظرية.(30: 215- 216)
- التفاعل النصي: بين بنيتين: بنية النص والبنيات النصية لا يكون مباشراً دائماً، فقد يكون ضمنياً عندما ينتج نص ما حاملاً صور نصوص أخرى من خلال تبنيه الجديد.والتفاعل النصي مصطلح يؤثره بعض النقاد على مصطلح التناص لما فيه من تداخل النصوص فيما بينها.(30: 215- 216)
- البنيات النصية: حيث ينتج كل كاتب نصوصه ضمن بنية نصية معاصرة له أو سابقة عليه
- التعالق النصي: الذي يرى أن النص اللاحق يكتب النص السابق بطريقة جديدة.
- المناص:وهو ما نجده في العناوين، والمقدمات والخواتم وكلمات الناشر والصور.
- المصاحبات الأدبية هي الاستشهادات الأدبية التي تدخل في بنية نصية معينة .
- التناصية: هي مجموعة من العلاقات التي نراها بين النصوص وهي تتجاوز قضية التأثر والتأثير إلى أمور تتعلق بالبنية والنغم والفضاء الإبداعي .
- المتناص: هو مجموعة النصوص التي يمكن تقريبها من النص سواء كانت في ذاكرة الكاتب أو القارئ أم في الكتب وهو النص الذي يستوعب عدداً من النصوص، ويظل متمركزاً من خلال المعنى المتناص وهو مجموع النصوص التي يمكن تقريبها من النص الموجود تحت أعيننا، أو مجموع النصوص التي نجدها في ذاكرتنا عند قراءة مقطع معين. (30 : 217)
- المتعاليات النصية: هي كل ما يجعل النص يتعالق نصياً مع نصوص أخرى بشكل ضمني أو مباشر مثل النصوصية والتنصيص والتعدي النصي والنص الغائب وعبر النصية. (30 : 217)

- تناسل النصوص: يطرح التّناص قضية أبدية هي مسألة استقلال النص أو تبعيته، وإذا كان النقد الغربي الحديث قد ركّز على تبعية النص لسياقه النفسي أو التار يخي أو الاجتماعي أو السياسي، فإن التناص في النقد المعاصر يؤكد أيضاً عدم استقلال النص الأدبي لكنه لا يمارس التبعية بالمعنى التقليدي ، صحيح أن النص له صلة بالنصوص السابقة عليه، لكنه لا يسعى إلى كشف النصوص الأصلية ، ثم هل التناص في الشكل أم في المضمون أ م كليهما معاً؟ التناص في كليهما، لأن الشاعر يعيد في المضمون إنتاج ما تقدمه وعاصره من نصوص مكتوبة وغير مكتوبة، أي ينتقي منها صوراً أو مواقف أو تعابير. ولكن لا مضمون خارج الشكل،والشكل هو المتحكم في المتناص،والنصوص الأولى إذا تناسلت فهذا دليل على الإعجاب حتى أن كل شاعر جاء تالياً حاول تقليدها أو محاكاتها، وهذا دليل على استمراريتها بأشكال متعددة وألوان مختلفة . (9 : 13)

أنواع التناص :-

التناص الداخلي :هو حوار يتجلى في توالد النص وتناسله وتناقش فيه:الكلمات المفاتيح أو المحاور،والجمل المنطلقات والأهداف والحوارات المباشرة وغير المباشرة، فهو إعادة إنتاج سابق في حدود من الحرية ،لكن بطريقة جديدة تقوم على التفاعل والتحاور متجاوزا النمطية السابقة ويتم هذا التناص مع قوانين التناص نفسها. (125:6)

التّناص الخارجي أوالمرجعي :تناص النص مع مرجعيات شعرية وأدبية ودينية،وهو أيضاً حوار بين نص ونصوص أخرى متعددة المصادر والوظائف والمستويات،واستشفاف التناص الخارجي في نص ما عملية ليست بالسهلة، وعلى الخصوص إذا كان النص مبنياً بصفة حاذقة،ولكنها مهما تسترت واختفت فإنها لا يمكن أن تخفى على القارئ المطلع الذي بإمكانه أن يعيدها إلى مصادرها. هناك مرجعيات كثيرة ومتنوعة تتكئ عليها النصوص الشعرية منها:المرجعية الدينية والأدبية والأسطورية والشعبية والتاريخية وغيرها ،والنصوص الشعرية غالباً ما تستغل هذه المرجعيات في تكوينها البنائي والمضموني والشكلي. (45:7)

التناص المرحلي: وهو الحاصل بين نصوص جيل واحد ومرحلة زمنية واحدة،وهذا النوع يقع كثيراً نظراً للتقارب في الحياة الاجتماعية والثقافية لدى مجموعة من المبدعين والشعراء،إذن هناك نصاً مركزياً تتجلى فيه النصوص السابقة،ونصوصاً فرعية تتمثل في النصوص اللاحقة ومن المبتذل أن يقال إن الأديب يمتص آثار غيره من السابقين أو المعاصرين أو يحاورها أو يتجاوزها، والدراسة العلمية التحليلية هي وحدها التي بإمكانها اكتشاف السابق في اللاحق والموازنة بينهما لرصد سيرتهما وتجنب اعتبار النص كياناً منغلقاً على نفسه، وبهذا يمكن موضعة النص في مكانه من خارطة الثقافة التي ينتمي إليها وفي حيزه الزماني المحدد،فهو يرتبط بدراسة علاقات النص بنصوص عصر معين . (45:7) (5 : 26)

ويمكن تحديد ثلاثة قوانين للتناص وهي :

1-**الاجترار**: وهو تكرار للنص الغائب من دون تغيير أو تحوير وهذا يسهم في مسخ النص الغائب؛لأنه لم يطوره ولم يحاوره واكتفى بإعادته كما هو أو مع تغيير طفيف لا يمس جوهره بسوء؛بسبب نظرة التقديس والاحترام لبعض النصوص والمرجعيات وخاصة الدينية والأسطورية من جهة ، ومن جهة أخرى فقد يعود الأمر إلى ضعف المقدرة الإبداعية الفنية في تجاوز النص شكلاً ومضموناً فقد تبقى النصوص الجديدة أسيرة لتلك النصوص السابقة وفيه يستمد الأديب من عصور سابقة، ويتعامل مع النص الغائب بوعي سكوني، فينتج عن ذلك انفصال بين عناصر الإبداع السابقة واللاحقة، ويمجد السابق حتى لو كان مجرد شكل فارغ. (20: 253)

2-**الامتصاص**: وهو أعلى درجة من سابقة، وفيه ينطلق الأديب من الإقرار بأهمية النص الغائب وضرورة امتصاصه ضمن النص الماثل، كاستمرار متجدد فيتعامل معه تعاملاً حركياً تحويلياً لا ينفي الاصل بل يسهم في استمراره فيعيد صوغه وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب فيها .(20: 254)

3-**الحوار** : وهو أعلى مرحلة في قرأة النص الغائب وفيه ينطلق الأديب من الإقرار بأهمية النص وقداسته ببنيات نصوص سابقة معاصرة أو تراثية لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار وتتفاعل فيه النصوص الغائبة والماثلة في ضوء قوانين الوعي واللاوعي، فالحوار تغيير للنص الغائب وقلبه وتحويله بقصد قناعة راسخة في عدم محدودية الإبداع وتناسي الاعتبارات الدينية والأخلاقية والعرفية والخوض في المسكوت عنه لضرورة الأدب ولا مجال لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار، فالحوار لا يقدس النص الغائب .(20: 255)

وهكذا يتم الانطلاق م ن النص الغائب لإعادة كتابته، لأنه لا يمكن أن ينحصر في مدلول واحد ثابت، وإنما يتحول إلى شبكة من المستويات المتفاعلة، وبمجرد أن يطلق الكاتب نصه الجديد، الذي هو عبارة عن عدة نصوص سابقة ومعاصرة، فإنه يدخل النص نفسه في عمليات تناص جديدة، باعتبار النص الجد يد قادر دائماً على العطاء المستمر لقراءات متعددة. ومن هنا يظل النص منفصلاً عن القارئ، ومتصلاً به في الوقت نفسه، كما يظل فاعلاً ومنفعلاً، مؤثراً ومتأثراً. وتصبح عملية إنتاج النص الماثل عملية تشترك فيها النصوص الغائبة، باعتبارها الأدوات الأساسية للإنتاج، م ع النص الحاضر باعتبار القارئ الأداة الثانية في تفسير النص وتركيبه من جديد. وتظل عملية القراءة هي عملية أخذ وعطاء، أخذ من النص وعطاء من قبل المخزون الأدبي والثقافي للقارئ، وهكذا يتفاعل النصان الغائب والماثل من أجل إنتاج نص جديد هو أيضاً تناص مركب من نصوص عديدة متداخلة، وهذه هي القراءة المعمقة التي تستبطن أعماق النص الماثل في عملية التفكيك له من أجل إعادة تركيب له مقترنة بنصوص غائبة عديدة ، فقد أشار حازم القرطاجني قديماً إلى مفهوم الحوار وأن إيراد بعض الكلام بنوع من الترف والتغيير والتحويل أو إيراد معناه في عبارة أخرى على جهة القلب أو نقل جهة أحق به من المكان الذي هو فيه،وهذا النوع من قوانين التناص يحدث شعرية عالية وواضحة في النصوص لما له من تحوير وتطوير وقلب وتحويل، فالحوار تغيير للنص الغائب بقصد قناعة راسخة في عدم محدودية الإبداع الأدبي . (31: 39)

- نقاط الالتقاء والافتراق بين المفهومين – السرقة الشعرية والتناص :-

النصوص الأدبية قائمة على التلاقي في فكرة مفصلية قوامها التفاعل والسجال والانسجام والأخذ والرد، حيث يتأثر النص بالنص ويؤثر في غيره، وبالنظر في العبارة القائلة بأن: النص ابن النص، يمكن ا لقول إن النص يولد من نص أو نصوص، ويلد بعد ذلك نصاً أو نصوصاً، لكن ما العلاقة المفترضة بين ما يسمى تناصاً في العصر الحديث وما يطلق عليه سرقة في المجال النقدي القديم؟،وإن تداخل النصوص لم يكن مقتصراً على ميدان الإبداع الشعري، فهو موجود في شتى مناحي الإبداع كالشروح الأدبية والشعرية وفن المقالة والخطابة والحكاية وعلوم البلاغة وغير ذلك من العلوم الأدبية الأخرى، ولكن التركيز انحصر على الشعر دون غيره من الفنون الأخرى؛ لما للشعر من مكانة رمزية كبيرة وهيمنة على سائر مجالات الإبداع، فمن هنا يمكن حصر العلاقة المتنوعة بين مفهومي السرقة الشعرية والتناص في الآتي :-

1- يقوم التناص في الأصل على تداخل النصوص وانسجامها وتفاعلها، إذ لا وجود لنص بكْر، وكذلك الأمر بالنسبة لنظرية السرقات الشعرية في عمقها فهي تقوم على أن لا أحد يمكن أن ينجو من السرقة والأخذ قصد ذلك أم لم يقصد، فالتأثر أمر حتمي لابد منه ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو محفوظ الشاعر بعد أن يتناساه بالانشغال عنه وطول زمن مدارسته أضف إلى ذلك ما يستعين به

2-الشاعر من علوم أخرى تعينه على نظمه وإبداعه فيكون لها عميق الأثر فيها وستجود به قريحته سواء أكان بشكل جلي أو خفي غير ظاهر للعيان، ولا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال عامل الإعجاب في معنى أو صياغة معينة

3- من ناحية المصطلح:التناص يعبر عن كل تداخل بين النصوص كيف ما كان نوعه، لكن مصطلح السرقة يعبر عن ظاهرة السرقات بشكل عام، لكنه لا يعبر عن درجات السرقة وأنواعها، إذ لكل نوع من أنواع السرقة سماته التي تميزه عن النوع الآخر ودرجته، فعبر بالتضمين والاقتباس والنظر والإحالة والمعارضة والمحاكاة والمجاورة والانتحال والانتزاع والإغارة والسلخ والنسخ والتلميح . فالتناص باعتباره مصطلح حديث يمكن تمييزه من زوايا متعددة تثبت نوع هذا التناص

4-التناص والسرقة كلاهما مصطلحان للحكم على أدبية النص وتميزه وإبداعه . (1: 111)

وهنا يجب أن يشار إلى أن هناك فرق بين التناص والتناصية التي تعني التبادل والتأثير بدون قصد غالباً وبقصد غير قائم على السرقة،وبين مفهوم السرقة وما دخل فيه من مصطلحات ومفاهيم أخرى نصية . " كما شهد مفهوم التناص خلطاً وتداخلاً بينه وبين مفهوم السرقات الأدبية والأدب المقارن نتيجة لاقتراب المفاهيم فيما يخص الاتجاه العام بينهما في التواصل والتأثير والتأثر،إلا أن م مفهوم التناص يختلف عن هذه المفاهيم على صعيد المعالجة النقدية لما يمتلكه من آليات نقدية حديثة ومستويات مختلفة تجعله بعيداً عن الفعل الإجرائي عن تلك المفاهيم في العملية التحليلية والتركيبية أثناء إجراء التطبيق " . (6: 119)

الفرق بين السرقة الشعرية والتناص :-

أ- التناص مرتبط بالجانب الإبداعي، أما مفهوم السرقة فمحمول على الجانب الأخلاقي والاجتماعي الذي يؤدي إلى الذم والتنقيص والتجريح .

ب- من الفروق بين المصطلحين على مستوى المنهج: نجد أن السرقة تعتمد على المنهج التاريخي التأثري والسبق الزمني، فاللاحق هو السارق، والأ صل الأول هو المبدع، بينما يعتمد التناص على المنهج الوظيفي ولا يهتم كثيراً بالنص الغائب، وبالنظر في حقيقة النقاش حول السرقة نجد أن المتأخر المقتبس والآخذ من الأول إذا تفوق في التعبير في المعنى المأخوذ يشهد له بالسبق والتميز، كما يصير المعنى مرتبطاً به، وهو ما يبرز عناية النقاد القدماء بالمنهج الوظيفي .

ج-من حيث القيمة نلحظ أن ناقد السرقة الأدبية إنما يسعى إلى استنكار عمل السارق وإدانته في حين أن ناقد التناص يقصد إلى إظهار البعد الإبداعي في الإنتاج الأدبي .

د- هناك فرقا في القصد والنية، إذ تكون عملية القصد والنية في السرقة واعية، بينما في التناص تكون العملية من دون قصد؛ لأن ناقد التناص لا يرى في التناص عيبا بقدر ما يهتم بالبعد الجمالي والإبداعي فيه،أما نقد السرقة مرتبط بالاستنكار والاستهجان (11: 49-50)

هـ-التناص تعددت مدارسه بعد - باختين - وكرستيفيا - حتى وصل المفهوم إلى مرحلة التعقيد والصعوبة والتطرف، بحيث فقد النص هويته وصار النص عبارة عن مكونات تناصية متداخلة تحث مستويات عدة تبدأ من المستوى اللغوي مروراً بالأفكار والتوجهات الفكرية وانتهاء بالأساليب، وهذا ما جعل النص في حالة حركية مستمرة وبالتالي، فإن قراءاته لن تصل إلى نهاية، فنحن سنعود إلى تلك المرجعيات والتي بدورها ستحيلنا إلى مرجعيات أخرى ، وهكذا إلى أن يوصل إلى نهاية مفتوحة لا تنتهي، ولكن فكرة السرقة ما تزال تحمل نفس المدلول والبعد النقدي والأدبي المرتبط بالجانب الخلقي والإبداعي، وذلك مع وجودها كاملة لا تشيبها بنواقص المصطلح ولا عوائق في مجال التنظير والمجال العملي . (10: 68)

من الطرح السابق لمفهوم المصطلحين تشير إلى أن السرقة هي الأخذ من الآخر إما باللفظ فقط أو بالمعنى فقط أو بكليهما معاً، والدليل على ذلك أنواع السرقة التي قال بها العلماء كالإغارة التي هي أخذ البيت عنوة وقوة لفظاً ومعناً، وكالسلخ الذي لا يكون في الألفاظ وإنما يكون في المعاني، وكالنقل الذي يكون في أخذ الألفاظ دون المعاني ،أما التناص فيكون بأن يقع النص على النص، ويكون ذلك بعموم الأمر من خلال مفهومين أساسيين هما الأول استدعاء النص،أي أن لا يتم إبداعه من خلال رؤية الكاتب فقط بل يتم تكونه من خلال نصوص سابقة عليه والثاني إعادة التوزيع أو التحويل أو المحاكاة والتقليد، حيث يتم دمج النص الأول في النص الثاني وصهره فيه حتى تذوب الفوارق التي يمكن أن تظهر بها نقاط المعارف السابقة في النص الجديد. (23: 136)

الخاتمة:-

يمكن إجمال ما توصل إليه البحث بما يلي :

- الإسهام في تحقيق وإبراز ما للنقاد القدامى من سبق في هذه القضايا دون اتهام الآخر بالسرقة أو التأثر ما لم يثبت دليل على ذلك.
- معالجة المواضيع من منظور المقارنة والموازنة والتحليل العلمي والتطبيقي للنصوص الشعرية والأدبية .
- الاعتماد على مصادر تراثية وحداثية متنوعة عربية وغربية في إبراز نقاط الالتقاء والافتراق بين المصطلحين (السرقة والتناص) .
- ارتباط التناص والسرقة بعدة موضوعات في النقد الأدبي يكسبه أهمية،فهو مرتبط بقضية اللفظ والمعنى وبقضية الإبداع والتلقي وبمسألة التقليد والمحاكاة والابتكار والأدب المقارن، وغيرها من القضايا الأدبية .
- الكشف عن الدلالة الكائنة في النص عبر معرفة المرجعية النصية وبيان الأصول المكونة للنص الأدبي .
- يسهم التناص في بيان قدرة كل من المبدع والمتلقي ،الأول في امتصاص النصوص السابقة وخلق نص جديد من خلالها — والثاني في قدرته على فك رموز النص الحاضر وبيان مرجعياته النصية .
- يحقق التناص ديمومة النص من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل .
- يسهم التناص في كشف العلاقات بين النصوص الأدبية .

المصادر والمراجع :

1- الإبداع الشعري عند العرب من التأسيس إلى الإخراج، سعيد بكور، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م .

2- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،عبد الرحمن الحسن الحبنكة الميداني، الدار العالمية للكتاب، بيروت لبنان د ت ن .

3- البيان والتبيين، للجاحظ ، تح :عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط19841)

4- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس ،دار الثقافة، بيروت لبنان ط4 ،1983.

5- تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، دمشق ،2001م

6- تحليل الخطاب الشعري، استراتجية التناص، محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط1990،1م .

7- تداخل النصوص في الرواية العربية ،حسن محمد حماد الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1998م

8- تداخل النصوص ،هانس جورج روبريشت، تحقيق الطاهر شيخاوي، رجاء سلامة، مجلة الحياة التونسية تونس، عدد 1988م

9- تشريح النص عبدالله الغذامي، الدار العالمية للكتاب بيروت لبنان ط1 ،1987م .

10-التناص بين الرؤية والإجراء في النقد الأدبي ،مقاربة للسرقات الأدبية عند العرب محمود المصفار، مطبعة التشفير الفني صفاقس تونس، د ط،2000م .

11-التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، عبد القادر بقشي دار صادر بيروت لبنان د ت.
12-التناص، دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض، جرير والفرزدق والأخطل .نبيل علي حسنين، دار كنوز المعرفة ،ط1،2010م.
13-جواهر البلاغة في المعاني والبياني والبديع أحمد ابراهيم الهاشمي ضبط وتوثيق دكتور يوسف الصملي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط2.د ت ن .
14-ديوان الفرزدق، جمع محمد جمال، المطبعة الوطنية بيروت لبنان 1983م .
15-ديوان جرير، شرح إيليا حاوي، ط دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان 1982م
16-ديوان حسان بن ثابت، تحقيق وليد عرفات ،دار صادر بيروت لبنان 1974 م .
17-ديوان طرفة بن العبد ،دار صادر بيروت لبنان د،ت،ن .
18-السرقات الأدبية ونظرية التناص بين الاتصال والانفصال، فؤاد حملاوي، رسالة ماجستير، الجزائر 2012م .
19-الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث ،محمد بلوحي، دار رسلان للنشر والتوزيع،ط1،2015م .
20-الشعر المعاصر في المغرب رهناته ومنطقة تلاقي أشكاله، أحمد بلحاج آية وارهام، المغرب مراكش، المطبعة الوطنية الورقية ط1،2009م.
21-الطراز في أسرار البلاغة وعلوم معاني الإعجاز يحيى حمزة بن علي بن إبراهيم المكتبة العصرية بيروت لبنان، ط1، 1423هـ .
22-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل،ب يروت، لبنان 1981م
23-قضايا الحداثة عند عبد القاهر، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1995م.
24-قضايا نقدية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة، محمد منصور التومي، دار الخمس للطباعة،ليبيا،ط1،2003م .
25-لسان العرب، لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان 1995م .
26-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير، تح: محمد محي الدين ،المكتبة العصرية لبنان بيروت 1420هـ .
27-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،ت721هـ،تح:محمود خاطر، مكتبة لبنان 1415 هـ- 1995م، بيروت لبنان .
28-مصادر أبي فرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، أكاديمية الدراسات العليا، د،عبد الله الصويعي،ليبيا طرابلس،2005م ط1 .
29-معجم البلاغة العربية ،بدوي طبانة، دار المنار، السعودية ،الرياض،ط3،1988م .
30-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان،ط1ن1985م .
31-منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، تونس دار الكتب الشرقية، ط 1966م .
32- النَّصُّ الغائب تجلّيات التناص في الشعر العربي، دراسة محمد عزَّام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا دمشق2001م .
33-نظرية التناص بين التراث والحداثة ، دراسة في نقد النقد الأدبي العربي . سانا عبد العزيز، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الله الزيات، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا . 2007 م .
34-نظرية النص، رولان بارت، ترجمة: محمد خير محمود البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت لبنان،1980م .

قياس الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر الموجه الاجتماعي
دراسة ميدانية بقطاع التعليم ببلدية عين زارة

أ. ياسمين ياسين سليمان عبد القادر

ملخص الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي ما وجهة نظر الموجهين الاجتماعيين للأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي؟ وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر الموجهين الاجتماعيين.

ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة منهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الشامل لجميع الموجهين الاجتماعيين بقطاع التعليم ببلدية عين زارة وكان عددهم (5) واعتمدت الباحثة استبيان للتوصل لوجهة نظر الموجهين الاجتماعيين في الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي

مقدمة :

تعتبر مهنية الخدمة الاجتماعية من المهن الإنسانية في المجتمع المعاصر، حيث ظهرت نتيجة تعقد الحياة وازدياد مشكلاتها نتيجة دخول عصر التصنيع وتكنولوجيا المعلومات وما صاحبها من سلبيات أثرت علي حياة الإنسان، لذا كان المجتمع في حاجة إلى مهنة تساعده على التكيف مع هذه المتغيرات ومحاولة التغلب على المشكلات المصاحبة لها أو التخفيف من حدتها، لذلك ظهرت مهنة الخدمة الاجتماعية للحد من تلك السلبيات. وقد ساهمت الخدمة الاجتماعية في العديد من المجالات الأساسية والحيوية، ومجالات أخرى ساهمت فيها بشكل ثانوي، ومن أهم المجالات التي عملت وأثرت بها هو المجال المدرسي حيث تعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن الأساسية في المدرسة، حيث تحاول التخفيف من حدة المشكلات التي يعاني منها الطلاب وتكيفهم داخل المدرسة، حيث تعتبر المدرسة ثاني المؤسسات الأولية في التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، ولذلك تحتاج المدرسة إلي من يعاونها في تحقيق ذلك، وهنا يتضح دور الأخصائي الاجتماعي في ذلك، وبالتالي يحتاج إلي تحسين أدائه المهني ليواكب تطور مشكلات الطلاب والمستجدات التي طرأت عليها.

أولا مشكلة الدراسة:

يعد المجال التعليمي من المجالات الهامة التي تعمل بها الخدمة الاجتماعية، وأن هذا المجال يعتبر من المجالات التي يعمل فيها غالبية الأخصائيين الاجتماعيين منذ بداية دخول الخدمة الاجتماعية ليبيا وحتى وقتنا هذا. ومهنة الخدمة الاجتماعية إحدى المهن ذات الصلة الوثيقة بالمجال التعليمي حيث أنها تساند المدرسة كمؤسسة تعليمية لإحداث التغيير الاجتماعي الملائم للنمو المتكامل للشخصية الإنسانية من خلال توفير الجو الاجتماعي السليم الذي تسوده العلاقات الطيبة بين أفراد المجتمع المدرسي. وحتى يستمر الأخصائي الاجتماعي المدرسي في تحقيق هذه الأهداف في ظل المتغيرات الحالية للمدرسة المعاصرة يجب عليه أن ينمي من أساليب الممارسة لتناسب هذه المتغيرات في إطار الهدف الرئيسي للخدمة الاجتماعية المدرسية وهو تحسين الأداء الاجتماعي للطلاب. (8: ص 290)

ويعتبر الأخصائي الاجتماعي هو المهني المسئول عن ممارسة الخدمة الاجتماعية، ولعل تنمية قدراته وإمكاناته كأحد المهنيين العاملين في مجالات المجتمع تأخذ بعداً هاماً من حيث الحاجة إلى الاهتمام بها حيث تلعب شخصية الأخصائي الاجتماعي دوراً هاماً في أدائه لعمله المهني لأن الخدمة الاجتماعية لازالت تتسم بالطابع الفني(المهاري) الذي يعتمد في أدائه على شخصية الأخصائي الاجتماعي نفسه.

ومن هنا تظهر حاجة الأخصائي الاجتماعي المستمرة إلى اكتساب المزيد من المعارف والمهارات والخبرات بما يصقل شخصيته المهنية، وبحيث يكون أكثر قدرة على أداء مسئولياته والإسهام بدور أكثر فاعلية في تحقيق التنمية في المجتمع من خلال تحسين الممارسة المهنية وتحسين الخدمة المهنية التي يقدمها للعملاء. (1: ص 290)

إن الإعداد الجيد للأخصائي الاجتماعي كأحد مقومات المهنة يعد أمراً أساسياً وضرورياً حتى تستطيع المهنة تحقيق دورها وفاعليتها في المجتمع، ويرتبط إعداد الأخصائي الاجتماعي بجوانب أساسية ثلاث هي (المعارف، المهارات، القيم) التي تحدد وتكّون شخصيته وترتكز عليها العملية التعليمية لتأهيل أخصائي اجتماعي قادر علي الممارسة بفاعلية وتكوين صورة ايجابية عن العمل المهني لدي المجتمع. وقد أصبحت الخدمة الاجتماعية المعاصرة مهنة عالمية الانتشار وأصبح الإعداد لبرامج تعليم الأخصائي الاجتماعي من الأساسيات الرئيسية التي ترتكز عليها الهيئات التعليمية المرتبطة بهذا التخصص. (13: ص 682)

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة كالتالي: -

" يعتبر الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي أحد عوامل نجاحه داخل المدرسة ومن مقومات شخصيته المهنية التي تمكنه من التعامل مع مشكلات الطلاب والتعامل مع فريق العمل بالمدرسة مثل مدير المدرسة، والمعلمين، وطبيب المدرسة، مسئول النشاط... وغيرهم ومدي استخدام أدواته المهنية ومدي تمكنه منها، ووضع مؤشرات تخطيطية لتفعيل هذا الأداء المهني من وجهة نظر الموجهين الاجتماعيين".

ثانيا أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى مدي الحاجة إليها وذلك للأسباب التالية: -

1- يعتبر المجال المدرسي من أهم مجالات الخدمة الاجتماعية، ومهنة الأخصائي الاجتماعي المدرسي من المهن الأساسية في المدرسة.

2- يعتبر الأخصائي الاجتماعي حجر الزاوية في عملية المساعدة فبدون اهتمام الأخصائي بتطوير أساليبه وطرقه في التعامل مع الأنساق المختلفة لن يستطيع أن يقدم المساعدة لعملائه.

3- يعتبر الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي من أهم مقومات شخصيته المهنية والتي تمكنه من تطوير دوره المهني مع طلاب المدرسة.

4- تسلط الدراسة الضوء على أهمية تكامل فريق العمل في المدرسة ودوره في تفعيل الأداء المهني للأخصائي داخل المدرسة.

ثالثا أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي وهو: -

التعرف على الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر الموجهين الاجتماعيين.

رابعا تساؤلات الدراسة:

ما وجهة نظر الموجهين الاجتماعيين للأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي؟

خامسا حدود الدراسة:

- حدود البشرية: وتتمثل في الموجهين الاجتماعيين بمكتب التعليم ببلدية عين زارة، وكان عددهم (5) موجهين اجتماعيين.
- حدود مكانية: مكتب التوجيه الاجتماعي بكتب التعليم ببلدية عين زارة.
- حدود الزمنية: تمت هذه الدراسة في سنة 2021 ف.

سادسا مصطلحات الدراسة:

قياس في العلوم الإنسانية:

القياسات النفسية أو القياس النفسي هو حقل يهتم بنظريات وآليات قياس الإدراكات والتي تشمل قياس المعرفة والقدرات العقلية والتوجهات وسمات الشخصية وقياس التعلم. (14)

الأداء المهني :

يعرف زكي بدوي الأداء المهني على أنه:

الأداء المهني هو القيام بأعباء الوظيفة من مسئوليات وواجبات وفقا للمعدل المطلوب من العامل الكفء المدرب، ويمكن معرفة هذا المعدل عن طريق تحليل الأداء، أي دراسة كمية العمل والوقت الذي يستغرقه وإنشاء علاقة عادلة بينهما. ويقصد بمعدل الأداء أي كمية العمل التي ينجزها فرد واحد أو مجموعة من الأفراد خلال زمن معين تحت الظروف الطبيعية للعمل أو مقدار الزمن اللازم لإنجاز كمية من العمل. (2: ص 360)

الأخصائي الاجتماعي المدرسي :

هو ذلك الشخص المهني الذي يمارس عمله في المجال المدرسي في ضوء مفهوم مهنة الخدمة الاجتماعية وعلى أساس فلسفتها ملتزم بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية هادف إلى مساعدة التلاميذ الذين يتعثرون في تعليمهم ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لإعداد أبنائها للمستقبل (12: ص 24 . 26)

الموجه الاجتماعي :

وهو التوجيه الذي يساعد الفرد على تحديد الخطط والبرامج التربية التي تتوافق مع إمكانياته، وقدراته، وميوله، بطريقة تخدم طموحاته، وتقوم بالمجتمع وترتقي به، بالإضافة للقدرة على حل المشاكل المحيطة بسلاسة وذكاء. (4: ص 95)

سابعا الدراسات السابقة:

1 . دراسة سمير حسن منصور (2006):

استهدفت الدراسة تصميم وبناء مقياس علمي مقنن لجودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وتوظيفه كأداة علمية تقيميه يمكن الاستفادة منها في الحكم علي مدي جودة وفاعلية ما يقوم به الأخصائي من ممارسات مهنية مع كافة عناصر المجتمع المدرسي التي تدخل في سياق أدائه المهني مع إمكانية اعتبار متغيرات وعبارات المقياس بمثابة دليل عمل ونقاط إرشادية تساعد على تحقيق الجودة والارتقاء بالممارسة المهنية في هذا المجال. وتوصل المقياس إلى الكشف عن المقومات الشخصية التي يتمتع بها الأخصائي وتأثيرها على درجة جودة أداءه المهني بالمدرسة، والتعرف على القدرات المهنية للأخصائي المرتبطة بفهمه لاحتياجات ورغبات وحدات عمله سواء الحالية أو المستقبلية، والكشف عن مدي توافر الاستعداد والرغبة لدي الأخصائي للقيام بمهامه المهنية ومساعدة وحدات عمله،

تم الكشف عن الاحتياجات التدريبية الخاصة بكل أخصائي اجتماعي تمهيداً لإعداد البرامج والفعاليات التدريبية الملائمة لتحقيق جودة الأداء المهني. وقد استخدم هذا المقياس في الدراسة الحالية لقياس الأداء المهني للأخصائي والتعرف على أبعاده. (6)

2. دراسة عفاف راشد عبد الرحمن (2005):

استهدفت الدراسة تحديد إلى أي مدي نجحت أو فشلت مدخلات هذه الدورات التدريبية في تطوير معارف وخبرات الأخصائيين المرتبطة بعلاج المشكلات الفردية المدرسية، وكيف يمكن تطوير هذه الدورات التدريبية لإشباع احتياجات الأخصائيين المهنية النظرية والعملية عند علاج المشكلات الفردية في المجال المدرسي.

وقد توصلت النتائج إلى أهمية التكامل في محاضرات الدورة التدريبية بين الأستاذ الجامعي وموجه التربية الاجتماعية، محاولة سد النقص في أدوات المساعدة في الدورات التدريبية الذي يؤثر على استيعاب الأخصائيين، وأشارت النتائج إلى أن المهارات والمعارف المرتبطة بعلاج المشكلات الفردية المدرسية بالدورات التدريبية السابقة لا تساعد على علاج المشكلات السلوكية المدرسية، وتشير النتائج إلى عدم كفاية المداخل العلاجية التي يستخدمها الأخصائيين في علاج المشكلات المدرسية المتنوعة. (10)

مدي استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تبين من العرض السابق للدراسات التي تناولت موضوع الأداء المهني التركيز على تأثير البرامج والدورات التدريبية على الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي، ومدي فاعلية البحوث والدراسات العلمية، والتعرف على واقع ممارسة الأخصائي الاجتماعي لمهارات الممارسة المهنية في المجال المدرسي.

وفي النهاية يتحدد موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، في الوقوف على ما انتهي إليه الآخرون والاستفادة من النتائج في تحليلها أو التأكد منها وإعادة عرضها، وفي اختيار المنهج المستخدم وتحديد الإطار النظري وتدعيمه.

ثامنا الإطار النظري

1. مفهوم الإعداد المهني:

تعريف ماهر أبو المعاطي هو:" اختيار أفضل العناصر الصالحة لدراسة الخدمة الاجتماعية وإكسابهم القدرة والمهارة في التعامل مع العملاء من خلال الإعداد النظري والعملي. (11: ص 154)

ويعرف من ناحية أخري: أنه تزويد الأخصائي الاجتماعي بقاعدة علمية واسعة من العلوم الإنسانية المساعدة، كذلك تزويده بدراسة شاملة للخدمة الاجتماعية ماهيتها وفلسفتها وطرقها المختلفة بمفاهيمها وعملياتها المتعددة، ويدرب عملياً تحت إشراف مؤسسي ومعهدي، لإكسابه خبرة عملية تربط النظرية بالتطبيق، لتكوين المهارات الأساسية للمهنة. (9: ص 65)

في ضوء الاتجاه الشامل لإعداد المهني لأخصائي الاجتماعي وضع عبد العزيز متولي التعريف:" هو الإعداد الذي يحقق أهدافاً محددة بوضوح كافي يسمح بغرض حصول كافة الأخصائيين الاجتماعيين في دراسة منتظمة بمعهد علمي معترف به لمدة أربع سنوات متصلة بعد الثانوية العامة على مجموعة مشتركة من الآتي: -

أ- أفضل المعارف من مصادر متنوعة تشتمل على خمس ركائز أساسية عبارة عن: السلوك الإنساني في البيئة الاجتماعية، سياسة الرعاية الاجتماعية والخدمات، نظرية الممارسة، البحث في الخدمة الاجتماعية، التدريب الميداني.

ب- المهارات الرئيسية للخدمة الاجتماعية من خلال المواد المهنية والتأسيسية.

ج- القيم المهنية للخدمة الاجتماعية من خلال المواد المهنية والتأسيسية.

د- يكون هدف الإعداد ذا صلة وثيقة بحاجات أوجه الرعاية الاجتماعية بالمجتمع، وذا وجه مستقبلي للممارسة مرتبطة بعالم اليوم والغد. (9: ص 66) .

2 . أهمية الإعداد المهني:

يرى أحمد السنهوري وآخرون أسباب لأهمية الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي:

1- أن البشر مادة العمل في الخدمة الاجتماعية، ولا يصح أن يكون الإنسان عرضة للتجربة والخطأ بل يحتم أن يتمكن الأخصائي من إتقان المهنة قبل الاعتماد كليا على ذاته في مواصلة التطور.

2- نمو الذات المهنية للأخصائي الاجتماعي يجب ألا تقف عند حد معين للاستفادة بخبرته في إعداد جيل جديد.

3- اتساع مجال العمل في الخدمة الاجتماعية مما يستلزم تخصصات دقيقة في عديد من المؤسسات.

4- استخدام الوسائل الحديثة للقياس في المجال البشري تستدعي الدراسة المستمرة.

5- تطور الموارد المادية البيئية واستحداث مؤسسات وخدمات جديدة تلزم الأخصائي بدراستها واستغلالها ومتابعتها لتطوير خدماتها. (3: ص 260)

3 أسس الإعداد المهني:

1- رسم سياسة اجتماعية، أي محاولة معرفة احتياجات المجتمع ووضع الخطط التي تقابل هذه الاحتياجات.

2- مراعاة التغيير في المجتمع والتغييرات في التشريعات الاجتماعية.

3- متابعة حركة التطور للمناهج العلمية في دول العالم المختلفة والتي تدرس للأخصائيين الاجتماعيين.

4- تطوير أهداف الخدمة الاجتماعية حتى تساير وتشترك في عمليات تغيير المجتمع. (3: ص 261)

مفهوم الأخصائي الاجتماعي المدرسي

هو ذلك الشخص المهني والفني الذي يقوم بممارسة عمله في المجال المدرسي وملتزمة بالمعايير والمبادئ والأخلاقيات وذلك لمساعدة الطلاب المتعثرين دراسياً ونفسياً ودعمهم ليقدموا أفضل ما لديهم. (7: ص 40)

دور الأخصائي الاجتماعي :

- تقديم الدعم لجميع المتواجدين في المؤسسة "المدرسة" بشكل عام وبصورة خاصة تقديم الدعم الأكبر للتلاميذ.
- مساعدة المدرسة على إنشاء جيل يستطيع مواجهة ما يقابله خارج سور المدرسة.
- دور الأخصائي هو دور مهاري تنفيذي وليس تقليدي أبداً فهو ينشأ على مجموعة من القيم والقواعد المدروسة وعلى مهارة وخبرة مبنية على الرغبة في ممارسة المهنة بكل حب وتطوع وليس كره وإجبار وتستطيع إعداد أخصائيين مدربين ولذلك فإنه تم إنشاء العديد من كليات الخدمة الاجتماعية المبنية على أسس ومناهج وتحويل الخدمة السابقة إلى كليات لها سياسة ومنهج؛ ويمكننا تحقيق الأهداف لهذا المجال من خلال نقطتين: النقطة الأولى: يجب أن نعترف بأهمية مهنة الأخصائي الاجتماعي في المدرس. النقطة الثانية: العمل على زيادة نسبة النفقة المخصصة لمجال الخدمة الاجتماعية ولذلك يجب علينا الاهتمام بهذا المجال والمساهمة في تطويره. (7: ص 56)

اختصاصات الأخصائي الاجتماعي

- اختصاصات الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي يمكن حصرها في بعض النقاط كالتالي: إنشاء ووضع خطة وبرنامج محدد بوقت زمني لأعمال التربية الاجتماعية بالمدرسة تبعا للإمكانيات المتوفرة وابتكار برامج مستحدثة.
- إنشاء بعض السجلات التي تساعد الأخصائي الاجتماعي في متابعة التلاميذ بصورة منظمة ومثل تلك السجلات ما يلي: سجل الأخصائيين الاجتماعيين.
- سجل الحالات الفردية. سجل الاجتماعات الخاصة بالمجالس المدرسية.
- سجل البرامج العامة. سجل المتابعة لحالات التأخر الدراسي.
- سجل تسجيل المواقف السريعة الفردية. سجل الإرشاد والتوجيه.
- سجل الجماعات الاجتماعية التي يتم الإشراف عليها. (5: ص 78)
- المهام الأساسية للأخصائي الاجتماعي المدرسي
- تتمثل في أن يقوم بالمشاركة في عمل البرامج ليعمل على تنمية قدرات الطالب والاستفادة من الإمكانيات المتوفرة لدى الطالب والبيئة.
- محاولة حل وتسهيل المشكلات التي تواجه الطريق الأكاديمي. تقديم الدعم المعنوي الذي يساعد الطالب على الاستفادة من قدراته التي تساعده في خدمة نفسه بنفسه.
- تقديم المساعدة المادية لمن يتطلب حاجته إلى هذا عن طريق إرسال طلب إلى جهات العون.
- تقديم يد العون البيئي وذلك لكي يستطيع الطالب الاستفادة من الموارد البيئة المتواجدة حوله.
- (5: ص 80)

الإجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الموجهين الاجتماعيين بقطاع التعليم ببلدية عين زارة، وكان عددهم (5) أفراد وهو العدد الكلي لمجتمع الدراسة.

منهج الدراسة: في الدراسة تم الاستعانة بمنهج المسح الاجتماعي (الحصر الشامل) حيث تم تطبيق المسح الاجتماعي الشامل على موجهي التربية الاجتماعية التابعين لبلدية عين زارة

الأساليب الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات:

1. النسب المئوية.
2. المتوسط المرجح
3. مجموع الأوزان

تحليل نتائج الدراسة

(1) وصف مجتمع الدراسة: -

جدول رقم (1) يوضح توزيع للمبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	1	%20
أنثي	4	%80
المجموع	5	%100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة (80%) من مجتمع البحث إناث، وأن نسبة (20%) من مجتمع البحث ذكور. حيث يرجع ذلك إلي إقبال الإناث على مهنة الخدمة الاجتماعية أكثر من الذكور.

جدول رقم (2) يوضح توزيع للمبحوثين حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 45-50سنة	2	%40
من 51-55 سنة	2	%40
من56-60 سنة	1	%20
المجموع	5	%100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الفئة العمرية من (45- 50سنة)، وفئة (51-55سنة) بلغت نسبة (40%) لكلاً منهما، أما فئة (56- 60سنة) بلغت نسبة (20%) وهذا يدل على مدي الخبرة التي يتمتع بها الموجه.

جدول رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس خدمة اجتماعية	2	%40
ليسانس آداب (علم اجتماع)	3	%60
المجموع	5	%100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة الحاصلين على ليسانس آداب (علم اجتماع) بلغت (60%) من إجمالي مجتمع البحث، أما نسبة الحاصلين على بكالوريوس خدمة اجتماعية بلغت (40%) من إجمالي مجتمع الدراسة

جدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
من (20-25 سنة)	3	%60
من (26-30سنة)	1	%20
من (31-35سنة)	1	%20
المجموع	5	%100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة (60%) كانت للفئة من (20-25 سنة) من إجمالي عينة الدراسة، أما نسبة (20%) فقد كانت لكلاً من فئة(26-30سنة) وفئة (31-35) من إجمالي عينة الدراسة. حيث أن هذه الفترة كافية للتعامل مع الأخصائي الاجتماعي وفهم طبيعة عمله ودوره في المدرسة.

جدول رقم (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب مدة الإشراف على الأخصائي الاجتماعي

مدة الإشراف على الأخصائي الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
من(5-10سنوات)	2	%40
من (11-15 سنة)	2	%40
من (16-20 سنة)	1	%20
المجموع	5	%100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن نسبة (40%) كانت للفئتين (5- 10 سنوات، (11-15 سنة) من إجمالي عينة الدراسة، أما نسبة (20%) كانت لفئة من (16-20سنة) من إجمالي عينة الدراسة. وهذا ينعكس على الأخصائي الاجتماعي وعلاقته بالموجه واكتساب الخبرة.

(2) النتائج الخاصة بأبعاد المقياس من وجهة نظر موجهي التربية الاجتماعية: –

جدول رقم (6) يوضح بعد الظاهر والملموس من وجهة نظر الموجه

#	معيار بُعْدْ الظاهر والملموس	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
1	يهتم الأخصائي بتنفيذ خطة عمله على مدار العام.	2	3				22	4.4	1
2	الأخصائي لديه شخصية متزنة في التعامل مع عناصر العمل التربوي	1	4				21	4.2	2
3	يهتم الأخصائي باستخدام الكمبيوتر لتدوين كل ما يتعلق بعمله		4			1	17	3.4	4
4	يقوم الأخصائي بتقديم الأفكار والمبادرات الرائدة	2	2	1			21	4.2	2مكرر
5	قادر علي توظيف معارفه ومعلوماته النظرية للقيام بعمله		3	2			18	3.6	3
المجموع		5	16	3		1	99	19.8	-
المتوسط		1	3.2	0.6		0.2	19	3.96	-
النسبة		20	64	12		4	100%	-	-
القوة النسبية		79.20%				ن		5	

تشير بيانات الجدول السابق إلى بعدّ الظاهر والملموس للأخصائي الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر الموجه حيث بلغت القوة النسبية لهذا البعد (79.2%) وهي نسبة مرتفعة، ومتوسط وزني قدره (19)، ومتوسط مرجح قدره (3.96)، وجاء الترتيب كالتالي:

. جاء في الترتيب الأول أن الأخصائي يهتم بتنفيذ خطة عمله على مدار العام بمتوسط مرجح قدره (4.4).

. وجاء في الترتيب الثاني عبارتين هما الأخصائي لديه شخصية متزنة في التعامل مع عناصر العمل التربوي، وعبارة يقوم الأخصائي بتقديم الأفكار والمبادرات الرائدة بمتوسط مرجح قدره (4.2).

. ثم جاء في الترتيب الرابع والأخير أن الأخصائي يهتم باستخدام الكمبيوتر لتدوين كل ما يتعلق بعمله بمتوسط مرجح قدره (3.4) وذلك يرجع إلى قلة إمكانيات المدرسة في توفير التكنولوجيا للأخصائي الاجتماعي في عمله المهني وخاصة الحاسب الآلي لتدوين وتسجيل أعماله وملفات الطلاب للرجوع إليها وقت الحاجة.

جدول رقم (7) يوضح بعدْ الفهم والاحترام من وجهة نظر الموجه

#	معيار بعدْ الفهم والاحترام	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
1	له علاقة ايجابية مؤثرة في عمله بالمدرسة	–	5	–	–	–	20	4	2
2	لا يهتم بتنمية ذاته للتعرف على المستجدات في عمله	2	2	–	1	–	10	2	3
3	يستفيد دائماً من التوجيه ويتقبله	2	3	–	–	–	22	4.4	1
4	لا يعرفه العاملين في المدرسة	–	5	–	–	–	10	2	3مكرر
المجموع		4	15	–	1	–	62	12.4	–
المتوسط		1	3.75	–	0.25	–	15.5	3.1	–
النسبة		20	75	–	5	–	%100	–	–
القوة النسبية		% 62			ن			5	

تشير بيانات الجدول السابق إلى بعدْ الفهم والاحترام كأحد أبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر الموجه حيث بلغت القوة النسبية له (62%) وهي نسبة متوسطة، ومتوسط وزني قدره (15.5)، ومتوسط مرجح قدره (3.1)، وجاء الترتيب كالتالي: –

. جاء في الترتيب الأول أن الأخصائي يستفيد دائماً من التوجيه ويتقبله بمتوسط مرجح قدره (4.4) حيث يتقبل الأخصائي توجيهات وإرشادات الموجه.

. أما الترتيب الثاني يتضمن عبارة: أن الأخصائي له علاقات ايجابية مؤثرة في عمله بالمدرسة بمتوسط مرجح قدره (4) وذلك من خلال علاقته بالمدير والمعلمون والإداريون

. أما الترتيب الثالث فيتضمن عبارتين هما أنه لا يهتم بتنمية ذاته للتعرف على المستجدات في عمله بمتوسط مرجح (2) وذلك يرجع إلى عدم اطلاعه على أحدث الأبحاث والاتجاهات الحديثة في المجال المدرسي والنظريات المختلفة لفهم النسق المدرسي. وعبارة لا يعرفه العاملين في المدرسة بمتوسط مرجح (2) وذلك يرجع إلى عدم نشاط الأخصائي الواضح في المدرسة وبالتالي لا يعرفه العاملين.

جدول رقم (8) يوضح بعدّ المسئولية للأخصائي من وجهة نظر الموجه

#	معيار بعدّ المسئولية	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
1	يفهم دوره المهني بكفاءة	–	5	–	–	–	20	4	3
2	يجب أن يعمل بمفرده	–	–	1	2	2	21	5.2	1
3	لا يوجد له دور في التعامل مع البيئة الخارجية للمدرسة	–	2	1	–	2	17	4.2	2
4	يستعان بع في بعض الأعمال التي تتعلق بالتوجيه	–	5	–	–	–	20	4	3مكرر
المجموع		–	12	2	2	4	78	17.4	–
المتوسط		–	3	0.5	0.5	1	19.5	4.3	–
النسبة		–	60	10	10	20	%100	–	–
القوة النسبية		%78			ن			5	

تشير بيانات الجدول السابق إلى بعدّ المسئولية كأحد أبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر الموجه حيث بلغت القوة النسبية لهذا البعد (78%) وهي نسبة مرتفعة، ومتوسط وزني قدره (19.5)، ومتوسط مرجح قدره (4.3)، وجاء ترتيب البعد كالتالي: –

. جاء في الترتيب الأول عبارة: يجب أن يعمل بمفرده بمتوسط مرجح قدره (5.2)، حيث يري الموجهين أن الأخصائي الاجتماعي يجب أن يعمل بمفرده دون التعامل مع باقي فريق العمل من مدير المدرسة، المعلم، مسئول النشاط، طبيب المدرسة وغيره.

. وجاء في الترتيب الثاني عبارة: لا يوجد له دور في التعامل مع البيئة الخارجية للمدرسة بمتوسط مرجع قدره (4.2)، حيث يري الموجهين أن الأخصائي الاجتماعي لا يتعاون مع المؤسسات التي تساعده في عمله مع الطلاب مثل: المجالس الشعبية والمحلية، والمؤسسات التي تقدم خدمات للطلاب.

. وجاء في الترتيب الثالث والأخير: عبارتين هما يفهم دوره المهني بكفاءة، يستعان بع في بعض الأعمال التي تتعلق بالتوجيه، بمتوسط مرجع قدره (4) حيث يدرك الأخصائي الاجتماعي دوره المهني ويدرك متطلباته وأساليبه المختلفة للتعامل مع مشكلات الطلاب.

جدول رقم (9) يوضح بعدّ الكفاءة للأخصائي من وجهة نظر الموجه

#	معيار بعدّ الكفاءة	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
1	يمتلك القدرة على تنظيم الأعمال والمهام	2	3	-	-	-	22	4.4	1
2	يستطيع تلبية احتياجات الطلاب بسرعة	1	4	-	-	-	21	4.2	2
3	يهتم بالأعمال الروتينية أكثر من الأعمال المهنية	-	-	1	4	-	19	3.8	3
4	لا يملك القدرة على استغلال الإمكانيات والموارد المتاحة	-	3	-	2	-	14	2.4	4
5	يهتم بتسجيل المواقف المهنية المرتبطة بعمله	2	2	1	-	-	21	4.2	2مكرر
المجموع		5	12	2	6	-	97	19.4	-
المتوسط		1	2.4	0.4	1.2	-	19.4	3.88	-
النسبة		20	48	8	24	-	%100	-	-
القوة النسبية		%77.6				ن		5	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أحد أبعاد الأداء المهني وهو بعدّ الكفاءة حيث بلغت القوة النسبية لهذا البعد (77.6%) وهي نسبة مرتفعة، ومتوسط وزني قدره (19.4)، ومتوسط مرجح قدره (3.88)، وجاء الترتيب كالتالي: -

. جاء في الترتيب الأول أن الأخصائي يمتلك القدرة على تنظيم الأعمال والمهام بمتوسط مرجح قدره (4.4) حيث من مهارات الأخصائي تنظيم وقته وعمله وتحديد جدول زمني للمهام التي يقوم بها.

. ثم جاء في الترتيب الثاني تساوي بين عبارتين هما: يستطيع الأخصائي تلبية احتياجات الطلاب بسرعة بمتوسط مرجح قدره (4.2) حيث من واجب الأخصائي سرعة مساعدة الطلاب إذا كانوا في حاجة إلي مساعدة عاجلة حيث هناك مشكلات تحتاج إلي سرعة حلها مثل المشكلات المادية، والتأخر الدراسي، الإدمان...الخ، ثم تليها عبارة يهتم الأخصائي بتسجيل المواقف المهنية المرتبطة بعمله حيث المتوسط المرجح قدره(4.2)، حيث نجد من أهم العمليات المهنية للأخصائي في عمله المهني هي عملية التسجيل لتدارك مشكلة النسيان والسهو، وهناك أنواع متعددة من التسجيل حسب نوع النشاط أو حسب طرق الخدمة الاجتماعية من خدمة الفرد، والجماعة وتنظيم المجتمع.

. وجاء في الترتيب الثالث عبارة: أن الأخصائي يهتم بالأعمال الروتينية أكثر من الأعمال المهنية بمتوسط مرجح قدره (3.8)، حيث نجد أن الأخصائي يهتم بأعماله المهنية من سجلات فردية وأنشطة جماعية، وأعمال تنظيمية واجتماعات أكثر من الأعمال الروتينية أو التي ليست من اختصاصه.

. وجاء في الترتيب الرابع والأخير عبارة: لا يملك القدرة على استغلال الإمكانيات والموارد المتاحة بالمدرسة بمتوسط مرجح قدره (2.8)، حيث يري بعض الموجهين أن الأخصائي الاجتماعي في بعض الأحيان لا يستغل الإمكانيات والموارد المتاحة من حوله سواء في المجتمع المدرسي أو المجتمع الخارجي.

جدول رقم (10) يوضح بعدْ الثقة من وجهة نظر الموجه

#	معيار بعدْ الثقة	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
1	لا يبالي الأخصائي في مواقف العمل	–	3	1	1	–	13	4.3	2
2	لديه ثقة بنفسه	1	4	–	–	–	21	7	1
3	قادر علي إقناع الآخرين أثناء المناقشات	2	2	1	–	–	21	7	1مكرر
المجموع		3	9	2	1	–	55	18.3	–
المتوسط		1	3	0.66	0.33	–	18.3	6.1	–
النسبة		20	60	13.2	6.6	–	%100	–	–
القوة النسبية		%73				ن		5	

تشير بيانات الجدول السابق إلى بعدْ الثقة من أبعاد الأداء المهني للأخصائي حيث بلغت القوة النسبية لهذا البعد (73%) وهي نسبة مرتفعة، ومتوسط وزني قدره (18.3)، ومتوسط مرجح قدره (6.1)، وجاء ترتيب العبارات كالتالي: -

. جاء في الترتيب الأول تساوي عبارتين هما: أن الأخصائي لديه ثقة بنفسه بمتوسط مرجح قدره (7) حيث من صفات الأخصائي الشخصية الثقة بنفسه وعدم التردد والتأرجح حيث ينطبع ذلك علي الطالب وعلاقته بالأخصائي يوجب عليه احترامه وتقديره. والعبارة الأخرى هي أن الأخصائي قادر علي إقناع الآخرين أثناء المناقشات بمتوسط مرجح قدره (7)، حيث أيضاً من صفات الأخصائي القدرة على إقناع الآخرين بآرائه وتوصيل وجهة نظره ومدي صحتها.

. ثم جاء في الترتيب الثاني والأخير عبارة أن الأخصائي لا يبالي في مواقف العمل بمتوسط مرجح قدره (4.3)، حيث أن الأخصائي ينتبه ويركز في المواقف المهنية حيث أن أي تصرف أو تعبير أو رد فعل له مغزى ومعني ويفيد في وصوله إلى الحل.

جدول (11) يوضح بعدْ الأمن للأخصائي من وجهة نظر الموجه

#	معيار بعدْ الأمن	أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	لا أوافق	لا أوافق بشدة	مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
1	عمليات الإشراف علي الأخصائيين لها مواعيد يعلمها الأخصائيون	1	2	1	1	-	18	3.6	2
2	الأخصائي متردد وخائف	2	2	-	1	-	10	2	4
3	قادر علي تكوين علاقة مع وحدات عمله بالمدرسة	2	2	1	-	-	21	4.2	1
4	لا يلقي قبول من إدارة المدرسة	2	2	1	-	-	9	2.2	3
المجموع		7	8	3	2	-	58	12	-
المتوسط		1.75	2	0.75	0.5	-	14.5	3	-
النسبة		35	40	15	10	-	%100	-	-
القوة النسبية		%58				ن		5	

تشير بيانات الجدول السابق إلى بعدّ الأمن كأحد أبعاد الأداء المهني للأخصائي من وجهة نظر الموجه حيث بلغت القوة النسبية لهذا البعد (58%) وهي نسبة متوسطة، ومتوسط وزني قدره (14.5)، ومتوسط مرجح قدره (3)، وجاء ترتيب العبارات كالتالي: -

. جاء في الترتيب الأول عبارة الأخصائي قادر علي تكوين علاقة مع وحدات عمله بالمدرسة بمتوسط مرجح قدره (4.2) حيث أن الأخصائي لابد أن تكون لديه علاقة طيبة مع أنساق العمل في المدرسة وفريق العمل لتنسيق المهام والأعمال وتحقيق الرضا النفسي للطلاب وحل مشكلاتهم.

. جاء في الترتيب الثاني عبارة: عمليات الإشراف على الأخصائيين لها مواعيد يعلمها الأخصائيون بمتوسط مرجح قدره (3.6)، حيث أن أغلبية المبحوثين يتفقوا على ذلك، فعلي العكس يجب ألا يعرف الأخصائي مواعيد إشراف الموجه عليه حتى يتعرف الموجه علي مدي أداء الأخصائي وتطبيقه للخطة التوجيهية دون معرفته بقدوم الموجه أم لا.

. ثم جاء في الترتيب الثالث عبارة: لا يلقي قبول من إدارة المدرسة بمتوسط مرجح قدره (2.2)، حيث أن هذا يتناقض مع العبارة الأولي وهي أن الأخصائي قادر علي تكوين علاقة مع وحدات عمله بالمدرسة فكيف ذلك وهو لا يلقي قبول من إدارة المدرسة.

. ثم جاء في الترتيب الرابع عبارة: أن الأخصائي متردد وخائف بمتوسط مرجح قدره (2)، حيث أنه من الصفات السيئة للأخصائي هو أنه متردد وخائف حيث ينعكس ذلك علي الطالب وعلاقته به وتواصله معه.

نتائج الدراسة :

أولا. مناقشة النتائج الخاصة بالبيانات الأولية:

1- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة (80%) من المبحوثين من الإناث و(20%) من الذكور من مجموع العينة

2- أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية من المبحوثين من سن (45: 50) ومن (51: 55) بنسبة (40%) لكلاً منهما، أما فئة (56: 60) بلغت نسبة 20%.

3- أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية من المبحوثين حاصلين على ليسانس آداب قسم اجتماع بنسبة (60%)، ونسبة (40%) حاصلين على بكالوريوس خدمة اجتماعية.

4- أوضحت نتائج الدراسة بالنسبة أن الغالبية من المبحوثين حسب سنوات الخبرة كانت النسبة الأعلى لفترة من (20: 25) بنسبة (60%)، ونسبة (20%) لكلا من فترة (26: 30)، (31: 35).

5- أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية من المبحوثين حسب مدة الإشراف على الأخصائي كانت نسبة (40%) لكلا من (5: 10) وفترة (11: 15)، أما فترة (16: 20) كانت نسبتها (20%).

ثانيا مناقشة النتائج الخاصة بأبعاد المقياس من وجهة نظر موجهي التربية الاجتماعية: -

1- نتائج البعدّ الأول وهو الظاهر والملموس:

أوضحت نتائج الدراسة أن بعدّ الظاهر والملموس، بلغت القوة النسبية لهذا البعد (79.2%) وهي نسبة مرتفعة، ومتوسط وزني قدره (19)، ومتوسط مرجح قدره (3.96).

2- نتائج البعدّ الثاني وهو الفهم والاحترام:

أوضحت نتائج الدراسة أن بعدّ الفهم والاحترام، بلغت القوة النسبية له (62%) وهي نسبة متوسطة، ومتوسط وزني قدره (15.5)، ومتوسط مرجح قدره (3.1).

3- نتائج البعدّ الثالث وهو المسئولية:

أوضحت نتائج الدراسة أن بعدّ المسئولية، بلغت القوة النسبية له (62%) وهي نسبة متوسطة، ومتوسط وزني قدره (15)، ومتوسط مرجح قدره (3.1).

4- نتائج البعدّ الرابع وهو الكفاءة:

أوضحت نتائج الدراسة أن بعدّ الكفاءة، بلغت القوة النسبية (77.6%) وهي نسبة مرتفعة، ومتوسط وزني قدره (19.4)، ومتوسط مرجح قدره (3.88).

5- نتائج البعدّ الخامس وهو الثقة:

أوضحت نتائج الدراسة أن بعدّ الثقة، بلغت القوة النسبية له (73%) وهي نسبة مرتفعة، ومتوسط وزني قدره (18.3)، ومتوسط مرجح قدره (6.1).

6- نتائج البعدّ السادس وهو الأمن:

أوضحت نتائج الدراسة أن بعدّ الأمن، بلغت القوة النسبية لهذا البعدّ (58%) وهي نسبة متوسطة، ومتوسط وزني قدره (14.5)، ومتوسط مرجح قدره (3).

المراجع:

1. أحمد حسين عبد الرازق: الحاجات الإشرافية اللازمة لتطوير الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي بالمجال المدرسي، بحث منشور بمؤتمر الخدمة الاجتماعية السابع عشر، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مجلد الخامس، 2004.

2. أحمد زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.3 أحمد السنهوري وآخرون: مدخل الخدمة الاجتماعية (مع بيان الاتجاهات الحديثة)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994.

3. أحمد السنهوري وآخرون: مدخل الخدمة الاجتماعية (مع بيان الاتجاهات الحديثة)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994.

4. السيد عبد الحميد عطية، هناء حافظ بدوي: الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

5. رأفت محمد جلال: التقدير المجتمعي للأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الثاني، 1997

6. سمير حسن منصور، مقياس الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، بحث منشور في المؤتمر العلمي التاسع عشر، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد الثاني، 2006.

7. سمير حسن منصور: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

8. عبد الناصف يوسف شومان: دراسة تقويمية لبرنامج تحسين الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع الحالات الفردية، بحث منشور في المؤتمر العلمي السابع عشر، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد الثالث، 2004.

9. عبد العزيز متولي: الإعداد المهني وممارسة الخدمة الاجتماعية، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية،2001.

10. عفاف راشد عبد الرحمن: تقويم الدورات التدريبية للأخصائيين في المجال المدرسي، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد التاسع عشر، أكتوبر 2005.

11. ماهر أبو المعاطي علي: الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002.

12. محمد رفعت، مصطفى فرماوي: الخدمة الاجتماعية المدرسية، حلوان، 2005.

13. مرفت السيد خطيري: دور برنامج تحسين التعليم في تنمية الممارسة المهنية بالمجال المدرسي، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الرابع عشر، الجزء الثالث، أبريل، 2003.

14. National Council on Measurement in Education http://www.ncme.org/ncme/NCME/Resource_Center/Glossary/NCME/Resource_Center/Glossary1.aspx?hkey=4bb87415-44dc-4088-9ed9-e8515326a061#anchorP نسخة محفوظة 22-07-2017 على موقع واي باك مشين.

الاجتهاد للأبحاث العلمية
العدد التاسع ديسمبر 2021م

الصراع الدولي على المياه
(دراسة لحالة النزاع المائي في منطقة حوض النيل – نموذجا)

أ . معمر محمد الهادي العبانى أ . عادل محمد ميلاد الفرجانى

ملخص الدراسة :

ترى العديد من الدراسات أن التنافس على الموارد المائية سيكون سببا في اندلاع الحروب المستقبلية خاصة في ظل ظروف الندرة النسبية للمياه بسبب التغيرات المناخية والزيادة السكانية وتعد منطقة حوض النيل بيئة لهذا النوع من الصراعات إذ بدأت تظهر بوادر النزاع بين كل من مصر و أثيوبيا والسودان حول رفض اتفاقيات تقاسم مياه النهر حيث بدأت تتصاعد حدة الصراع على المياه في هذا العصر بسبب الاستخدام المتزايد لها وسوء استغلالها ولتحكم البلدان المسيطرة على منابع المياه ومنع تدفقها إلى دول المصب مما أثار جدلا واسعا في العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية :

الأمن المائي – حوض النيل – سد النهضة – الصراع المائي الدولي – القوى الخارجية

1-المقدمة

تتميز العلاقات المائية بين دول حوض النيل بالاستقرار النسبي نتيجة للعديد من الاتفاقيات الدولية والثنائية إلا أن الأمر لم يخلو من بعض التوترات بين دول الحوض فأثيوبيا التي تتحكم بحوالي 85 % من مياه النهر تمثل مصدر الخطر الأساسي لدول الحوض وخاصة مصر والسودان الواقعتين أسفل الحوض والتي تمثل دولتي المصب للنهر حيث أن معظم الباحثين والمحللين يرون أن الحروب القادمة هي حروب من أجل المياه لما يمثله الماء من قضية محورية للجميع فمصر تسعى إلى ضمان حقها التاريخي في المياه وأصبح قلقها يتزايد في السنوات الأخيرة بسبب سياسات التنمية والري والصناعة التي تتطلع إليها دول المنبع وخاصة أثيوبيا فهي تتطلع إلى بناء سدود وإقامة مشروعات مائية على بعض البحيرات وبعض روافد النهر مما يهدد بتخفيض حصة المياه من النهر لكل من مصر والسودان فهي أكثر الدول على الحوض تطالب بتغيير الوضع القائم ،

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة مواقف لبعض الدول مثل (أوغندا – رواندا – كينيا – الكونغو الديمقراطية) التي ترغب في تغيير المعاهدة الخاصة بمياه النيل بحجة أنها عقدت في عهد الاستعمار وهي بهذا غير ملزمة لدول الحوض الآن وهذا يخالف رغبة مصر في الإبقاء على المعاهدة والتمسك بها بل أنها دائماً تطرح فكرة التعاون في إنشاء مشاريع تنموية بين دول الحوض كبديل عن الخلافات والصراعات بينها على المياه .

2 – أهمية الموضوع :

ترجع أهمية الموضوع لأهمية المياه كمورد أساسي في الحياة الاقتصادية للدول كما يعتبر موضوع المياه موضوع الساعة على الساحة الدولية لاسيما منطقة دول حوض النيل منها كما يعتبر الموضوع قضية مهمة تمثل مسألة الأمن المائي لدول الحوض حيث أصبحت المياه ذات أهمية بالغة الخطورة يمكن أن تتحول إلى عامل اساسى في إشعال الأزمات والحروب كما تأتى هذه الدراسة بالتزامن مع

مايشهده النظام الاقليمى لدول حوض النيل والساحة الدولية من تزايد الاهتمام بمشكلة المياه كما أصبحت مسالة المياه محل اهتمام العديد من الجامعات والمراكز البحثية في العالم كالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا حيث يدرسون مشكلة المياه من جميع جوانبها كمسالة المياه في حوض النيل وبعض الأحواض الأخرى .

3- أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ومن أهمها :

- التعريف بمنطقة حوض النيل وأهميتها الإستراتيجية .
- توضيح محددات الأمن المائي وعلاقته بالأمن القومي .
- توضيح اثر المياه على العلاقات البينية بين دول الحوض .
- ماهية محددات الصراع المائي في حوض النيل .
- ماهية سيناريوهات مستقبل الأمن المائي في حوض النيل .

4 – إشكالية الدراسة :

بالنظر إلى الأهمية الاستراتيجية لمنطقة دول حوض النيل وتنافس دول الحوض على مياه النهر ومصادره فقد حظيت مشكلة محدودية الموارد المائية وعلاقتها بالصراع الدولي في السنوات الأخيرة بقدر كبير من الاهتمام في الأوساط الأكاديمية والبحثية وفي دوائر صانعي القرار على مستوى الدولة وفرضت مشكلة المياه نفسها كواحدة من الموضوعات الرئيسية التي قد تحمل أمالاً في التعاون المستقبلي وقد تنذر بقيام صراعات دولية حول المياه في الأنهار الدولية المشتركة خاصة في ظل محدودية الموارد المائية للدول التي تتقاسم الأنهار الدولية المشتركة .

عليه يمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي :

إلى أ ي مدى تشكل محدودية الموارد المائية لاى دولة أو مجموعة من الدول المشتركة في نهر دولي مصدراً للصراع المائي الدولي بين هذه الدول ؟

أما التساؤلات الفرعية فإنها تتمحور في الآتي :

1 – ماهي الأهمية الاستراتيجية لمنطقة دول حوض النيل ؟

2 – ماهو اثر المياه على العلاقات البينية بين دول حوض النيل ؟

3 – ماهي سيناريوهات التعاون أو الصراع المائي بين دول حوض النيل ؟

5 – فرضية الدراسة :

تتناول الدراسة دراسة وتحليل الفرضية الآتية :

كلما زادت درجة محدودية الموارد المائية في حوض نهر دولي معين زاد احتمال الصراع الدولي حول المياه بين دول هذا الحوض وخاصة في غياب التعاون فيما بينها .

6– منهجية الدراسة :

أستخدم في الدراسة بالنظر إلى طبيعة الموضوع منهج دراسة الحالة ويهدف هذا المنهج إلى جمع البيانات المتعلقة بأي وحدة كانت سواء فرداً أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً عاماً كما أستخدم المنهج الوصفي التحليلي وهو أكثر المناهج العلمية شيوعاً بغية معرفة كل حيثيات وجوانب موضوع الدراسة .

7 – حدود الدراسة :

– الحدود المكانية : تتناول الدراسة منطقة حوض النيل بإحدى عشر دولة المكونة له حيث يعتبر حوض النيل من أكبر الأحواض النهرية في العالم بمساحة تقدر " 3 ملايين كم2 " .

– الحدود الزمنية : تمثلت الدراسة في حدودها الزمنية منذ تاريخ الإعلان عن إنشاء سد النهضة الأثيوبي عام 2011 أو مايعرف " بسد الألفية الكبير " ووضع حجر الأساس له في الثاني من أبريل 2011 م حتى تاريخ يوليو 2020 م وهو تاريخ الإعلان عن البدء في ملء السد الأثيوبي وما خلّفه من نزاعات بين أثيوبيا ودولتي المصب (مصر والسودان) .

8 – تقسيمات الدراسة :

المبحث الأول : الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل

المبحث الثاني : العلاقات الدولية بين دول حوض النيل

المبحث الثالث : محددات الصراع المائي الدولي في حوض النيل

9– الإطار المفاهيمي للدراسة :

تقتضي دراسة العلاقات المائية والأمن المائي في دول حوض النيل التطرق للعديد من المفاهيم ومن أهمها :

1 – الأمن المائي : يتركز أساساً على التعرف الدقيق والشامل على كل الموارد المائية الممكنة والعمل على إتاحتها للاستخدام بصورة رشيدة وفعالة اقتصادياً واجتماعياً .

2 – مفهوم الصراع : يعتبر الصراع ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاجتماعية والنفسية والثقافية وهي ظاهرة ديناميكية متناهية التعقيد بسبب تعدد أبعادها وتداخل مسبباتها ومصادرها .

3 – النهر الدولي : هو النهر الذي يقع مع روافده وفروعه في منطقة تخضع لسلطة دولتين أو أكثر من الدول أو الذي يشكل حدوداً بين دولتين أو أكثر .

4 – النظام الإقليمي : هو نمط من التفاعلات بين عدد من الوحدات السياسية المستقلة داخل إقليم جغرافي معين ويمتاز النظام الإقليمي حسب هذا التعريف بثلاث خصائص رئيسية هي : التفاعل – والاعتماد المتبادل – والحفاظ على الذات

10– الدراسات السابقة :

تم الاطلاع على العديد من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالموضوع ومن أهم هذه الدراسات مايلي :

1 – دراسة – محمد سالمان طابع (2007) الصراع الدولي على المياه – بيئة حوض النيل

حيث تناولت الدراسة مشكلة محدودية الموارد المائية وعلاقتها بالصراع الدولي حيث ركزت هذه الدراسة على منطقة حوض النيل والتفاعل الصراعي في هذه المنطقة على المياه .

وخلصت الدراسة في أن ظاهرة الصراع المائي في النظام الإقليمي المائي لدول حوض النيل إنما هي ظاهرة نابعة من محددات داخلية أي بداخل النظام الإقليمي لحوض النيل ذاته سواء المتعلقة بمحدودية الموارد المائية أو المتعلقة بغياب الإطار القانوني العام والشامل فضلاً عن مظاهر عدم الاستقرار السياسي في بعض دول حوض النيل .

2 – دراسة - ليلى العجال (2017 – 2018) الدور الإسرائيلي في منطقة حوض النيل وانعكاساته على واقع ومستقبل الأمن المائي في دول القرن الإفريقي .

حيث تناولت الدراسة موضوع الدور الإسرائيلي في منطقة حوض النيل وانعكاساته على واقع ومستقبل الأمن المائي في منطقة القرن الإفريقي بالإضافة إلى النزاعات المائية بين دول حوض النيل وما ارتبط بها من تهديدات للأمن المائي للمنطقة .

وخلصت الدراسة إلى أنه ليس هناك قانون دولي يحسم الخلاف حول هذه المياه المشتركة وأنه لا توجد اتفاقية واحدة جامعة تحظى بقبول عام من كل الأطراف المعنية .

كما خلصت الدراسة إلى أن منطقة حوض النيل مركب صراعي بالغ الأهمية والتعقيد والتشابك المصلحي لإحدى عشر دولة حيث شهدت المنطقة أنماطاً عديدة من النزاعات والتوترات لاسيما منها النزاعات المائية والتي من أبرزها النزاع المائي الإثيوبي المصري .

3 – دراسة- زكي البحيري (2016) مصر ومشكلة مياه النيل – أزمة سد النهضة .

حيث تناولت الدراسة أهمية مياه النيل بالنسبة لمصر والظروف الطبيعية لحوض النيل واتفاقيات المياه والتغلغل الصهيوني في المنطقة كما تناولت الدراسة مخاطر سد النهضة والمشروعات الأخرى على منابع النيل .

حيث خلصت الدراسة إلى أن الحل الأنسب لحل مشكلة أزمة سد النهضة وقضايا المياه في منطقة حوض النيل يتمثل في التفاهم والتنمية المشتركة لدوله والعمل المشترك بعيداً عن أي صراع أو صدام بين دول المنطقة وأن أي صراع لا يخدم إلا مصالح القوى الخارجية المعادية .

4 – دراسة - أحمد نواره ولعلام مختار (2017 – 2018) إشكالية الأمن المائي – دراسة حالة حوض النيل .

حيث تناولت الدراسة تشخيص وضعية المياه في حوض النيل ومعرفة أهم الأسباب الحقيقية لمشكلة المياه في دول الحوض وتتبع مسارها التاريخي ودراسة الأبعاد الدولية للمشكلة المائية في حوض النيل .

وخلصت الدراسة إلى أن دول حوض النيل تعاني من محدودية الموارد المائية وأن خطورة بناء سد النهضة الإثيوبي على الأمن المائي لمصر والسودان هي خطورة إنسانية بحيث تضر بحصة الفرد لكل منهما كما أن التعاون المائي بين مصر والدول المشاطئة لحوض النيل من شأنه أن يعمل على احتواء وحل الصراعات القائمة أو المحتملة التي تنشأ حول المياه في حوض النيل .

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة :

وتأسيساً على ماتقدم ومقارنة هذه الدراسة وما توصلت إليه من نتائج وتوصيات حول موضوع الدراسة ومقارنتها بالدراسات السابقة نستخلص بأنها قد تطابقت مع بعض ما توصلت إليه وانفردت ببعض النتائج الأخرى حيث تعتبر هذه الدراسة استكمالا للدراسات والبحوث السابقة في الإثراء الفكري والتراكم المعرفي في مجال الصراعات الدولية حول المياه .

المبحث الأول : الأهمية الإستراتيجية لمنطقة حوض النيل

المطلب الأول : التعريف بمنطقة حوض النيل وأهميتها :

يعتبر حوض نهر النيل من أكبر الأحواض المائية الموجودة في العالم وأكبرها على الإطلاق في القارة الأفريقية يجري في حوضه عشر محتوياته من المياه العذبة ويعتبر بامتداده الأطول في العالم حوالي 6671 كم حيث أوغندا منبع النيل الأبيض وأثيوبيا منبع النيل الأزرق والسودان ملتقى النيلين ومصر حيث يصب النهر عند حدودها الشمالية في البحر المتوسط بعد أن يكون قد شكل الدلتا الأشهر في العالم ويعتبر نهر النيل مصدر المياه شبه الوحيد في إقليم وادي النيل ويقسمه الجغرافيون إلى أربعة أقسام :

1 – النيل الاستوائي : وينبع من بحيرة فكتوريا الواقعة في هضبة البحيرات الاستوائية التي تقسم مياهها كل من أوغندا وتنزانيا حيث تسقط هناك أمطار دائمة ويتجه بعدها شمالاً ليلتقي مياه بحيرة " ادوارد والبرت" في شرق أوغندا على الحدود مع الكونغو الديمقراطية ثم يدخل جنوب السودان باسم بحر الجبل .

2 – النيل السوداني :بعد دخوله السودان يجري النيل ببطء حتى يصل بحيرة " نوا " أو " ..مقرن البحور. " حيث يرفده نهر السوباط المنحدر من هضبة الحبشة وبحري العرب والغزال في السودان ويسمى بعدها بالنيل الأبيض لصفاء مياهه حتى يصل الخرطوم ليلتقي فيها برافده النيل الأزرق الذي ينبع من بحيرة " تانا " في هضبة الحبشة وهو يغذي نهر النيل بنصف مياهه تقريباً وتسمى الأراضي الواقعة بين النيلين بأرض الجزيرة .

3– النيل الاثيوبي : ويبدأ من الخرطوم ويتجه شمالاً حيث يدخل صحراء النوبة ليلتقي برافده الوحيد بها وهو نهر عطبرة الذي ينبع هو الآخر من هضبة الحبشة ويعبر بعدها النيل الأراضي المصرية .

4 – النيل المصري :يبدأ جنوب أسوان ويغذي سيره نحو الشمال حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط دون أن يرفده رافد حيث يتفرع شمال القاهرة إلى فرعين رشيد في الغرب ودمياط في الشرق وتقع بينهما الدلتا ويصبان في البحر المتوسط . (16 – ص 197 – 198) ، فنهر النيل ينبع من ثاني أكبر بحيرة عذبة في العالم (بحيرة فكتوريا) إذ تبلغ مساحتها حوالي 170 ألف كم2 موزعة في كينيا وأوغندا وتنزانيا مصادر الإيراد من الهضبة الأثيوبية تتكون من ثلاثة أنهار هي " نهر السوباط – النيل الأزرق – نهر عطبرة) فنهر السوباط ينبع من أثيوبيا ويصب في النيل الأبيض في السودان على بعد 23 كم جنوب ملكال والنيل الأزرق ينبع من بحيرة " تانا " في أثيوبيا وتقدر مساحة البحيرة بحوالي 300 كم2 ويعتبر نهر " أياي " الرافد الرئيسي للبحيرة ويقدر متوسط إيراد النيل الأزرق عند أسوان بعد الفواقد الطبيعية بنحو 48 مليار م3 في السنة (5 –ص34) ، أما نهر عطبرة فينبع من جبال الحبشة وعلى مقربة من بحيرة " تانا " ويبلغ مجموع تصريف نهر عطبرة في المتوسط 12 مليار م3 في السنة وعند اسوان حوالي 11.5 مليار م3 ويبلغ مجموع إيراد النيل الذي يأتي من أثيوبيا وحدها 85 % من المياه المستخدمة في مصر عند التقاء النيل الأزرق بالنيل الأبيض في الخرطوم ويتجه شمالاً نحو مصر ليصب في نهاية المطاف في البحر المتوسط ويقدر المتوسط السنوي لإيراد النيل الطبيعي مقدراً عند أسوان من مصادره المختلفة نحو 84 مليار م3 (5- ص 35)

أما مصادر الإيراد الثانوي لمياه النيل فهو حوض بحر الغزال في السودان وتقدر مساحته بحوالي 526 ألف كم2 ويبلغ مجموع تفرعات روافد بحر الغزال في المتوسط بحوالي 15 مليار م3 ، وهناك أهمية متزايدة للأنهار الدولية من حيث كونها مثار تنافس ونزاع بين الدول وهي ثروة اقتصادية مشتركة بين أكثر من دولة ويمكن تعريف تلك الأنهار بأنها الأنهار التي تجري ضمن عدة دول وتوصف بأنها ليست قومية وتعود ملكيتها لمجموعة دول إذ أن كل دولة تملك حق ممارسة سيادتها على ذلك القسم من النهر الذي يقع ضمن أراضيها

شريطة التقيد بحقوق ومصالح الدول الأخرى التي يمر النهر في أراضيها أما الأنهار القومية التي تمتلكها الدولة من المنبع حتى المصب فإنها تخضع للسيادة المطلقة للدولة و لكن المشكلة تكمن في الأنهار الدولية حيث تقر المبادئ القانونية والأعراف الدولية بالملكية المشاعية للدول المتشاطئة والتي لا تستطيع أي منها أن تتصرف دون الأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول المتشاطئة الأخرى (5 – ص 40) ، وفي الوقت الحاضر وبسبب التطور الكبير الذي أصبح عليه العالم زادت الحاجة إلى استخدام المياه كأحد العناصر الأساسية للتطور والتنمية البشرية في مختلف المجالات الزراعية والصناعية وأصبح الصراع حول مصادر المياه من أنهار وبحيرات حقيقية لا يمكن إنكارها خاصة في أحواض الأنهار التي تشترك فيها أكثر من دولة (6– ص40) ، ولأهمية المنطقة الاستراتيجية بالنسبة لدو حوض النيل تجدر الإشارة إلى أن مصر كانت قد اقترحت في منتصف الأربعينات من القرن الماضي إنشاء دولة حوض النيل الكبرى التي تضم مصر والسودان وأثيوبيا ولكن الأخيرة ادعت أن الاقتراح ماهو إلا محاولة من مصر لإنشاء دولة مسلمة ولتأكيد ميولها التوسعية في المنطقة .(4–ص118) ، وقد اكتسب نهر النيل أهمية خاصة بالنسبة لمصر حيث ظل عبر التاريخ عصب للحياة فيها وقامت على ضفافه واحدة من أعظم الحضارات في العالم وأكثرها عراقة كما يعتبر نهر النيل لها المورد الوحيد للمياه مما يعتبر من المقومات الأساسية التي شكلت علاقات مصر الخارجية مع دول القارة الأفريقية .

(12 – ص 23)

المطلب الثاني : مفهوم الأمن المائي وعلاقته بالأمن القومي للدول :

بدأت أدبيات العلاقات الدولية منذ بداية التسعينات من القرن الماضي تركز على تعريف مفهوم الأمن بحيث لم يعد فقط يعني القوة العسكرية للدولة بل توسعت لتشمل قوتها الاقتصادية ومدى قدرتها على الحفاظ على مواردها الطبيعية وتنميتها وفي مقدمتها المياه وأصبح مفهوم الأمن المائي أحد مكونات مفهوم الأمن القومي ، والأمن المائي هو وضعية مستقرة لموارد المياه يمكن الاطمئنان إليها أي أن درجة الأمن المائي لدولة ما تتوقف على طبيعة العلاقة بين المعروض من المياه والطلب عليها في فترة زمنية محددة ومن ثم يمكن التعامل مع مفهوم الأمن المائي باعتباره مفهوماً نسبياً يزيد وينقص حسب طبيعة العلاقات بين عرض المسألة والطلب عليها .

وينطلق فهم تحليل مفهوم الأمن المائي لأي دولة من خلال تحليل منظومة الميزان المائي ويأتي هذا الأخير على ثلاث حالات هي :

–حالة التوازن المائي(water balance) : تنخفض حينما يتعادل الطلب على المياه مع حجم المعروض منها.

– حالة الوفرة المائية (water surplus) : حينما يكون حجم الموارد المائية أكبر من حجم الاحتياجات.

– حالة العجز المائي (water deficit) : ويكون فيها حجم الموارد المائية المتاحة أقل من حجم المطلوب للوفاء بالاحتياجات المائية اللازمة.

كما يرتكز الأمن المائي على عدة أسس هي :

اعتباره المياه من إحدى المتطلبات الأساسية للتنمية إذ بدون ماء لا يمكن القيام بعمليات التنمية المختلفة وعلى الأخص مجالات الشرب والزراعة والصناعة .

اعتباره المياه سلعة اقتصادية أي أنها ليست سلعة مجانية وبالتالي هدر المياه أو عدم ترشيد استخدامها سيؤدي إلى الحاق الضرر بالبيئة.

أن التنافس على مصادر المياه بين دول المنطقة لحوض النيل يجعل من هذه السلعة الحيوية ذريعة لإثارة المشاكل ونشوب النزاعات بينها

(19 – ص 30)

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أنه يقصد بالأمن المائي المحافظة على الموارد المائية المتوافرة واستخدامها في الشرب والري والصناعة والسعي بكل السبل للبحث عن مصادر مائية جديدة وتطويرها ورفع طاقات استثمارها لتأمين التوازن بين الموارد المائية المقامة والطلب المتزايد عليها ومن ثم فإن الأمن المائي لا يقل أهمية عما سواه بل أنه يمكن القول أن الأمن المائي يفوق كل ماسواه .
(2 – ص 16 – 17)

أولا : محددات الأمن المائي

إن الحديث عن الأمن المائي كحق لابد من توفر مجموعة من المرتكزات للمطالبة بالحق في الأمن المائي للوصول إلى مستوى الاستفادة والإشباع ومنها :

1– المحددات السياسية للأمن المائي : يتمحور المحدد السياسي حول كيفية خلق البيئة التمكينية للإنسان من الحق في الأمن المائي ، فوجود بيئة سياسية تساعد على تحقيق الحاجات الإنسانية للماء فمن خلال منطلق المسئولية والجزاء السياسي يخلق حركيات إنتاج عادلة مائية قائمة على منطلق ديمقراطي يقوم بالأساس على الشفافية والمساومة وعدم التمييز وسيادة قانون الإنصاف لتمكين الفرد أو الأفراد من حقهم في الأمن المائي .

2– المحددات الاقتصادية للأمن المائي : إن الحديث عن وجود محدد اقتصادي للحق في الأمن المائي يعني بالضرورة توفير شروط استدامة النمو داخل الدولة والنمو الاقتصادي يحد من الفقر ويوفر البيئة الملائمة لخدمات المياه من خلال زيادة الدخل وفرص العمل الثابت فوجود نظام اقتصادي يقوم على وجود سياسات مالية ونقدية للأفراد يحقق الرفاهية ويشبع الحاجات الأساسية للفرد .

3– المحددات البيئية للأمن المائي :تعد البيئة المجال الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل مع باقي عناصر الطبيعة الحية وغير الحية والماء جزء من البيئة التي تعد أحد المتغيرات المحددة للأمن المائي حيث تضمن بقاء الإنسان ووجوده نظراً لعلاقة التأثير والتأثر الكائنة بينهما، فالاستراتيجية البيئية تدعم الحق في الأمن المائي من خلال تنمية الموارد المائية والمحافظة على التنوع البيولوجي وكذلك تحقيق التوازن بين احتياجات الطبيعة والإنسان . (19 – ص 31 – 33)

ثانيا : علاقة الأمن المائي بالأمن القومي :

عرف الأمن القومي (National Security) بأنه حماية الدولة من المخاطر مثل الحروب والإرهاب (9- ص9)

كما عرف بأنه قدرة الدولة على تأمين استمرار أساس قوتها الداخلية والخارجية والاقتصادية والعسكرية في مختلف مناحي الحياة لمواجهة الأخطار التي تهددها من الداخل والخارج وفي حالة الحرب والسلم على حد سواء. (9–ص9)

كما يقصد بالأمن القومي تأمين كيان الد ولة أو مجموعة من الدول من الأخطار التي تهددها داخلياً أو خارجياً وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية . (9 – ص 9)

ويلاحظ أن مفهوم الأمن القومي يعتمد على أمرين فرعيين هما :

مفهوم التحديات : وهي متغيرات أو مشكلات أو عوائق أو صعوبات تواجه الدولة وهي تكون من البيئة الدولية أو الإقليمية أو حتى المحلية .

مفهوم المخاطر : هي الاحتياطات أو الضغوط التي تطرأ في ظروف البيئة الدولية أو الإقليمية أو الداخلية للدول وتعيق تنفيذ المصالح الحيوية للدولة أو التأثير في دورها على الصعيدين الإقليمي والعالمي . (19– ص39)

ويرتبط الأمن المائي بالأمن القومي ارتباطاً وثيقاً نظراً للعلاقة الموجودة والمتداخلة بينهما ويمكن تبيان ذلك من خلال تحديد مصالح الأمن القومي ، وهي كما يلي :-

1 – البقاء : ويقصد به السعي الدائم للدولة بالتمسك بما تملك من دون تفريط في أي جزء منها وبالتطبيق على مصر مثلاً نجد أن النيل شريان الحياة بالنسبة لها ويجب أن تتمسك بحصتها من المياه فعدم تدفق مياه النيل من منابعه أو التأثير على كمية المياه التي تصل إلى مصر أو التهديد بها هو تهديد لبقاء الدولة .

2 – الرفاهية والازدهار : ويقصد بها تحقيق الرفاهية للشعب من خلال معدلات النمو الاقتصادي المناسب مع عدالة اجتماعية وفي حالة مصر مثلاً نجد أن الزراعة وتوليد الطاقة الكهربائية تعتمد أساساً على مياه النيل وتحتاج مصر لسد الفجوة الغذائية للأراضي القابلة للزراعة في دول حوض النيل خاصة السودان منها .

3 – الحرية : ويقصد بها حرية المواطنين وتمتد إلى الإرادة الوطنية في اتخاذ قرارها وحرية المواطنين في الداخل عن طريق استقرار نظام سياسي عادل وتماسك وطني ويجب أن تتحقق حرية الإرادة الوطنية وحرية القرار السياسي لدول المنطقة دون ضغوط الدول المعادية لها في المنطقة (2 – ص19)

المطلب الثالث : مبدأ التعاون في مجال الأنهار الدولية المشتركة

ينزع التعاون في مجال استخدام المياه المشتركة الحصول على الاستخدام الأمثل لموارد المياه وعلى سبيل المثال لا الحصر في مجال تحقيق مبدأ التعاون الدولي حيث ورد النص في ذلك من خلال المادة الثالثة من ميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول الذي وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها الصادر في الدورة 29 بتاريخ 1974/12/12 تحت رقم 3281 وكذلك في القرار رقم 3129 الصادر بتاريخ 1977/12/12 بخصوص التعاون في مجال البيئة وحماية الموارد الطبيعية المشتركة بين دولتين أو أكثر حيث ينص القرار على أن تسعى الدول عبر التعاون الثنائي أو متعدد الأطراف أو عبر آلية إقليمية للحفاظ على البيئة وتحسينها . (20 – ص 121 – 122) ، ويقتضي مبدأ التعاون الدولي في مجال الأنهار الدولية والمجاري المائية الدولية أن تتعاون كل الدول المشاطئة وتبادل المعلومات فيما يتعلق بالمجاري المائية الدولية بصورة شفافة بما في ذلك الخطط الحالية والمستقبلية المتعلقة بالمياه المشتركة وقد تضمن هذا المبدأ قواعد هلسنكي واتفاقية الأمم المتحدة المنظمة لاستغلال المجاري المائية الدولية وقاعدة برلين 2004 وإعلان ستوكهولم 1972 ومعاهدة 1992 للتغيرات البيئية ، كما يرتبط مبدأ التعاون الدولي بعامل حسن النية الذي يعتبر ضرورة بين الدول النهرية لأنه حيوي وفعال في مجال الاستثمار الأمثل للموارد المائية المشتركة وحمايتها كما يعد التعاون التزام قانوني يساعد على الاستغلال الرشيد المنصف والعادل للموارد النهرية المشتركة مما يستلزم مباشرة التفاوض والتشاور بحسن النية ، (21– ص81) ، وفي هذا الإطار تؤكد اتفاقية " فيينا " لقانون المعاهدات المبرمة في عام 1978 بشأن التوازن الدولي والمعاهدات في مادتها 11 و 12 على أن الاتفاقيات الخاصة بترسيم الحدود الدولية أو الخاصة بالوضع الجغرافي الإقليمي تظل سارية المفعول بموجب قاعدة الوراثة ولا يمكن تعديلها أو إلغاؤها إلا باتفاق الدول الموقعة عليها (7– ص14) ، كذلك يمكن الأخذ في الاعتبار أن القواعد القانونية الدولية المنظمة للمجاري المائية الدولية ليست بها الصفة الإلزامية للدول كما أنها تترك مساحة لمسألة التكييف تبعاً لظروف وطبيعة النهر بالإضافة إلى المحددات التفاوضية الأكثر تأثيراً بالنسبة لموضوع الأنهار الدولية بين الدول المعنية لاتزال تستند إلى مقومات القوة الفعلية الاقتصادية والعسكرية والسياسية وتأتي المحددات القانونية كإطار عام يستخدم بداخله الأدوات السالفة الذكر للضغط والترهيب أو الترغيب . (3 – ص 179) ، ويقول بعض الباحثين الأثيوبيين أن عدم وجود اتفاقية ثنائية بينها وبين هذه الدول لتقسيم حصص

المياه وكون المبادئ القانونية الدولية بهذا الخصوص عامة ومرنة وقابلة للتفسير والتأويل بحسب مصالح كل دولة وسياستها جعل من هذه الأنهار في أغلب الأوقات مصدر قلق لأثيوبيا .

(11 – ص 148 – 149)

وخلاصة القول أن مبدأ التعاون من اجل إيجاد نوع من التنظيم المشترك فيما يتعلق باستغلال الموارد المائية لنهر النيل بشكل عادل ومنصف بين دوله الإحدى عشر وآخذا الاعتبار الظروف الخاصة لكل منها ينبغي أن يكون هو المبدأ الحاكم في كل ما يتصل بإدارة المشكلات المائية التي يمكن أن تنشأ بين هذه الدول مستقبلاً والاستفادة من التجارب الدولية السابقة والحالية فيما يتعلق بهذا الموضوع .(1 – ص 166).

المبحث الثاني : العلاقات الدولية بين دول حوض النيل

المطلب الأول : الصراع الدولي المائي حول شرط الإخطار المسبق في الأحواض المشتركة

نشأت قواعد القانون الدولي للمياه في رحم الممارسات العرفية للدول النهرية على مستوى الأحواض الدولية منذ قرون طويلة وباتت قواعد قانونية مستقرة بالنسبة للجماعة الدولية وتم نشأتها بهدف تنظيم العلاقات بين دول الحوض الواحد بما يضمن عمليات استخدام وتقاسم المياه ويعد مبدأي عدم الإضرار والإخطار المسبق من أهم هذه المبادئ وهو مايمكن توضيحه على النحو التالي :

1 – عدم الإضرار : يتم تعريف الضرر من قبل الجماعة الدولية للقانون على أنه " مساس بحق أو مصلحة مشروعة لأحد أشخاص القانون الدولي وتدخل الدولة في نطاق المحاسبة متى تسببت في أحد الأضرار الأمر الذي يعني إنقاص لنصيب دولة مشاطئة أو إحداث تأثير على نوعية أو كمية المياه المتدفقة نحو بقية الدول الأخرى .

2 – الإخطار المسبق : يعد الإخطار المسبق هو إحدى صور مبدأ التعاون النهري بين دول الحوض الواحد باعتباره إحدى أهم الإجراءات الواجب اتباعها من قبل الدول التي ترغب في إقامة مشروعات مائية ومن بينها السدود بغرض عدم إلحاق الضرر بمصالح الدول الأخرى وتحقيق الاستغلال الأمثل من المشروع المائي وينشأ الإخطار المسبق عندما ترغب إحدى دول الحوض في إدخال استخدام جديد لمياهه أو إجراء تعديل على استخدام موجود فعلاً يكون من شأنه التأثير سلباً على باقي دول الحوض مع تقديم كافة البيانات اللازمة حتى يتسنى للدول محل التأثير دراسة هذه الأعمال بشكل كافي وفي غضون فترة مناسبة تمكنها من قياس هذا التأثير ، وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من اهتمام الاتفاقيات الدولية المعنية بمياه الأنهار الدولية يتضمن شرط الإخطار المسبق وعدم التسبب في ضرر ضمن بنودها إلا أن غالبية الوثائق الدولية لا تقدم الحماية للدولة النهرية إلا إذا بلغ الضرر مبلغاً معيناً من الأهمية ، من كل ما سبق يتضح أن التزام الدول النهرية المشاطئة لحوض نهر دولي وخصوصاً دول المنابع بقاعدة الإخطار المسبق وبقاعدة الالتزام بعدم التسبب في ضرر كمتطلب سابق لتنفيذ أية مشروعات مائية على حوض النهر الدولي يعتبر مبدأ أصيلاً في القانون الدولي العام للمياه . (13 – ص 273 – 281) .

المطلب الثاني : منطلقات الصراع الدولي على المياه

تعتبر المياه مادة حيوية لكل كائن في كل مكان وزمان ولم تعد المنطلقات الجغرافية التي تتعلق بالمناطق الجافة والتغير المناخي الوحيدة التي تدفع بالصراع على المياه بل إن المسألة تتعدى هذا الإطار نحو أبعاد أخرى كالأبعاد الاستراتيجية والجيواستراتيجية.

1 – المنطلقات الجيوبولتيكية للصراع على المياه : لقد جاء في القاموس الفرنسي la Rousse أن ما يقصد الجيوبوليتيك، هو دراسة العلاقات الموجودة بين الدول وسياستها والمعطيات التي تحدد هذه العلاقات وتعنى الجيوبوليتيك رسم السياسة القومية طبقا للحقائق الجغرافية . (10–ص38)

إن الدولة المعاصرة ملزمة بشكل أو بآخر بتنسيق واستعمال ثرواتها الطبيعية وقواها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية والعسكرية ضمن مخطط منظم هادف إلى تحقيق المصلحة القومية وبهذا المعنى فإن الثروة المائية هي إحدى أهم الشرايين في جسم الدولة وبالتالي هي جزء جوهري من مصلحتها القومية، وباعتبار أن مصلحة الدولة متغيرة وفقا لعوامل التاريخ والجغرافيا فهي تتأثر بمجموع الأفكار السياسية السائدة والتي يعتنقها القادة السياسيين، ونجد أن هذه الفكرة تتجسد في نظرية المجال الموحد التي تعود إلى العالم الجغرافي «جونز» ويمكن أن تعرف هذه النظرية بنظرية الحلقات أو المراحل بمعنى أن تكون الدولة حسب هذه النظرية نتيجة سلسلة من مراحل مترابطة تبدأ بفكرة في ذهن أو أذهان بعض السياسة والمفكرين ثم تتطور الفكرة إلى قرار سياسي تتمخض عنه حركة أو تنظيم أو منظمة أو جماعة تقوم بالتأثير على توجهات مجموعات من السكان داخل منطقة معينة.

باعتبار أن مصلحة الدولة هي غير ثابتة و باعتبار أن العامل الجغرافي كان دوما حاضرا في صناعة الأحداث السياسية والتاريخية، أصبح الحديث عن العلاقة التي تربط السياسة والجغرافيا حاضرة في الفلسفات المعاصرة والتي لم تكتفي بتحديد العلاقة بينهما بل ذهبت أبعد من ذلك من خلال توظيف الجغرافيا في صناعة القرار السياسي نجد في هذا الصدد «راتزل»، وإن الحديث عن هذا الأخير لا يعني بالضرورة الحديث عن نظرية في العلاقات الدولية بل عن «القوانين السبعة للدولة التي تحكم حركة هذا الكيان السياسي وترتبط هذه النظرية بما يعرف بالمجال الحيوي بحيث يرى راتزل أن حدود الدولة هي حدود غير ثابتة وإنما هي حدود متحركة وبذلك فهي تنمو على حساب ما حوله، حيث يتوسع مجالها الجغرافي وبالتالي تزيد الدولة من حجم مواردها وذلك لضمان أمنها وانطلاقاً من فكرة المجال الحيوي فإن الدولة تسعى إلى تحقيق مصلحتها القومية على حساب مصالح الدول الأخرى، لذلك فإن مصلحة الدولة قد تتحطى ما تملكه من الثروات والقدرات الذاتية بل تسعى إلى السيطرة على موارد الدول الأخرى ولو كان ذلك باستعمال القوة من خلال السيطرة على الأراضي والموارد التي تعود للدول الأخرى. (37 – ص96)، ومن هنا يظهر بوضوح مصطلح الهيمنة المائية التي تظهر رغبة الدول في السيطرة على أكبر قدر ممكن من الموارد المائية والتحكم فيها إذا أن المياه ثروة استراتيجية لها أهمية جيوبوليتكية يستطيع من يمتلكها أن يؤثر بالوسط المحيط وأن يوسع دائرة نفوذه وهذا أصبح إدراك ثابت لدى الدول .(15 – ص 390)

3– المنطلقات الاجتماعية والثقافية :المياه ليست مثل باقي الموارد الأخرى لأن لها اتجاهات اجتماعية وثقافية، فالقيمة الرمزية للمياه أو النهر مثلاً يلعب دورا محددا في سياسة تقاسم المياه. فبعض الأنهار هي أنهار مقدسة مثل نهر الكانج وهناك انهار تتمازج مع تاريخ الدول مثل نهر النيل بالنسبة لمصر، فمحاولة المساس بها هو ضرب لأسس الوجود لأي دولة أو أي مجتمع ولو بطريقة غير مباشرة بالنسبة لبعض الثقافات وبعض الديانات المياه هي مورد مشترك وبالتأكيد هي مورد مجاني وبالتالي يجب الأخذ بمثل هذه الاعتبارات لأنها تحمل خصائص نزاعيه فيما يتعلق بموضوع المياه لذلك غالبا ما كانت المياه مصدراً للنزاعات الداخلية في كثير من البلدان وأسباب ذلك ترجع مثلاً إلى النقص والتوزيع والتكلفة والمؤثرات الاجتماعية المختلفة والهجرات الداخلية نحو المناطق الأقل تضرراً وحدوث احتجاجات بسبب توجه الحكومات إلى إنشاء أسواق وبنوك الماء وإلغاء التوفير المجاني والذي يشكل أولى التوجهات إلى اعتبار المياه سلعة لها قيمة نقدية والذي يعتبر في الأصل حق طبيعي لكل إنسان . (37– ص 98)

3-المنطلقات السياسية : إن التحكم في مصادر المياه يمنح للدول عامل قوة لممارسة الضغوطات السياسية بحيث يتم توظيف المياه لتحقيق أهداف سياسية كتوجيه دول المنبع تهديدات لدول المصب بقطع المياه كما فعلت تركيا حين قامت بتوظيف مسألة المياه ضد سوريا والعراق لحل مشكلة الأكراد ، وبالمقابل من ذلك قد تتحول المياه إلى عامل لتحقيق الانتقام وذلك عندما تتوجه الدول إلى ضرب المنشآت المائية للدولة الأخرى كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها مع فيتنام حيث استهدفت ضرب السدود وتدميرها في فترة ما بين 1966م 1973 من أجل جلب الثورة وإجبارها على الجلوس إلى طاولة المفاوضات. كذلك تعرض المنشآت المائية العراقية خلال حربي الخليج الأولى والثانية للتدمير، حيث أن فكرة المياه عرضت كسلاح ضد العراق من قبل الباحث «بيتر شوايزر» ، كما أن الصراع على المياه تعود مبرراته إلى أن حدود موارد المياه الطبيعية السطحية والجوفية لا تتطابق مع الحدود السياسية مما يؤدي إلى تحفيز عنصري التنافس والنزاع بحيث أن استنزاف المياه على جانب الحدود من قبل دولة من الدول التي تشترك موردا مائيا يمكن أن يؤدي إلى إحداث تأثير خطير في إمدادات المياه للدول الأخرى التي تشترك نفس المورد .

(37 – ص 99)

إن ترسيم الحدود من طرف الاستعمار وإقامة كيانات سياسية بعد الحرب العالمية الأولى جعلت من النهر الواحد يمر بأكثر من دولة واحدة مثل نهر الأردن، دجلة والفرات والنيل، بحيث أن مسالك هذه الأنهار واتجاهات مجاري روافدها أضيفت إلى المشكلات الأخرى التي تعاني منها العلاقات الدولية في المنطقة كما أن العلاقة الكائنة بين الموارد المائية والنزاعات الإقليمية والدولية والطريقة التي يمكن أن تفضي بها التوترات بسبب استخدام المياه والسيطرة عليها وذلك عندما تختلط فيها الخصومات التاريخية بين الأطراف بمعنى أن التناقضات والتباينات التاريخية بين الدول التي تتقاسم جغرافيا بعض الموارد الرئيسية حتى أنه في كثير من الحالات يعني مكسب أحد هذه الدول إجحافا بالنسبة للدول الأخرى ويشكل عنصرا من شأنه أن يؤدي إلى صراعات وأبرز مثال على ذلك أن الصراع على المياه في الشرق الأوسط يندرج في تاريخ طويل من التفاعل والنزاعات وبالتالي يتبين بوضوح تداخل ملف المياه بالمسائل السياسية (33 – ص 3)

المطلب الثالث : اثر المياه على العلاقات البينية بين دول حوض النيل

في وقت أصبح ينظر إلى المياه كأحد العوامل الرئيسية التي يمكن أن تهدد علاقات حسن الجوار والتعاون الإقليمي فيما بين الدول المشاطئة لأحواض الأنهار الدولية وذلك في ضوء الدور المتزايد المتغير للمياه في السياسة الدولية المعاصرة لابد أن نقف على طبيعة العلاقات الدولية في إطار حوض النيل، وتنظم العلاقة بين دول الحوض مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية أو الدولية يرجع أغلبها إلى وقت السيطرة البريطانية على مصر وسائر دول حوض النيل كما أن أغلب المعاهدات وقعت بين بريطانيا وبين الدول المستعمرة الأخرى بغية تعيين حدودها وتعتبر الاتفاقية الموقعة في 1959 بين مصر والسودان والتي حلت محل اتفاقية 1929 وقد وقعت بين مصر وبريطانيا نائبة عن السودان وتنزانيا وأوغندا وكينيا تقضي بأنه بغير الاتفاق مع الحكومة المصرية لا يمكن القيام بأي أعمال ري أو توليد الطاقة الهيدروكهربائية سواء على النيل وروافده أو على البحيرات من شأنها إنقاص كمية المياه التي تصل إلى مصر أو تعديل تواريخ وصولها أو تخفيض منسوبها وهذه الاتفاقية جسدت ما يعرف في القانون الدولي بالحق المكتسب حيث أخذت هذه الاتفاقية مسمى «الاستفادة الكاملة من مياه النيل» بعدما كانت تحت اسم «الاستخدام الجزئي للنهر الطبيعي»(34- ص154) ،واتصفت العلاقات الخارجية لمصر مع دول حوض النيل بالمرونة والضعف حينا واللين والحياد حينا آخر، بحيث تميزت سياستها على أنها سياسة دفاعية وليست سياسة توسعية لتأمين العمق الاستراتيجي الجنوبي لمياه النيل. ولقد أصبحت مسألة مياه النيل إحدى

الثوابت المحورية لاتخاذ مصر قرار سياستها مع دول حوض النيل عبر فترات تاريخية ممتدة، وسوف تبقى دائما مياه النيل الهدف الاستراتيجي القومي لبناء خطط مصر المستقبلية باعتباره المورد المائي الوحيد والأساسي الذي تعتمد عليه مصر ،لذلك كانت مياه النيل متغيرا هاما يؤثر على العلاقات بين الدول المشاطئة خاصة فيما يتعلق بإمكانية تحقيق التعايش السلمي في هذه الوحدة المائية المشتركة وفي هذا الصدد نجد مبادرة حوض النيل التي تهدف إلى تنمية العلاقات بين الدول العشرة المشاطئة للنيل وهي: جمهورية الكونغو، بوروندي، السودان، أوغندا، كينيا، رواندا، أثيوبيا، مصر، تنزانيا، واريتيريا بصفتها عضوا مراقبا وتعد المبادرة بمثابة رؤية مشتركة لدول إقليم حوض النيل تهدف إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستديمة، من خلال التوزيع المنصف والمشاركة العادلة في المنفعة من الموارد المائية لحوض نهر النيل كما أن المبادرة تعد آلية للتحول تهدف إلى تنمية أسلوب المشاركة في المنافع المشتركة متخطية بذلك الحدود السياسية لدعم السلام والأمن على مستوى الإقليم . (37 – ص 104) ، والمحلل للأحداث في منطقة حوض النيل يستخلص أن استخدام مياه النيل كسلاح سياسي أصبح إحدى أدوات الصراع الإقليمي في هذه المنطقة بفعل من القوى الاستعمارية بالإضافة إلى تغلغل إسرائيل لتنفيذ استراتيجيتها المائية مما أدى إلى تحول منطقة حوض النيل إلى منطقة توتر ولقد شهدت المنطقة خلافات حول المياه و كان أبرزها رفض العديد من الدول وعلى رأسها تنزانيا للاتفاقيات الدولية على أساس أنها من عهد الاحتلال والمشروعات الأثيوبية على النيل الأزرق والنزاع المسلح في جنوب السودان ويقابل ذلك تحد أكبر للمنتفعين الرئيسين من ماء النيل مصر والسودان هو الاستمرار في تلبية احتياجاتها المائية والتوفيق بين هذه الاحتياجات المحتملة فيما بعد الدول أعالي النيل . (8 – ص25) ، ومن هنا يتضح أن العلاقات بين دول حوض النيل هي علاقات غير ثابتة على متغير واحد فأحيانا تتجه إلى التعاون وأحيانا تتجه إلى اضطرابات خطيرة حسب ما يمليه النسق الإقليمي والدولي وكذلك حسب ما تمليه الدوافع السياسية وفقا لطبيعة الأنظمة السياسية والنخب السياسية الحاكمة في المنطقة. (14 – ص 93)

المبحث الثالث : محددات الصراع المائي الدولي في حوض النيل .

لا تحدث ظاهرة الصراع الدولي في فراغ وإنما هي تتفاعل أخذا وعطاء تأثيرا وتأثرا سلباً و إيجابا مع المحيط الإقليمي والدولي الذي توجد فيه وهو ما يمثل بيئة الصراع الدولي وهي التي تتجسد في عناصر ومكونات النظام السياسي للوحدة الدولية وهي تسمى بيئة داخلية ثم هناك بيئة خارجية وهي التي تشكل الإطار الخارجي الإقليمي والدولي لأي صراع دولي والصراع الدولي بهذا المنطق ما هو إلا سلوك استجابي أو هو رد فعل لمجموعة من المتغيرات التي تحدد نمط وحجم ودرجة الصراع وهي تعرف بمحددات الصراع الدولي وتأسيساً على ذلك يمكن القول بأن نشوب أي صراع دولي إنما هو بمثابة مخرجات نواتج أحد هذه المحددات أو تفاعل اثنين أو أكثر منها وعلى ذلك فإن الدراسة ترى أن الوضع القانوني لحوض نهر النيل وما أفرزه من تبعات بين دول الحوض وعلى رأسها بناء السدود على حوض النهر وما سببه من تفاعلات صراعية بين دول الحوض وخاصة مع دولتي المصب " مصر والسودان " بالإضافة إلى دور القوى الخارجية في النظام الإقليمي لدول الحوض يمثلان محددات الصراع المائي في النظام الإقليمي المائي لحوض نهر النيل .

المطلب الأول : أزمة سد النهضة وأبعادها المختلفة

أقدمت إثيوبيا ممثلة في رئيس وزراءها الراحل « ميليس زيناوي» على الشروع في بناء سد النهضة في الثاني من أبريل 2011 وذلك بإعلان أحادي الجانب ودون التشاور مستغلة تلك الفترة الحرجة التي كانت فيها مصر منشغلة بإعادة بناء نظامها السياسي عقب الثورة فاعترضت مصر على ذلك منذ اللحظة الأولى فتشكلت لجنة ثلاثية ضمت مصر والسودان وإثيوبيا وبعض الخبراء الدوليين للنظر في الأضرار المحتملة للسد على مصر والسودان لكن إثيوبيا استمرت في أعمال البنية التحتية وقامت بتحويل مجري النيل الأزرق ليبدء

الإنشاء دون انتظار لتقرير تلك اللجنة وهو ما أثار قلق الرأي العام المصري من أن يحجب هذا السد عن المصريين مياه النهر الذي قامت عليه حضارتهم منذ فجر التاريخ والتي تعد حقا تاريخيا مكتسبا وفقا لقواعد القانون الدولي (35 - ص31) ، ويعتبر هذا السد الذي يبعد نحو 20 كم" عن الحدود السودانية هو الأكبر والأضخم مقارنة بكافة مشروعات السدود الأخرى التي كانت مطروحة للدراسة والتنفيذ منذ ستينات القرن الماضي حيث يتم بناؤه وفقا للموقع المقترح من قبل أحد المكاتب الأمريكية ويصل ارتفاعه إلى 145 مترا ويستوعب خزانه 74 مليار م3 (وهو ما يعادل مرة ونصف حجم الإيراد السنوي للنيل الأزرق) بطاقة إنتاجية تقدر بحوالي 6000 ميجا وات وبتكلفة تقدر بحوالي 4.8 مليار دولار.(23–ص 171) ، ولقد صاحب بناء هذا السد زخما سياسيا وردود فعل إعلامية وشعبية واسعة كما تباينت مواقف الدول وكل الأطراف حوله وتعددت الرؤى والتحليلات حول فائدته وأضراره من دولة لأخرى حيث رأت إثيوبيا أنها صاحبة حق في تطوير أية مشروعات لتخزين المياه عبر خطط لبناء عددا من السدود على النيل الأزرق ، كما وصفت حكومتها السد بكونه مبادة استراتيجية هامة وأن الهدف الرئيس منه هو توليد الكهرباء، حتى تتمكن من تغطية الاحتياجات الداخلية من الطاقة بشكل كامل فضلا على أن الاقتصاد الوطني سوف يزيد معدل نموه بنسبة إضافية 4 ٪، وهو ما سيوفر حافزا للتنمية المتبادلة والترابط والمساعدة على إيجاد سلام دائم بين بلدان المنطقة كما أنه سيعمل علي تنظيم وضمان استمرارية تدفق المياه طوال العام ومنع حدوث الفيضانات في دولتي المصب وسيعيد جزء كبير من الطمي والترسب للتربة ويحد من فقدان التبخر بما يصل إلى 4 مليارات م3 سنويا بما يعود بالنفع علي دولتي المصب . (31 – ص 52) ، ومن ثم تنصلت إثيوبيا من كل الاتفاقيات التاريخية المثبتة للحق المصري وحصة مصر من النهر بدعوى أن قوى الاستعمار - بريطانيا وإيطاليا هي التي أبرمتها خلال فترة الاستعمار أو الوصاية كما جرى حشد الشعب الإثيوبي من جانب وسائل الإعلام وإقناعه بأن مشروع السد يعد مشروعا قوميا سوف ينقل بلدهم الفقير إلى مصاف الدول النامية في إطار حملة تعبئة غير مسبوقة تروج لارتفاع معدلات التنمية حال اكتمال البناء وهو ما شكل تحديا كبيرا أمام المفاوض المصري في مواجهة مفاوض يحظى بدعم شعبي كبير، وعلى الجانب المصري أدانت مصر هذا العمل وشددت على أن إثيوبيا قد شرعت في البناء دون إخطار الدول الأخرى التي قد يتأثر أمنها المائي من جراء ذلك كما أظهرت قلقها البالغ لتأثير السد على موارد مصر من المياه وآثاره على البيئة والأمن (حال وقوع زلزال أو هجوم إرهابي) فضلا عن تأثيره على توليد الكهرباء بواسطة السد العالي إلا أنه تحت ضغط الواقع وتحدياته اضطرت مصر في مارس 2015 إلى توقيع إعلان المبادئ الخاص بالسد مع إثيوبيا والسودان رغم أنه لم يرد به النص على كلمة «حقوق مصر المكتسبة » ثم قبلت كل من إثيوبيا والسودان تلك التقارير الفنية الصادرة عن مكتبين استشاريين فرنسيين ورفضتها مصر والتي تقول بأنه لا ضرر على مصر أو السودان حال انهيار السد ولقد كانت حجة إثيوبيا في بناء السد منفردة أن مصر لم تستشر أي دولة عندما قامت ببناء السد العالي وأنها وفقا لاتفاقية 1959 تسيطر مع السودان على 90% من مياه النيل وهي قسمة غير عادلة إلا أن مصر استندت في تمسكها بحصتها المائية المقررة في الاتفاقيات التاريخية إلى كونها الأكثر اعتمادا على مياه النيل وأن دول المنبع هي دول تتميز بالوفرة المائية كما أن ما يسقط من مياه الأمطار على دول الحوض يزيد على1600 مليارم3 سنويا لا يصل منها إلى خزان أسوان في المتوسط سوى 84 مليارم3 فقط يتم تقاسمها بين مصر والسودان في حين تفقد باقي الكمية عبر البحر أو في منطقة المستنقعات جنوب السودان . (31 – ص 54) ، ومن الناحية القانونية حدد القانون الدولي موقفه من ذلك وفقاً لمعاهدة « فيينا 1969 » التي تنص على أن : " المعاهدات الدولية يجب أن تحترم ولا يمكن تعديلها أو إلغاؤها إلا بموافقة الطرفين " كما ينص القانون الدولي على أن «الاتفاقيات دائمة مستمرة إلا إذا كانت مؤقتة» والاتفاقيات المصرية الإثيوبية كلها دائمة و غير محددة بمدة زمنية ومن ثم فإن الحقوق التاريخية المكتسبة لمصر في مياه

النيل يعززها ويدعمها القانون الدولي والمبادئ القانونية المستقرة التي لا جدال عليها ولا محيص عنها وفي مقدمتها ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

1. مبدأ عدم الإضرار .

2. مبدأ الاستخدام العادل والمعقول لمياه الأنهار .

3. مبدأ الطبيعة العينية للمعاهدات الخاصة بالأنهار الدولية .

وفي ضوء هذه المبادئ القانونية المستقرة فإن مصر تتمتع بحقوق تاريخية مكتسبة ثابتة ومؤكدة بقواعد قانونية وفقهية ومدعمة بأحكام القضاء الدولي مورست بصورة مستمرة ومستقرة علي مدار آلاف السنين دون مانع أو حائل أو اعتراض وبالتالي تتوافر الشروط المؤكدة على تلك الحقوق ، ولعل تلك القواعد والمبادئ هي التي تجاهلتها إثيوبيا كلية خاصة قاعدتي عدم الضرر والإخطار المسبق فضلا عن إنكارها لكافة الاتفاقيات الدولية التي أقرت هذه الحقوق لمصر بحجة أن هذه الاتفاقيات تمت في ظل الاستعمار وأنها غير ملتزمة باتفاقيات لم تشارك فيها وبذلك تهدم القواعد القانونية التي قام عليها المجتمع الدولي ومنها قاعدة التوارث الدولي للحدود والأوضاع الإقليمية وتصاعدت حدة وتحدي رد الفعل الإثيوبي بالإعلان الصريح «أن بناء السد لن يتوقف تحت أي ظرف وأن المشروع بدأ ليكتمل» ثم تصعيد الموقف بالإعلان عن تصديق البرلمان الإثيوبي بالإجماع على اتفاقية «عنتيبي» وذلك في 13 يونيو 2013 .(32 –2013) ، وهو ما حذر منه د (هاني رسلان) من استمرار إثيوبيا في بناء السد لفرضه كحقيقة وأمر واقع ثم يستخدم فيما بعد لمنح الشرعية لكافة السدود التي تعتزم بناءها على النيل الأزرق مؤكدا على أن التوجه المصري كان ضعيفا منذ بدء المفاوضات وظل يركز طوال الوقت على عامل وحيد وهو المجاملات والأحاديث الودية عن النفع المشترك والمصالح التاريخية وهو أمر لا قيمة له في العلاقات الدولية ما لم يكن مصحوبا بحوافز أو أوراق للضغط كما رأى أن مصر قد فقدت كل فرص التحرك في منطقة القرن الأفريقي سعيا وراء إرضاء الجانب الإثيوبي وهو ما يعبر من منظوره عن سياسة ساذجة تقود إلي نتائج سلبية لأن إثيوبيا تستغل مثل هذه الاجتماعات لإظهار أنها دولة متعاونة وأن مصر على علم بكافة التفاصيل وهو ما يضفي علي السد الشرعية المطلوبة في المحافل الإقليمية والدولية ويمكن توظيفه لصالح السدود التالية . (31 – ص57)

وستكون للسد أثار إيجابية وأثار سلبية في نفس الوقت على دول حو ض النيل عموماً وعلى الوجه الأخص (أثيوبيا ومصر والسودان) وبعد الإعلان عن قيام السد وتوقيع الاتفاقية الإطارية في 23 مارس 2015 م بالخرطوم أصبح قيام سد النهضة مسألة وقت . (23 – ص 167) ، ومن غير المرجح أن تتنازل أثيوبيا عن مشروعها الوطني وكان قد تم الانتهاء من حوالي 70% من أعمال البناء في نهاية عام 2019 م والتشغيل الكامل يمكن أن يتم بناء على الإطار الزمني لملئ السد عام 2025 وهو يعتبر مشروع القرن لأثيوبيا . (42 – 2020) ، ومن الواضح أن أزمة سد النهضة تتجاوز الجوانب الفنية والتقنية التي يُمكن حسمها فهي بالأساس تتعلق بمسألة التنافس الإقليمي بين مصر وإثيوبيا فقد تمكنت إثيوبيا منذ بداية هذا القرن من أن تصبح قوة إقليمية في المنطقة ما دفعها لمنافسة النفوذ المصري وهذا ما يجعله يؤثر سلبا على نفوذ مصر ومكانتها في حوض النيل وفي ظل هذا الوضع السياسي تصبح احتمالات التسوية عسيرة ما يعني أن أمام مصر و السودان مسار طويل من المفاوضات وعليه تفرض المرحلة المقبلة ضرورة خلق آليات جديدة لتفعيل التعاون بين الدول النيلية في إطار "مبدأ رابح – رابح" لذلك يستوجب الأمر وضع أطر الحوار الثنائي والجماعي بين دول حوض النيل قصد التوصل لحل توافقي يحقق الانتفاع العام والمنصف والعادل للموارد المائية المشتركة. (38 – 2020)

المطلب الثاني : دور بعض القوى الخارجية في الصراع المائي الدولي في حوض نهر النيل

تلعب القوى الخارجية أو ما يصطلح علي تسميتها في أدبيات العلاقة الدولية بالطرف الثالث الخارجي أو العامل الخارجي دوراً فاعلاً ومؤثراً في أنشطة وتفاعلات النظم الاقليمية وذلك من خلال تأثيرها في أنماط تفاعلات النظم الاقليمية ويقصد بتلك التفاعلات الإقليمية طبيعة وأشكال العلاقات الدولية والإقليمية أي العلاقات التي تحدث داخل النظم الإقليمية سواء الصراعية أو التعاونية وديناميكية التحول من شكل تفاعلي إلى آخر وأثر ذلك على النظام الإقليمي ويتجلى الدور الذي تمارسه القوى الخارجية في نمط تفاعلات النظم الاقليمية في أحد أمرين أو كليهما معا فقد تلعب تلك القوى دوراً "منشئا " لتلك التفاعلات (الصراعية أو التعاونية) كأن تقوم مثلاً إحدى الأطراف الخارجية بافتعال أزمة أو إثارة خلافات بين وحدات النظام الإقليمي أو العكس وقد تلعب تلك القوى الخارجية دوراً "محفزا" لتلك التفاعلات (الصراعية أو التعاونية) كأن تقوم مثلا إحدى القوى الخارجية بتحفيز الصراع الدائر في أحد النظم الإقليمية أو العكس .(13 – ص 317) ، وفي هذا الصدد تلعب القوى الخارجية دوراً مؤثراً في التفاعلات الإقليمية لدول حوض النيل والجدير بالذكر أن هذا الدور قد يكون دوراً إيجابياً تعاونيا وقد يكون سلبياً مولداً للصراعات وفي هذا الصدد يمكن أن تشكل القوى الخارجية مصدراً للخلاف داخل المنطقة من خلال عدة مداخل منها :

1 – افتعال الأزمة وإثارة الخلافات بين دول المنطقة بسبب وجود مصلحة اقتصادية أو إستراتيجية ما في إحدى الدول وتهدف إلى عزلها عن بقية الدول .

2 – تنافس القوى الكبرى فيما بينها على مناطق النفوذ لغرض سيطرتها على أكبر جزء من المنطقة وتوجيهها ضد مصالح المنطقة مثل سياسة إسرائيل المتمثلة في تحريض دول أعالي النيل ضد مصر .

3 – التدخل الخارجي تلبية لدعوة إحدى دول المنطقة لموازنة قوة دولة أخرى في الإقليم وهو الأمر الذي يؤدي إلى التحدي والصراع بين هذه الدول .

4 – التدخل بشكل مباشر من خلال التغلغل الاقتصادي والسياسي والعسكري وهو الأمر الذي يؤدي إلى الدمار الداخلي نتيجة استخدام القوة العسكرية .

5 – خطر الصراع الدائم أصلاً من إحدى الدول أو بينها وبين دولة أخرى بالمنطقة لتحقيق مصالح خاصة بها .

وبالنظر إلى دور القوى الخارجية في منطقة حوض نهر النيل وتداعيتها سيتم التركيز هنا في هذا المحور على دور قوتين رئيسيتين في المنطقة وهما " الولايات المتحدة الأمريكية وما تعرف بدولة إسرائيل " وتدخلهما على مستوى النظام الإقليمي لمنطقة حوض نهر النيل .

1- دور الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع المائي الدولي في منطقة حوض نهر النيل

انطلاقاً من جملة الأهداف التي تحكم توجهات السياسة الأفريقية للولايات المتحدة استناداً إلى الاهتمام الذي توليه تلك السياسة لبعض الأقاليم (النظم الإقليمية) الفرعية في القارة يأتي الاهتمام الأمريكي بمنطقة حوض النيل باعتبارها إحدى أبرز المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية وفقاً للمنظور الجيوإستراتيجي الأمريكي و تدقيق النظر في الخريطة الجيوبوليتيكية لحوض النيل تفسر أسباب الاهتمام الأمريكي بتلك المنطقة حيث تقع مصر شماله وترتبط عبره مباشرة بالبحيرات العظمى في امتداد طبيعي حتى أواسط القارة الأفريقية بالإضافة إلى ارتباط حوض النيل بالقرن الأفريقي والبحر الأحمر فضلاً عن أن هذه المؤشرات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن إسرائيل التي تسعى الولايات المتحدة للحفاظ عليها كحليف استراتيجي لضمان مصالحها في المنطقة .

إن هذه الأهمية الاستراتيجية لحوض النيل دفعت بالولايات المتحدة الأمريكية إلى توظيف الدول النيلية غير العربية لاستعمالها كأداة للضغط على مصر والسودان باعتبارهما الدولتان العربيتان المتحالفتان ضد إسرائيل ،(13 – ص375) ، وفي هذا السياق برز الدور المائي للولايات المتحدة الأمريكية في حوض النيل والذي يرتبط بالمصالح الأمريكية في المنطقة التي ترتكز على إحكام السيطرة على إنتاج النفط وممرات نقله ودعم الوجود الإسرائيلي بهدف استمرار إسرائيل في القيام بدورها كأداة تيسر هذه السيطرة وتعوق أية اتجاهات راديكالية في المنطقة من إحداث تغيير من شأنه التأثير على المصالح الأمريكية الراسخة ، أما على مستوى السياسة المائية الأمريكية في منطقة حوض النيل فقد كان الباحثين والساسة الأمريكيون هم أول من التقط خطورة المسألة المائية على أوضاع المنطقة وذلك منذ أوائل الثمانينات من القرن الماضي ، وقد جاءت الدراسات والبحوث والتقارير الصادرة عن معاهد ومراكز بحوث المياه الأمريكية تحذر من بوادر أزمات المياه في تلك المنطقة كما أن بعض هذه التقارير والبحوث امتاز بالطابع العلمي الموضوعي وبعضها كان موجهاً لخدمة أغراض السياسة الأمريكية ومن خلفها السياسة الإسرائيلية في المنطقة .(13 – ص376 –382) ، وفيما يخص مستجدات سد النهضة الأثيوبي في الآونة الأخيرة المتنازع عليه بين دولة أثيوبيا مع دولتي مصر والسودان وخاصة مصر فقد أظهرت الولايات المتحدة على مدى الشهور الماضية ميلاً لصالح مصر في أزمة النيل المشتعلة وقد كشف تقرير خاص لموقع " فورين بوليسي " الأمريكي أن ذلك قد يصل حد فرض عقوبات على أثيوبيا في حال لم تتوصل إلى تفاهم مع دولتي المصب بشأن ملء سد النهضة ، إلا أن مجرد طرح خيار فرض العقوبات على الدولة العملاقة في القرن الأفريقي يثير تساؤلات عن خلفيات ذلك لا سيما أن المشروع لا يمس المصالح الأمريكية بشكل مباشر مما قد يدفع أثيوبيا بخطوات عدوانية إلى تعاون أكبر مع الصين ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تقود حتى ذلك الحين وعلى مدار أربعة أشهر من المفاوضات بين الفرقاء في الأزمة بمشاركة البنك الدولي لكن أثيوبيا تغيبت عن الجولة الأخيرة من المفاوضات معتبرة أن الولايات المتحدة ودورها لم يكن بناء وسعى إلى التأثير على مخرجات المباحثات بين الجانبين . (42 – 2020)

وخلاصة القول يمكننا أن نؤكد بأن السياسة الأمريكية في حوض النيل قد استهدفت خلال الفترات والحقب الزمنية المتتالية تثبيت النفوذ الأمريكي والتمهيد للنفوذ الإسرائيلي في المنطقة وخلق أطر تعاونية مع أثيوبيا بهدف محاصرة أطراف السياسة العربية في امتدادها المصري والسوداني . (13 – ص386).

2 – التدخل الإسرائيلي في حوض النيل

تعود أطماع إسرائيل في مياه النيل إلى بدايات القرن الماضي عندما طلبت الحركة الصهيونية في 1903 من الحكومتين المصرية والبريطانية السماح لها بتوطين اليهود في صحراء سيناء لمدة 99 عاما وتحويل جزء من مياه النيل لتلبية احتياجاتهم من المياه وبقي حلم الحصول على مياه النيل يراود قادة إسرائيل حتى جاءت الفرصة عندما قام الرئيس "أنور السادات" بزيارة إسرائيل وأعلن استعداد مصر لإيصال مياه النيل إلى إسرائيل إلا أن هذه الفرصة باءت بالفشل بسبب اغتيال " أنور السادات" ، (19 – ص 85) ، وتحتل المياه مرتبة متقدمة في أولويات العقيدة الإستراتيجية الصهيونية وتمثل قيمة عليا في سلم القيم التي تشكل عقل وسياسة المجتمع الإسرائيلي .

لقد حاولت إسرائيل تبني استراتيجيات محكمة للمياه وذلك على الصعيدين الداخلي والخارجي فأما على الصعيد الداخلي فتزداد سيطرتها على المياه التي احتلتها بالقوة أما على الصعيد الخارجي فيمتاز سلوكها السياسي بالسعي إلى السيطرة سواء المباشرة عن طريق إقامة مجموعة من المشاريع في دول حوض نهر النيل أو عن طريق خلق علاقات مع حكومات هذه الدول من اجل استغلال مياهها وعلى هذا الأساس تحددت الأطماع الإسرائيلية في مياه نهر النيل عبر تاريخها الطويل حيث شكلت نظرة إسرائيل اتجاه مياه النيل جزءا

من السياسة الإسرائيلية ومحددا أساسيا لعلاقاتها بدول المنطقة. (19 – ص 85) ، ولطالما كانت المياه تشكل حيزا كبيرا في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي وهذا ما ترجمه شعارها التقليدي» أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل» وهذا يفسر أن حدود إسرائيل هي حدود أمنها المائي وقد خصص (شمعون بيرز) جزءا كبيرا من كتابه الصادر عام 1993م بعنوان " الشرق الأوسط الجديد" لموضوع المياه حيث قال أن المياه كانت ولا تزال عاملا رئيسيا في السياسية المعاصرة كما أن العلاقات بين دول المنطقة كانت وستظل تتشكل عموما بفعل السياسة المائية ومن كل ما سبق يتضح أن المياه تحتل مرتبة متقدمة في أولويات العقيدة الاستراتيجية الإسرائيلية وتمثل قيمة عليا في سلم القيم الإسرائيلية . (19 – ص85)

إن أهمية المياه بالنسبة لإسرائيل ظهر فيما يسمى باستراتيجية عسكرة المياه» Water militarisation strategie» بحيث سيطرت على معظم مصادر المياه بالقوة مثلما حدث في عدوانها على لبنان في 2006 حيث استهدفت جنوب لبنان لاستنزاف المياه بسبب أزمة المياه التي كان يعاني منها القطاع الصناعي في تل أبيب . (19 – ص85) حيث تعتبر أثيوبيا هي المدخل الرئيسي للنشاط الإسرائيلي المريب في منابع النيل ذلك أن إسرائيل لها علاقات وثيقة مع أثيوبيا وصلت إلى حد التعاون العسكري وقد عزز من علاقات البلدين ارتباط الأثيوبيين بسلالة سليمان وارتباطهم الروحي بالأماكن المقدسة في الأراضي المحتلة ووجود الجالية اليهودية (الفلاشا) هناك .(24 – ص 107) ، ولذلك لا بد من الإشارة إلى الأطماع الإسرائيلية في مياه النيل والتي تعتبر ذات أبعاد تاريخية ظهرت بوضوح في القرن العشرين مع مطالب(ثيودور هرتزل» التي قدمها لبريطانيا والمتمثلة في توطين اليهود في سيناء واستغلال ما فيها من مياه جوفية وبعض مياه النيل ولقد رفضت بريطانيا ذلك نظرا لطبيعة الظروف السياسية والاقتصادية التي تتعلق بالظروف الدولية (37 – ص 108) ، ولم تكن إسرائيل بعيدة عن كل ما يجري حول مياه النيل بل كانت جزءاً منها حيث كانت تمد أثيوبيا بالخبرات الفنية لمساعدتها في بناء شبكة من السدود على نهر النيل مقابل هجرة اليهود " الفلاشا " منها إلى فلسطين المحتلة كما حرصت إسرائيل على التغلغل اقتصادياً وأمنياً في دول البحيرات العظمى من منطلق نظرتها الشمولية تجاه النيل والبحر الأحمر(18– ص 163) ، ولقد اعتبرت إسرائيل نفسها جزءا من مخطط يتعلق بحوض النيل ولقد أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات عن سعي إسرائيل الدائم لتكريس انفصال جنوب السودان عن شماله وزرع وتد إسرائيلي لاستغلاله كورقة ضغط على مصر واللجوء إلى إستراتيجية شد الأطراف وهي قائمة على إثارة الفرقة والعنصرية بين الأقليات مما يؤدي إلى المطالبة بالانفصال بحيث أن إسرائيل كانت ترى أن السودان يمثل امتداد طبيعي داخل الاستراتيجية الإسرائيلية الأمنية في منطقة القرن الإفريقي فالسودان يمثل العمق الاستراتيجي الجنوبي لمصر ولقد عملت إسرائيل على ضرب وحدة السودان التي انتهت بانفصال جنوب السودان في عام 2017 والذي أصبح أمرا واقعا يحظى بالاعتراف الدولي كدولة حادية عشرة في حوض النيل والذي تسعى من ورائه إسرائيل ليس في ضرب وحدة السودان فقط وإنما في عرقلة مشاريع المياه في المنطقة والسيطرة على مياه النيل لتهديد الأمن القومي لمصر والسودان وباعتبار أن جنوب السودان هي دولة وليدة فهناك من يؤكد أنها ستمثل سندا سياسياً لدول حوض النيل ضد إرادة القاهرة والخرطوم وبالتالي تعتبر مسألة تقاسم مياه النيل إحدى أهم المشاكل التي سيطرحها انقسام السودان وإعادة صياغة منطق التحالفات والترتيبات التي ستؤثر على التوازنات في المنطقة ومن المؤكد أن المستفيد من إعادة صياغة التوازنات سوف يكون لصالح الدول التي لعبت دور في تكريس انفصال السودان عن جنوبه والمتمثلة أساسا في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، (37 – ص109) ، ولذلك نجد أن إسرائيل تقف بقوة وراء تشجيع أثيوبيا على إقامة المزيد من السدود للاستئثار بكميات أكبر من المياه حيث انتهت هذه المحاولات مع شروع أثيوبيا ببناء سد النهضة الذي تزامن فعلا مع الأحداث السياسية في مصر في 2011 أي في أبريل من نفس السنة ومما لا شك فيه أن تمويل هذا السد

هو تمويل إسرائيلي . (37 – ص109) ، ونظرا إلى أن ملف النيل هو ملف شائك فإن بناء مثل هذا السد أدى إلى تصعيد المواقف وفي مقابل ذلك أكدت أثيوبيا أن هذا السد لا يتعدى الأسباب التنموية وبذلك نجد أن أثيوبيا نجحت في الترويج لبناء السد بتعاطف دولي. هذا السد لقب بسد الألفية نظرا لكونه أكبر سد في منطقة حوض النيل بارتفاع يصل إلى 145 مترا بطاقة تخزينية تصل إلى 75 مليار م3 من المياه وهو ما يعني تبوير 5 ملايين فدان زراعة في مصر كما سيقلل من حصة مصر من المياه بما يوازي 18 مليار متر مكعب ويؤكد الدكتور((مغاورى شحاتة الخبير في مجال البيئة» أن شروع أثيوبيا في بناء سد النهضة ما هو إلا تمهيد لفكرة بيع المياه، كما سيؤدي إلى حرمان مصر من زراعة محاصيل استراتيجية تحتاج مياها غزيرة منها قصب السكر والقطن والأرز كما ستتأثر كمية الطاقة الكهربائية التي تحصل عليها لتقل بنسبة 40% لذلك عملت إسرائيل على تطوير شبكة علاقاتها خاصة مع أثيوبيا في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية وتبين الباحثة الإسرائيلية اليهوديت رونين» كيف أن الحضور الإسرائيلي متعاظم في هذه المجالات الثلاثة كما يلي :

المجال الاقتصادي: دور إسرائيل متعاظم في تطوير الزراعة في أثيوبيا وخاصة في تعضيد مشاريع الري وإقامة السدود على منابع النيل

المجال الأمني: لا يختلف الأمر كثيرا فيما يتعلق بهذا الجانب للعلاقات الأثيوبية الإسرائيلية فما زالت إسرائيل تصدر الأسلحة المصنعة فيها إلى أثيوبيا بما فيها قطع غيار الطائرات والآليات القتالية المدرعة وراجمات صواريخ ووسائل دفاع جوي.

المجال السياسي: تضاف إلى مؤشرات تتعلق بإعادة التفكير في إحياء التحالفات بين إسرائيل والقوى الإقليمية دون أن ننسى علاقاتها كذلك مع إريتريا باعتبار أنها أصبحت ذات أهمية استراتيجية بعد أن سيطرت على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي تعتبره إسرائيل الرئة التي تتنفس بها والمنفذ الذي تطل منه على أفريقيا. (37 – ص 112) ، كما يمكن أن تكون أثيوبيا وهي التي تحتضن المقر الدائم للاتحاد الأفريقي معبراً للنفوذ الإسرائيلي وعاملاً مهدداً للتدفق المستمر لمياه النيل إلى مصر والسودان وهو ما تسعى إليه إسرائيل في سياستها المائية . (8 – ص216) ، ويبقى اهتمام الكيان الصهيوني بمياه النيل منهجاً ثابتاً في إستراتيجيته وقد عبر عن مضامينه أغلب خبراء المياه الصهاينة وتشكل هذه السياسة التي اتبعها الكيان الصهيوني جزءاً من استراتيجيته في التحرك نحو أفريقيا واحتوائها والضغط على العرب وإن هذه السياسة سوف تمكنه من استخدام ورقة مياه النيل للمساومة ولجم مصر في حالة تنصلها من اتفاقيات كامب ديفيد وانغماسها في الصف العربي . (9 – ص 39) ، فإسرائيل تركز على قضية مياه النيل واستخدامها كورقة ضغط على الإرادة المصرية والعربية عموما نظرا لحساسية موضوع المياه لدى كل من مصر والسودان فهي تقدم الدعم والمشورة لإثيوبيا وغيرها من دول الحوض في مجال بناء السدود وإقامة المشاريع والاستفادة من موارد النهر. (36 – ص138)

المطلب الثالث : سيناريوهات مستقبل الأمن المائي في حوض النيل

تعتبر مسألة المياه تحديا أساسيا متعدد الأبعاد السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ومنه فإن العلاقات الدولية لم تعد ترتكز على التطور التاريخي أو الجوار الجغرافي أو التشابه الديني بل أصبحت المصالح المتبادلة والقضايا المشتركة والتعاون الإقليمي من القواعد الأساسية التي تتحكم في مسار العلاقات والسياسات بين الدول لذلك فإن العلاقات المائية أخذت حيزا في النقاشات العالمية باعتبار أن موضوع المياه ضرورة لا يمكن تجاهلها في تنمية العلاقات بين الدول .

إن إدارة النزاع في حوض النيل من قبل الأطراف الثلاث مصر و أثيوبيا والسودان يختلف بحسب مصالح و تصورات كل طرف لدوره في المنطقة ومكاسبه من النهر ففي حين تتجه الإدارة المصرية نحو إستراتيجية فرض الأمر الواقع تتجه الإستراتيجية السودانية نحو الحفاظ على الوضع وبالمقابل تسعى أثيوبيا إلى تغيير الوضع القائم .

وهناك ثلاثة سيناريوهات محتملة لمستقبل الأمن المائي في حوض النيل :

السيناريو الأول: سيناريو التعاون

اكتسبت عملية إدارة الموارد الإستراتيجية الدولية وفي مقدمتها الأنهار أهمية متزايدة في العقد الأخير ويرتبط هذا الاهتمام بتجاوز عملية إدارة الموارد المائية لجوانبها الاقتصادية إلى مناطق السيادة الوطنية للدول، ودخول المؤسسات الدولية كطرف في عملية رسم السياسيات المائية المدعمة بالبرامج الفنية والاقتصادية لذا تبدو حالة الاهتمام المتزايد للسياسات المائية ومحاولة بلورة موقف تجاه قضايا المياه في منطقة حوض نهر النيل تساؤل رئيسي حول إمكانية أن تشكل قضية المياه مدخلا لتجاوز الخلافات الثنائية من جانب وإطار لتدعيم سبل التعاون الجماعي من جانب آخر خاصة مع بروز الاختلافات بشكل واضح بين دول حوض النيل تحت ضغط مخاطر الجفاف والحروب الأهلية والمجاعات والزيادة السكانية والتغيرات المناخية .

ويرتبط مستقبل التعاون بين دول حوض النيل بالعديد من المستجدات والتفاعلات الإقليمية منها :

– المستجد الأول: يتعلق بمحورية قضية المياه كمحور للتعاون الإقليمي وكمحدد لتشكيل التجمعات الاقتصادية الإقليمية ويعتبر العصر الحالي زمن التجمعات الاقتصادية وتجاوز منطق النطاق الجغرافي .

– المستجد الثاني: يتعلق بالاتفاقية الدولية الخاصة بقانون استخدامات غير الملاحية للمجاري المائية الدولية التي تم إقرارها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 مايو 1998 التي وضعت قواعد أساسية لاقتسام موارد الأنهار الدولية.

– المستجد الثالث: يتعلق بتجاوز نداءات البنك الدولي الخاص بتسعير المياه خلال اجتماعات الهيئة الدولية للموارد المائية التي عقدت في " لاهاي" في مارس 2000 التي تعمل على إقامة مشروعات توفير المياه بدلا من بيعها.

– المستجد الرابع: يتعلق بوضعية مصر كدولة مصب يلوح في الأفق اختلاف المعادلة لتدفق مياه النهر خاصة بعد بروز مشروعات الطاقة والزراعة في دول المنبع ما يدعو لمراجعة الاتفاقيات القديمة .

– المستجد الخامس: ظهور تطورات إقليمية أثرت على نمط التفاعلات في الحوض ما أدى إلى بروز دول ذات وزن إقليمي مثل إثيوبيا وكينيا وتراجع الدور المصري في المنطقة.

– المستجد السادس: يتعلق باستغلال المياه في مجال التعاون بدلا من الضغوط السياسية والخلافات المتجددة وبروز رغبة الدول في الوصول إلى السياسة التنموية (19 – ص132)

وبالإضافة لهذا هناك بعض المحفزات التي تدفع باتجاه التعاون بين الدول المشاطئة وهي كما يلي :

الأنهار بطبيعتها لا تعترف بالحدود، فهي دائما تدفع باتجاه التفكير الإقليمي .

هناك إدراك متزايد بضرورة التعاون من أجل تقاسم المنافع والتكاليف ويتضح ذلك من أجل المعاهدات التعاونية .

– بسبب حالة التقشف المالي التي يعيشها العالم الآن أصبح التعاون حول الأنهار أقل كلفة من التنازع فالكثير من دول حوض النيل يعجزها الإنفاق العسكري .

بروز حقوق الأجيال القادمة في المياه واستخداماتها.

الدور الذي يلعبه المانحون الدوليون للدفع باتجاه التعاون من خلال المشروعات المشتركة.

التطور التكنولوجي الذي يساعد على الحوار والاستكشاف.

نمو الوعي المتزايد لدى شعوب الحوض بأهمية وضرورة التعاون المائي.

يمكن التعاون الجماعي بدول حوض النيل من تحقيق الأمن الغذائي وبالتالي تخفيف حدة التوتر والتوجه نحو التكامل الاقتصادي. (19 – ص 136)

السيناريو الثاني: سيناريو التحكيم الدولي .

يعتبر اللجوء إلى القانون الدولي فيما يبدو تكتيكا جديدا تلجأ إليه مصر منذ إعلانها تجميد المفاوضات الفنية مع إثيوبيا والسودان بشأن سد النهضة وتأكيدها اتخاذ الإجراءات المطلوبة على كل الأصعدة للحفاظ على الأمن المائي ،ويعتبر القانون الدولي من البدائل التي يعتمد عليها صانع القرار المصري خاصة اللجوء إلى أدوات القانون الدولي المتعارف عليها في حل النزاعات الدولية كالمساعي الحميدة و الوساطة والتحكيم الدولي ما يجعل مصر في موقف أقوى حيث تبرز كدولة ساعية للسلام وتفضح نيات إثيوبيا الحقيقية أمام المجتمع الدولي ويصبح المفوض الإثيوبي تحت ضغط وحرج دوليين.

– اللجوء إلى مجلس السلم والأمن الإفريقي للبحث عن تسوية إفريقية للأزمة على أساس أنها تهدد الأمن الإقليمي في حوض النيل وتسهم في إشعال صراعات على المياه إذا ما لجأت باقي دول المنابع لتقليد إثيوبيا في بناء السدود.

– التحرك في مسارات متوازية دولية لإثبات ضرر السد المدمر على كافة أوجه الحياة في مصر وحوض النيل بيئيا وزراعيا واقتصاديا، والاستعانة بآراء الجمعيات المدافعة عن البيئة والأخرى المدافعة عن السلم وحقوق الإنسان ومنظمة الفاو لبيان آثار ذلك على الأمن الغذائي في مصر من أجل رأي عام عالمي داعم للموقف المصري .(19 – ص 139)

– اللجوء إلى محكمة العدل الدولية استنادا إلى الاتفاقية الدولية المعنية بمياه الأنهار الدولية وعلى رأسها الاتفاقية التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة عام 1997الخاصة باستخدام النهر الدولي لطلب أحقية مصر في حصتها التاريخية من مياه النهر استنادا إلى المواثيق الدولية من خلال إحدى المؤسسات الدولية المعترف بها كجامعة الدول العربية أو الإتحاد الإفريقي .

– التوجه إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار يلزم إثيوبيا بوقف أعمال بناء السد لحين إتمام الدراسات الفنية حتى لا يؤدي التوتر الذي خلفته الأزمة إلى اشتعال الصراع بما يهدد السلم والأمن الدوليين ، ولعل أشهر اتفاقية قانون استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية لعام 1997 والتي لم تدخل حيز التنفيذ حيث تضمنت عدة آليات لتسوية المنازعات وفقا لما ورد في المادة 33 " : في حالة نشوب نزاع بين طرفين أو أكثر بشأن تفسير هذه الاتفاقية وفي غياب اتفاق بينها تسعى الأطراف المعنية إلى تسوية النزاع بالوسائل السليمة وفقا للأحكام التالية :

– إذا لم تتمكن الأطراف المعنية من التوصل إلى اتفاق عن طريق التفاوض بناء على طلب الأطراف يجوز لها أن تشترك في طلب المساعي الحميدة أو الوساطة أو التوفيق من طرف ثالث وأن تستخدم حسب الاقتضاء أي مؤسسات للمجرى المائي المشترك تكون الأطراف قد أنشأتها أو تتفق على عرض النزاع على التحكيم أو على محكمة العدل الدولية.

– إذا لم تتمكن الأطراف المعنية بعد ستة (6)أشهر من وقت طلب المفاوضات المشار إليها في الفترة الثالثة من تسوية نزاعها عن طريق التفاوض أو أي وسيلة أخرى مشار إليها في ذات الفقرة يعرض النزاع بناء على طلب أي طرف في النزاع على لجنة محايدة لتقصي الحقائق وفقا للفقرات 4 – 9 ما لم تتفق الأطراف على خلاف ذلك .(19 – ص140)

السيناريو الثالث: السيناريو العسكري.

كانت ندرة المياه منذ زمن بعيد السبب الرئيسي للصراع بين عدة دول خاصة في المناطق التي تغيب عنها الأمطار حيث أصبحت هذه الندرة عقبة أمام مؤسسات التحكيم بين هذه الدول تحت ضغط النمو الديموغرافي وتوسع المدن والتطور الاقتصادي حيث

تستعمل المياه بصفة دائمة للسقي والشرب وتوليد الكهرباء وحماية البيئة فكلها تشكل مؤشرات للتصارع والتصادم خاصة مع التغيرات المناخية المضطربة حيث ستشكل أهم أساليب الصراع المائي في العشريات القادمة وستكون أولى العقبات أمام التحكيم الدولي خاصة في الأقاليم الجافة والمعرضة للجفاف الدوري ، ففي المناطق الإفريقية تشترك عدة دول في عدة أحواض إلا أن الجفاف وضعف استغلال الموارد المائية سيجعل الصراع المائي حتمي لا مفر منه ، ففي حوض النيل مثلا تقتسم أحدى عشر دولة المياه بطريقة غير عادلة ولا ترضي الجميع ما خلق توترا بينها قد يؤدي إلى الصراع المباشر وقد بدأت تظهر أولى مؤشراته مباشرة بعد بناء سد "أسوان" الذي لقي معارضة من إثيوبيا ثم تلته مجموعة من المشاريع المائية التي أحدثت عدة توترات سياسية خاصة سد النهضة بإثيوبيا ،وبعد نهاية الحرب الباردة ومنذ بداية عام 1990 ،ظهرت أولى الدراسات التي تطرقت إلى حروب المياه وظهرت مفاهيم جديدة " Guerre de l'eau"و" Water wars " حيث كثرت تنبؤات بحتمية الصراع العسكري القادم حول مصادر المياه خاصة المياه العذبة مع تسجيل توترات جديدة بين مختلف الدول والحكومات حول الاقتسام والسيادة والاستعمال ، حيث تبين الدراسات والتتبع الكرونولوجي للصراع المائي بين مصر من دول المصب وإثيوبيا من دول المنبع عدة محطات للصدام العسكري ويمكن إبرازها فيما يلي: (19 – ص142)

1869 : صراع عسكري بين مصر وإثيوبيا حول المياه .

1929 : اتفاق مصري بريطاني يمنع بناء أي مشاريع في دول حوض النيل دون موافقة مصرية وتسمح لمصر باستعمال مختلف الوسائل للحيلولة دون نقص منسوب المياه.

1967 : بناء سد " أسوان"، الذي بدأ وسط توتر دولي تفرضه الحرب الباردة حيث عمد " جمال عبد الناصر" إلى البنك الدولي لتمويل السد الذي رفض مساعدة مصر فقام الإتحاد السوفيتي ببناء السد.

1980 : مصر تهدد عسكريا دولة إثيوبيا وهو ما ظهر في خطاب " أنور السادات" بعد الاختلاف حول تمويل إسرائيل بالمياه والرفض من طرف الرئيس الإثيوبي "منغستو هيلى مريام (Mariam Hailé Mengistu)

1999 : تأسيس مبادرة حوض النيل ومساهمة البنك الدولي في تأجيج التوتر.

2010 : أمضت خمسة بلدان إفريقية معاهدة جديدة لإعادة اقتسام مياه النيل وإلغاء الاتفاقيات القديمة .(25 – ص14)

إن الصراع على المياه في حوض النيل له امتدادات تاريخية لا يمكن حصرها في هذا الموضع لذلك ترى العديد من الدراسات أن المياه في منطقة حوض النيل ستصبح مفتاح السلام أو الحرب خصوصا مع عدم وجود مقاربة قانونية ملزمة بتنظيم استغلال مياه الأنهار حيث اقتصر الأمر على المعاهدات المبرمة بين الدول المعنية والتي أصبحت فيما بعد اى الاتفاقيات مصدرا للنزاع كما حدث مع دول حوض النيل حيث أن هناك من يتمسك بها ومن يرغب في تغييرها. (37 – ص 106)

واخيرا يمكننا القول أن حوض النيل تبدو فيه فرص التعاون أكثر نفعا لدول الحوض وأقل تكليفا من الصراع والحروب ولا يمكن إحصاء فوائد التعاون في الأحواض المائية المشتركة و انعكاساتها على الدول والأفراد ويبدو الصراع أكثر تكليفا وأسوأ اختيارا بالنسبة لصناع القرار في دول حوض النيل خاصة مع وجود قوى أجنبية تقتنص الفرص لنهب خيرات وثروات هذه الدول خاصة مع حالتها المتميزة بأنها الأكثر فقرا في العالم وحسب العديد من الباحثين والاستراتيجيين يبدو مستقبل المياه في النيل متأرجحا بين سياسات الدول حيث يبدو التفاؤل بمستقبل أفضل يصنعه التعاون بالاعتماد على مؤهلات هذه الدول الداخلية بينما يرى مجموعة أخرى من الباحثين أن

المستقبل سيكون أليما حيث بدأوا بترويج فكرة حروب المياه واقترحوا حوض النيل كأحسن مثال للصراع القادم الذي قد يتطور إلى صراع عسكري .

الخاتمة :

إن معضلة الأمن المائي أضحت إشكالية تواجه كافة دول حوض النيل وإن اختلفت نسبتها كما أن بناء السدود واستغلالها أصبحت هي الأخرى معضلة إذ تعارض بناءها مع الأمن المائي لدول الجوار ومن ثم فإن الإشكالية التي تواجه دول حوض النيل هي تلك الأخطار الـ تي تواجهها من جراء بناء السدود مما يشكل خطراً على أمنها المائي والقومي على حد سواء فهناك احتمالية استمرار التعاون بين دول حوض النيل وتجاوز الخلافات الشكلية الحالية وتغليب المصلحة الجماعية على التنافس والصراع والمصالح الفردية مع تحييد الخلافات السياسية والا جتماعية تأسيساً على وجود آلية للتفاوض يمكن من خلالها البناء على ما تحقق من قبل ،

حيث أصبحت مشكلة المياه معضلة كبرى تواجه دول حوض النيل في ظل فشل المفاوضات حول التقسيم العادل بين تلك الدول ووصل ببعضها إلى حد التلويح باستخدام القوة العسكرية لانتزاع الحقوق كـما ظهر جلياً في أزمة سد النهضة بين مصر وأثيوبيا بعد وصول المفاوضات إلى طريق مسدود وذلك مع اتساع تلك الإشكالية لتضم في دائرتها كافة دول الحوض في ظل التحديات التي تواجه تلك الدول ولا سيما مصر والسودان باعتبارهما دولتي المصب .

نتائج الدراسة :

في ضوء الدراسة التحليلية لقضايا المياه والصراع المائي الدولي في منطقة حوض النيل وتداعياته على الأمن المائي توصلت الدراسة إلى ما يلي :

1 – إن أزمة المياه تعد إحدى الأزمات الرئيسية التي بدأت في الظهور على الواجهة في المنطقة المذكورة موضع الدراسة .

2 – أن هناك اهتمام متزايد من الأطراف المتناقضة والمتداخلة مصالحها اتجاه المنطقة للسيطرة على مصدر المياه في حوض النهر .

3 – أن المياه أصبحت مسألة وقضية محورية بالنسبة للفكر والأمن القومي لدول الحوض وأصبحت مسألة حياة أو موت في سياساتها المائية .

4 – أن تدخل القوى الخارجية في مصير المياه ومصادره والصراع الدولي على منطقة حوض النيل قد أزكى وزاد من هذه التوترات داخل حوض النيل وخلق خللاً واضحاً في تقاسم المياه بين دوله .

5 – أن الاهتمام بهذه الأزمة المائية والصراع فيها حول المياه لم يعد مقصوراً على دول المنطقة فحسب بل بدأ يأخذ طابعه الدولي وخاصة اهتمام الدول الكبرى مما يؤكد أهمية الصراع وأبعاده على المنطقة برمتها .

التوصيات :

من خلال هذه الدراسة لموضوع الصراع المائي الدولي في منطقة حوض النيل تتضح مدى الحاجة على إيجاد حلول عملية وواقعية لهذه القضية المحورية في المنطقة ومنها :

1 – أهمية إيجاد سياسة مائية موحدة لا سيما بين مصر والسودان باعتبارهما إحدى دول الحوض وأهمها للنظر في هذه الأزمة ودراستها من كل الجوانب وتحقيق مصالحها ومصالح شعوبها المائية .

2– ضرورة وضع سياسة موحدة اتجاه التدخلات والقوى الخارجية اتجاه منطقة حوض النيل لا سيما التدخلات الإسرائيلية في مشاريعها المشبوهة مع بعض دول الحوض بغرض التأثير على المناطق العربية وإضعاف قدراتها المائية .

3– ضرورة توعية وتثقيف شعوب هذه المنطقة بأهمية المياه وخطورة الصراع الدولي في المنطقة وأن هذه الأزمات والصراعات تمثل تهديداً للأجيال القادمة .

4– ضمان استمرار تدفق مياه الحوض بين دول المنطقة كما هو في القواعد القانونية المنظمة لتقاسم المياه لإبعاد شبح الحروب والتدخلات الخارجية في المنطقة .

5– من الأجدى لمواجهة مشكلة الصراع في حوض النيل هو البحث عن حل يقوم على إقامة مشاريع تنموية حقيقية متعددة الأطراف والأهداف والعمل على إعادة صياغة العلاقات الدول النيلية بوجه عام وتأسيسها وفقاً للمصالح المشتركة وبلورة سياسات مشتركة مفيدة للجميع وعدم ترك المجال للقوى الخارجية التي تعمل على تخريب العلاقات بين دول حوض النيل .

– الدراسات المستقبلية :

نظراً للأهمية القصوى لموضوع الدراسة وما تشكله من أهمية حيوية لشعوب المنطقة ذات الصلة بالموضوع فإن الباحثان يقترحان إجراء دراسات وبحوث مستقبلية ومستقلة بحيث تعتبر استكمالاً لهذه الدراسة ومن أهم هذه الدراسات :

1 – أثر العامل الخارجي في الصراع الدائر على المياه في منطقة حوض النيل .

2 – أثر بناء السدود وإقامة المشاريع عند منابع النيل وتأثيرها على دولتي المصب مصر والسودان

قائمة المراجع

أولاً – الكتب :

1 – أحمد الرشيدي– مصر ومياه النيل – ندوة المشكلات المائية في الوطن العربي – معهد البحوث والدراسات العربية–القاهرة 1994 .

2 – أشرف محمد كشك–السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل – برنامج الدراسات المصرية الإفريقية– جامعة القاهرة– 2006 .

3 – أيمن السيد عبدا لوهاب – مياه النيل في السياسة المصرية (ثلاثية التنمية والساسة والميراث التاريخي) – الهيئة المصرية العامة للكتاب–القاهرة – 2006 .

4 – جمال محمد السيد ضلع – إثيوبيا : الأوضاع السياسية الداخلية والتوجهات الخارجية – الدار الجامعية للنشر والتوزيع والطباعة – ط1 – 2008 .

5 – جورج المصري – الأمن المائي العربي في عالم متغير – دار الملتقى للطباعة والنشر – ط1 – 1994 .

6 – زكي البحيري – مصر ومشكلة مياه النيل (أزمة سد النهضة – نموذجاً) – الهيئة المصرية العامة للكتاب–القاهرة – 2016 .

7 – عايدة العلي سري الدين – السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الإسرائيلي – دار الأفاق الجديدة – ط1 – 1998.

8 – عبدا لمنعم سعيد – العرب ودول الجوار الإفريقي – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – ط1 – 1987 .

9 – عمر كامل حسن – نحو إستراتيجية عربية للأمن المائي – مؤسسة رسلان –سوريا– 2008 .

10 – محمد أزهر السماك – الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق – دار اليازوري للنشر والتوزيع – الأردن – 2001 .

11 – محمد إمام فانتا – إثيوبيا بين الأمس واليوم – مكتبة النهضة المصرية-القاهرة – ط1 – 2007

12 – محمد بركات – مشكلة المياه العربية :(الأزمات والصراعات والحروب)– دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي– الجيزة – 2006 .

13 – محمد سالمان طايع– الصراع الدولي على المياه – بيئة حوض النيل– مركز البحوث والدراسات السياسية – القاهرة – 2007

14 – محمد عوض الهزايمة – قضايا دولية – تركة قرن مضى وحمولة قرن آتى –مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة- ط1 – 2005 .

15 – محمد محمود الديب – الجغرافيا السياسية – مكتبة سعيد رأفت-القاهرة – 1973 .

16 – مروان القبلان– أزمة المياه في الوطن العربي – شعبة التثقيف والتعبئة والإعلام-طرابلس – ط1– 1428 (2000) .

17 – ممدوح الولي – اقتصاديات دول حوض النيل-مكتبة النهضة المصرية- القاهرة – 2010 .

18 – نادية سعد الدين وآخرون – العرب والدائرة الإفريقية – مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت – ط1 – 2005 .

ثانياً – الرسائل والأبحاث العلمية :

19 – أعراب نواره ولعلام مختار – إشكالية الأمن المائي – دراسة حالة دول حوض النيل – جامعة مولود معمري – كلية الحقوق والعلوم السياسية – 2017 – 2018 .

20 – عصام زناتي – النظام القانوني للمياه الجوفية العابرة للحدود - ورقة بحثية قدمت في مؤتمر المياه العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين – جامعة أسيوط – 1998 .

21 – ليلى العجال – الدور الإسرائيلي في منطقة حوض النيل وانعكاساته على واقع ومستقبل الأمن المائي في دول القرن الإفريقي – جامعة باتنة –كلية الحقوق والعلوم السياسية– 2017– 2018.

22 – محمد مصطفى محمد– الاتفاقية الدولية المنظمة لتوزيع مياه النيل– رسالة ماجستير– كلية الدراسات العليا– جامعة النيلين– 2007 .

23– يوسف آدم محمد – أثر بناء سد النهضة على حصص الشركاء في مياه النيل وفقاً للمعاهدات الدولية – رسالة ماجستير – جامعة الخرطوم – 2019 .

ثالثاً – المجلات والدوريات :

24 – إبراهيم نصر الدين وصلاح سالم– العرب وإفريقيا فيما بعد الحرب الباردة– مركز دراسات وبحوث الدول النامية– ط1– 2000 .

25 – أحمد محمد أبوزيد – الرؤية الإثيوبية للصراع على مياه النيل – مجلة دراسات عربية –ع7 2014 .

26 – حبيب عائب – المياه في الشرق الأوسط - الجغرافيا السياسية للموارد والنزاعات – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام – 1996 .

27 – حيدر يوسف – سد النهضة : إثيوبيا – مصر – السودان – المجلة السودانية لدراسات الرأي العام –ع 5– 2016 .

28 – رشدي سعيد – أزمة مياه النيل إلى أين ؟ - مركز دراسات البحوث العربية-القاهرة – 1988 .

29 – سمر إبراهيم محمد – السياسة المصرية تجاه سد النهضة الإثيوبي – مجلة الاستقلال – ع 403 – 2016 .

30 – صلاح الدين بوجلال – الوسائل التحاكمية لحل نزاعات المجاري المائية الدولية الخاصة بالأغراض غير الملاحية – ملتقى دولي حول الأمن المائي – مركز الدراسات القانونية – جامعة الجزائر – 2014 .

31 – صلاح سمير البنداري – مشكلة سد النهضة وإعادة صياغة توجهات السياسة الخارجية المصرية في الدائرة الإفريقية – مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل – المركز الديمقراطي العربي – برلين – ع 1– 2018 .

32 – ضياء الدين القوصي – معادلة مراوغة – دوافع لإثيوبيا لبناء السدود على نهر النيل– مجلة السياسة الدولية– ع 191 – 2013 .

33 – عبد العزيز بوكفة – واقع المشهد المائي ومؤثراته الجيوسياسية والأمنية على الصراع العربي الإسرائيلي – المدرسة الوطنية الحربية – الجزائر – 2011 .

34 – عبد المالك خلف التميمي – المياه العربية : التحدي والاستجابة– مركز دراسات الوحدة العربية– لبنان– 2008 .

35 – فيصل حسن الشيخ – مستقبل العلاقات البينية لدول حوض النيل الشرقي على ضوء الواقع المائي لمرحلة مابعد قيام سد النهضة الإثيوبي – مجلة دراسات لإفريقية – ع 56 – 2016 .

36 - كمال سالم الشكري - الصراعات في القرن الأفريقي وأثرها على الأمن القومي العربي - مجلة الاقتصاد والتجارة - جامعة الزيتونة - ع 1 - 2012 .

37 – ليلى كرفاح – الصراع على المياه - دراسة حالة التفاعل النزاعي في حوض النيل – مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل – المركز الديمقراطي العربي – برلين – ع 1 – 2018 .

38 – نور الدين بهركان – النزاع المائي بين إثيوبيا ومصر وخيارات تسويته – مركز الإمارات للسياسات – 2020 .

39 – هالة السيد الهلالي – الأمن المائي المصري : دراسة في التهديدات وآليات المواجهة (سد النهضة نموذجاً) – ع2 – 2019

40 – ياسر محمد عثمان – الأمن المائي العربي : الواقع والمحددات – مجلة جامعة شذى – العراق – ع 8 – 2010 .

رابعاً – شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) :

41 – جبريل العبيدي20-6-2020 – دول النيل وأزمة سد النهضة :

https:aawsat.com

42– عادل رفيق 10-3-2020 الصراع على مياه النيل التعويض بدلاً من الوساطة :

htpss:eipss-eg.org

43– عادل السنهوري17-7-2020 – هل حانت حرب المياه في المنطقة العربية :

https:www.albayan.ae

44– عبد العليم محمد 29-7-2020– مواجهة الخطاب الإثيوبي بشأن السد :

https:www.albayan.ae

الاجتهاد للأبحاث العلمية
العدد التاسع ديسمبر 2021م

دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ بالنشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية

د. هشام محمد سعيد د. عبد الحميد محمد دغيبيج د. صالح إبراهيم ابوعجيلة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ بالنشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية، كما هدفت إلى معرفة مدى اختلاف دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ بالنشاط الرياضي المدرسي تبعا لمتغيرات (النوع ،المؤهل العلمي)، لتحقيق ذلك قام الباحثين بإعداد استبانه مكونة من (30) عبارة، موزعة على خمسة محاور هي: التخطيط للنشاط الرياضي ، إدارة النشاط الرياضي، التنفيذ النشاط الرياضي ، الإمكانات، الحوافز ، وتكونت عينة الدراسة من (36) معلماً ومعلمة من كافة المدارس العامة تغسات بالجبل الغربي، وأظهرت نتائج الدراسة أن دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ بالنشاط الرياضي جاء بدرجة كبيرة على جميع محاور الدراسة وعلى المحور الكلي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاختلاف متغيرات الدراسة (النوع ، المؤهل العلمي).

مقدمة الدراسة:

تعتبر المدرسة من الأماكن المفضلة لممارسة الأنشطة الرياضية في جو منظم وملتزم ومتابع بما تقدمه من أنشطة وبرامج جاذبة وهادفة ومعارف تساعد علي نمو التلاميذ من جميع النواحي الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية والصحية عن طريق ما تقدمه من خدمات تربوية وأنشطة متعددة تعمل على تأهيل التلميذ كي يصبح مواطناً منتمياً متكيفاً ذي شخصية متكاملة .

ويشير حسن شحاذة (1994) إلى أن المدرسة ليست مكاناً يتجمع فيه التلاميذ والمعلمون، بل هي مجتمع كبير يتفاعلون فيه، يتأثرون ويؤثرون، حيث يتم اتصال بعضهم ببعض، ويشعرون بانتماء بعضهم لبعض، ويهتمون بالأشياء المشتركة لمدرستهم، كل ذلك يؤدي إلى خلق جو مناسب لنموهم الفردي والجماعي، فالمدرسة ليست مجتمعاً مغلقاً يتفاعل داخله التلاميذ بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذه المدرسة بل هي تعمل على تقوية ارتباط التلاميذ بمجتمعهم وبيئتهم وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى تفعيل المشاركة بين المدرسة والمجتمع وعدم فصلهم.

كما يري فتحي الزعبي (1994) إلى أهمية دور المدرسة في خدمة المجتمع باعتبارها مؤسسة تربوية ، قامت لخدمة هذا المجتمع الأمر الذي يتطلب توفر قيادة تربوية إدارية تتحمل مسؤولية التطوير والتحديث في العملية التعليمية بالإضافة إلى توجيه العاملين فيها والإشراف عليهم وتنسيق جهودهم والعمل على تحسين أدائهم من أجل تحقيق الأهداف المرسومة .

ويعرف سليم إبراهيم (1994) مفهوم الإدارة المدرسية بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في تحقيق في الحقل التعليمي متمثلين بإداريين وفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أسس تتطلب التخطيط والتنسيق والتوجيه لكل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطور التعليم وتقدمه فيها.

ونظراً لأن الدور التي تقوم به الإدارة المدرسية دوراً كبيراً في تنفيذ المنهاج وتوجيه التلاميذ نحو ممارسة النشاط الرياضي المدرسي فلم يعد مدير المدرسة في عمله مجرد عمل روتيني يهدف للسير شؤون المدرسة سيراً روتينياً وفق قواعد وتعليمات معينة بل أصبح عمله انسانياً يهدف لتوفير الظروف والإمكانيات التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية واتسع مجاله في عمله ولم يعد مقصوراً على النواحي الإدارية بل أصبح يجمع كل النواحي الفنية بكل ما يتصل بالتلاميذ والمعلمين وبالمنهاج وطرق التدريس والنشاط والإشراف وتحريك البرنامج التعليمي وتنظيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي .

أهمية الدراسة:

تعتبر التربية البدنية البداية الأولى في تشكيل الرياضيين في سن مبكرة لأكبر قدر من الفرق الرياضية في المدارس لرفدها مستقبلا بعناصر جيدة ، وذلك من خلال الحصص المدرسية والأنشطة المدرسية الداخلية والخارجية والتي تعمل على تطوير وتحسين المستوى وخاصة إذا صاحبه شيء من التعزيز المادي والمعنوي .

ونظرا لقلة الإمكانات المادية في المدارس الحكومية ولما لهذه الإمكانات من تأثير علي الاشتراك بالأنشطة الرياضية من قبل التلاميذ ، فأن الدور الأهم يقع على عاتق مدراء المدارس الذين من شأنهم تذليل الصعوبات بهدف الارتقاء بمستوى التربية البدنية بالمدارس ، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة للتعرف على دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياض ، وإبراز دور مدير المدرسة عند وضع الخطط الإدارية التربوية المدرسية .

مشكلة الدراسة:

بما أن التربية البدنية تعمل علي تنمية التلميذ وتكييفه جسمانيا واجتماعيا عن طريق الأنشطة المختارة والمتنوعة والتي تمارس تحت أشراف قيادة واعية وصادقة تهتم بالقيم الإنسانية ، ولما للإدارة المدرسية من دور في قيادة وتوجيه جميع جهود والقوي التي تعمل معها لبلوغ الأهداف المنشودة للمدرسة ، وكذلك فإن القيادة التربوية الواعية للمدرسة الحديثة التي تكون قادرة علي رؤية الأبعاد والحقيقة المتنوعة للعملية التعليمية والتعليمة ، قيادة تحفز جميع العاملين في المدرسة والمجتمع المحلي على التعاون المستمر لتحقيق أهداف التربية والتعليم وتتيح الفرص لكل فرد في المدرسة لتنمية استعداداته واتجاهاته وتحقيق ميوله في إطار من الحرية المسئولة .

ومن هنا فقد ارتأى الباحثون القيام بدراسة لتحديد الدور الفعلي للمدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياضي وذلك من وجهة نظر معلمي التربية البدنية ، وقد لاحظ الباحثون من خلال تواجدهم في المدارس المختلفة للإشراف على طلبة التدريب الميداني واحتكاكهم بزملائهم من معلمي المدارس بأن هناك قصوراً واختلافاً في دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياضي المدرسي الأمر الذي حث الباحثون إلى إجراء هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى ما يلي:

التعرف إلى دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية.

التعرف إلى الاختلاف في دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية تبعاً لمتغيرات (النوع ، المؤهل العلمي).

تساؤلات الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة يطرح الباحثين التساؤلات التالية :

1. ما دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية ؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية تعزى للمتغيرات (النوع ، المؤهل العلمي) ؟

محددات الدراسة :

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات التالية :

تقتصر هذه الدراسة اراء عينة من معلمي ومعلمات التربية البدنية في مدارس منطقة تغسات بالجبل الغربي للعام الدراسي 2018/ 2019 م .

مصطلحات الدراسة :

المشاركة : إتاحة الفرصة للتلاميذ للمساهمة بجهودهم وأفكارهم في الوظائف والأنشطة التي تخطط لها الإدارة المدرسية

معلم التربية البدنية : هو الشخص الذي تم تعينه للقيام بمهمة تعليم وتدريس مبحث التربية البدنية من الصفوف التعليم الأساسي والثانوي ويحمل مؤهلاً علميا ضمن هذا التخصص .

النشاط الرياضي المدرسي :هو النشاط الرياضي الذي تنظمه المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها .

الدراسات السابقة:

1 ـ قامت إيمان الخاروبي وكوثر السيد (2002) :بدراسة بعنوان "مشكلات التربية الرياضية وعلاقتها بالكفايات التدريسية بهدف التعرف على مشكلات التربية الرياضية المدرسية التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الرياضية ، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي وبلغ عدد العينة (824) معلماً، وقد أظهرت نتائج الدراسة الى المشكلات المهنية التي تواجه معلم التربية الرياضية والمشكلات المرتبطة بالمناخ التنظيمي(الموجه الفني ـ الإدارة المدرسية ـ أولياء الأمور) والمشكلات المرتبطة بالمنهج المدرسي ، المشكلات المرتبطة بالمعلم ، المشكلات المرتبطة بالإمكانات.

2 ـ قام اشرف مرعي وعلي طه (2002) : دراسة بعنوان اتجاهات مديري مدارس التربية الفكرية نحو التربية الرياضية المدرسية بهدف التعرف على اتجاهات مديري مدارس التربية الفكرية نحو التربية الرياضية المدرسية ، واستخدم الباحثان المنهج المسحي وبلغ مجموع العينة (108) مدراء مدارس التربية الفكرية في منطقتي القاهرة والجيزة، كما أظهرت النتائج إلى ان اتجاهات مديري مدارس الفكرية ايجابية نحو التربية الرياضية المدرسية وايجابية نحو الأهمية التربية الرياضية للمدرسين ونحو تدعيم الأنشطة الرياضية المدرسية إلا ان اتجاهات مديري مدارس كانت سلبية نحو مدرس التربية الرياضية .

3 ـ دراسة قام بها محمد زغلول وعلية حسن(1997): هدفت إلى معرفة المعوقات التي تواجه التربية الرياضية كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية لمراحل التعليم العام في ضوء إستراتيجية تطوير التعليم استهدفت معرفة المعوقات التي تواجه التربية الرياضية كمادة أساسية نجاح ورسوب ضمن المناهج الدراسية لمراحل التعليم العام وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي وتضمنت أدوات البحث استعادة استبيان للمعلمين وقد أشارت أهم النتائج إلي ضعف الإعداد المهني للمعلم وعدم مناسبة محتوي مناهج التربية الرياضية بمراحل التعليم العام .

4 ـ قام موسي حتاملة (1996) : بدراسة في الإمارات العربية المتحدة حول مدى فاعلية المدرسة في خدمة المجتمع المحلي، حيث هدفت إلى تحديد الخدمات التي تقدمها المدرسة لكل من الأسرة والبيئة المحلية والمجتمع المحلي ودورها في ذلك، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وعي مديري المدارس لدورهم القيادي بالإضافة إلى تزايد الرغبة في خدمة المجتمع عن طريق خدمة أبنائه وتشجيعهم بالانتساب لمراكز الشباب الصيفية وهذا مؤشر إيجابي للدور الذي تلعبه المدرسة في خدمة المجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة اتضح أن بعض الدراسات تطرقت إلى اتجاهات مديري المدارس بالنسبة إلى الأنشطة الرياضية مثل دراسة كل من اشرف مرعي وآخرون(2002)، وموسى حتاملة (1996)، بالإضافة إلى الصعوبات التي تحد من المشاركة بالأنشطة المدرسية مثل دراسة كل من إيمان الحاروني وآخرون (2002) ، ودراسة محمد زغلول وآخرون (1997) ، إلا إنها لم تتطرق إلى دور مدير المدرسة في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياضي.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة: يشتمل مجتمع الدراسة على جميع معلمي ومعلمات التربية البدنية في المدارس في منطقة تغسات، وقد بلغ عددهم (46) معلماً ومعلمة وذلك بالرجوع إلى سجلات التعليم، والجدول رقم (1) يبين مجتمع الدراسة حسب إحصائيات مراقبة التعليم غريان .

جدول رقم (1)

توزيع مجتمع الدراسة في المدارس تغسات–للعام الدراسي (2018/19 20)

الجهة	ذكور	إناث	المجموع
مدارس عامة	11	35	46

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (36) معلماً ومعلمة للتربية البدنية من كافة المدارس العامة تغسات بالجبل الغربي بنسبة (78%) من حجم مجتمع الدراسة الكلي، تم اختيارهم بالطريقة عمدية .

متغيرات الدراسة :

أولا: متغيرات مستقلة :

1ـ متغير النوع: ـ

جدول رقم (2)

توصيف الاحصائيلعينة الدراسة حسب متغير النوع

المتغير	حجم العينة	النسبة المئوية
ذكر	8	%22.22
انثى	28	%78.78
المجموع	36	%100

يتبين من الجدول (2) التوصيف الإحصائي لعينة الدراسة حسب متغير النوع أن حجم عينة الذكور بلغ (8) وبنسبة مئوية (22,2%) وحجم عينة الإناث بلغت (28) وبنسبة مئوية (77.8%) بينما بلغ العدد الكلي للعينة (36) فردا وبنسبة مئوية (100%) .

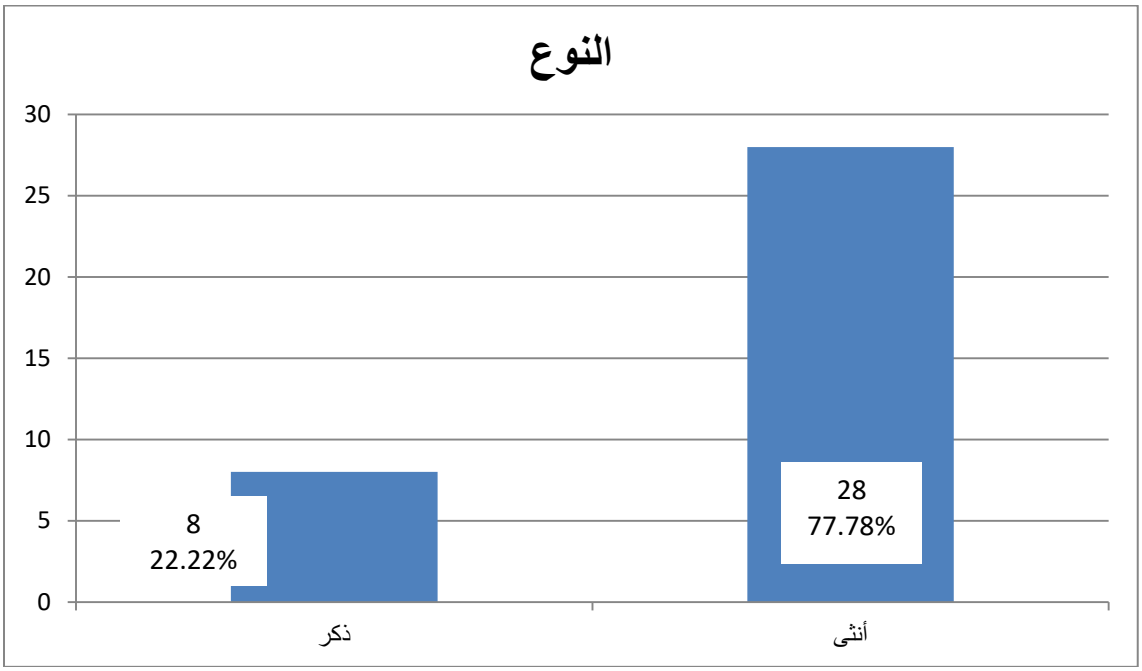

شكل (1) التوصيف الإحصائي لمتغير النوع

2. متغير المؤهل العلمي :

جدول رقم (3)

التوصيف الإحصائي لعينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المتغير	حجم العينة	النسبة المئوية
دبلوم	34	%94.4
بكالوريوس	2	%5.6
المجموع	36	%100

يتبين من الجدول (3) التوصيف الإحصائي لعينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي أن حجم عينة الدبلوم بلغ (34) وبنسبة مئوية (94.4%) وحجم عينة البكالوريوس بلغ (2) وبنسبة مئوية(5.6%) بينما بلغ العدد الكلي للعينة (36) فرداً وبنسبة مئوية (100%) .

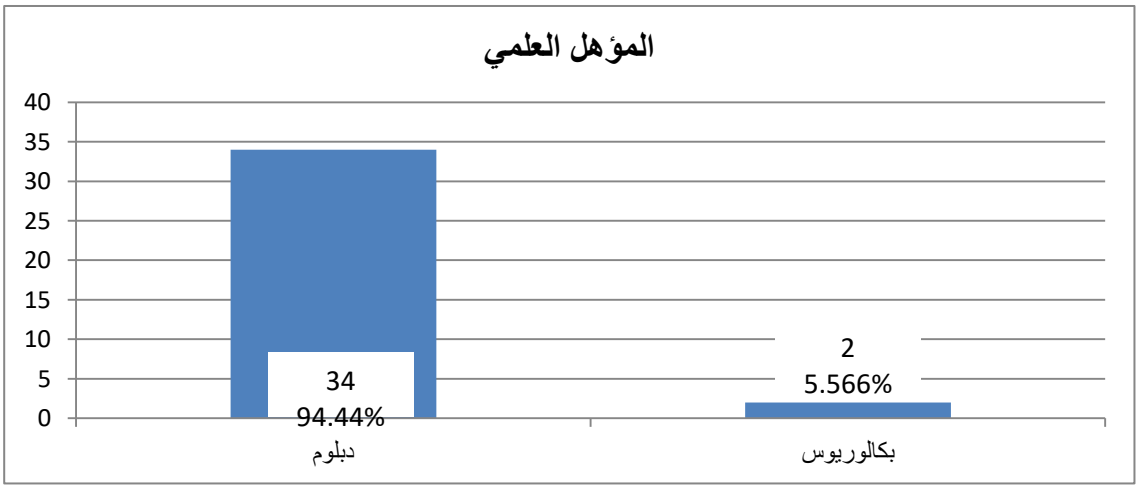

شكل (2) التوصيف الإحصائي لمتغير المؤهل العلمي

ثانياً : المتغير التابع :

ويتمثل في المحاور التالية :

- محور التخطيط للنشاط الرياضي .
- محور إدارة النشاط الرياضي .
- محور التنفيذ للنشاط الرياضي .
- محور الإمكانيات .
- محور الحوافز .

أداة الدراسة :

هدفت الدراسة إلي التعرف علي دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة التلاميذ بالنشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية . ومعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة طبقاً لمتغير (النوع ، المؤهل العلمي) فقد قام الباحثون باستخدام استبانه كأداة لجمع البيانات وقد تكونت الاستبانة من (3) أجزاء.

الجزء الأول :

يختص ببعض البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث .

الجزء الثاني :

اختص هذا الجزء بقياس دور مدراء المدارس في تفعيل مشاركة النشاط الرياضي المدرسي من وجهة نظر معلمي التربية البدنية ولقد قام الباحثون باستخدام استبانه محكمة تضم (30) عبارة موزعة على (5) محاور رئيسية . مرفق (3).

الجزء الثالث :

استخدم الباحثون اسلوب الاستبانة لجمع البيانات نظراً لسهولة تطبيقها وتحليل نتائجها ولأنها تغطي جوانب كثيرة من موضوع الدراسة مقارنتا بالأساليب الأخرى لجمع البيانات وتعتمد هذه الاستبانة في إعدادها علي أساس سلم ليكارث الخماسية(Likert) الذي يتكون في تحديد سلم الاستجابة من خمس مستويات على النحو التالي:

- موافق بدرجة كبيرة جدا (5) درجات
- موافق بدرجة كبيرة (4) درجات
- موافق بدرجة متوسطة (3) درجات
- موافق بدرجة قليلة (2) درجتان
- موافق بدرجة قليلة جداً (1) درجة واحدة .

من أجل تفسير النتائج أعتمد الباحثون علي المتوسط الحسابي ، المبين في الجدول التالي (4) .

طول الفئة =

$$0.8 = \frac{4}{5} = \frac{5-1}{5}$$

جدول (4) المتوسط الحسابي ودرجة التصنيف

المتوسط الحسابي	درجة التصنيف
1.00 -1.79	موافق بدرجة قليلة جداً
1.80-2.59	موافق بدرجة قليلة
2.60-3.39	موافق بدرجة متوسطة
3.40-4.19	موافق بدرجة كبيرة
4.20-5.00	موافق بدرجة كبيرة جدا

خطوات بناء الاستبانة :

1 ـ استعان الباحثون باستبيانات بعض الدراسات العلمية السابقة .

2 ـ صياغة العبارات لكل محور علي حده .

3 ـ عرض العبارات المناسبة علي خبراء في مجال التخصص لتحديد صدق المحتوى.

4 ـ تطبيق المقياس علي العينة الاستطلاعية لتحقيق من الشروط العلمية (الصدق . الثبات)

5 ـتطبيق الاستبانة في صورته النهائية علي العينة الأساسية .

الدراسة الاستطلاعية الأولى :

قام الباحثون باستخدام الدراسة الاستطلاعية الأولي للتحقق من المعاملات الإحصائية الخاصة بأداة الاستبانة من صدق وثبات .

أولاً : صدق الاستبانة :

لقد تم التحقق من صدق الاستبانة : ـ

صدق المحكمين (المحتوى) : ـ

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية علي مجموعة من الخبراء في مجال التخصص وقد بلغ عددهم (8) خبراء (محكمين) للحكم علي الصياغة اللغوية والعلمية للعبارات من حيث مناسبة وغير مناسبة وكذلك انتماء العبارات لمحاورها من حيث منتمية وغير منتمية ، وقد حصل الباحثون علي صدق المحكمين (المحتوى) من خلال ما قرره الخبراء والمختصين في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة وأن عبارات المقياس قادرة علي قياس متغيرات قيد البحث وباتفاق وذلك يعد كافياً لتحديد صلاحية العبارات في كونها تقيس ما أعدت من أجله .

جدول (5)

توافق المحكمين علي المحاور المستخدمة في الدراسة

ت	محاور الاستبانة	عدد المحكمين	نسبة التوافق
1	محور التخطيط للنشاط الرياضي	8	% 87.5
2	محور إدارة النشاط الرياضي	8	%100
3	محور التنفيذ للنشاط الرياضي	8	%87.5
4	محور الإمكانيات	8	%100
5	محور الحوافز	8	%100

يتبين من الجدول (5) توافق المحكمين حول اغلب محاور أداة البحث حيث جاءت نسبة التوافق في المحور الثاني والرابع والخامس وبنسبة (100%) ما أعدا المحورين الأول والثالث جاءت نسبتهما (87.5 %) .

ثانياً : ثبات الاستبانة :ـ

لقد تم استخدام معامل الثبات لمحاور استبانه الدراسة بطريقة ألفا كرونباخ .

جدول (6)

يوضح معامل الثباتلمحاور أداة الدراسة (الاستبانة)

ت	محاور الاستبانة	معامل الثبات
1	محور التخطيط للنشاط الرياضي	0.65
2	محور إدارة النشاط الرياضي	0.76
3	محور التنفيذ للنشاط الرياضي	0.82
4	محور الإمكانيات	0.87
5	محور الحوافز	0.79
6	الثبات الكلي	0.88

يتضح من خلال الجدول (6) جميع محاور أداة الدراسة تتميز بمعامل ثبات مرتفعة وأن الثبات الكلي للأداة وصل إلي (0,88) وهي نسبة عالية وتفي بأغراض الدراسة .

الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحثون بإجراء الدراسة الاستطلاعية الثانية بتاريخ12/ 1 /2019م من اجل : ـ

ـ معرفة نقاط القوة والضعف .

ـ تدريب المساعدين علي العمل المطلوب منهم .

ـ معرفة الزمن المخصص للإجابة علي الاستبانة .

الدراسة الأساسية :

قام الباحثون بإجراء الدراسة الأساسية يوم 20 / 2 / 2019 .

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

استعان الباحثون بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( ) SPSS لتحليل بيانات بحثهم حيث إستخدمو منها الدوال الإحصائية التالية :

. المتوسط الحسابي .arithmetic mean

. الانحراف المعياري .Standard deviation

اختبار T .independent sample t-test

ألفاكرونباخ (ثبات) .Cronbach's alpha

. النسبة المئوية .percentage

عرض النتائج ومناقشتها:

1ـ محور التخطيط للنشاط الرياضي:

جدول رقم (7)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة التصنيف والترتيب لمحور التخطيط للنشاط الرياضي (ن=36)

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة التصنيف	الترتيب
1	إعداد خطة سنوية للنشاط الرياضي.	4.17	1,207	كبيرة	1
2	يتابع المدير تنفذ تعليمات النشاط الرياضي.	4.06	0.955	كبيرة	2
3	يحدد مدير المدرسة المتطلبات الأساسية للنشاط الرياضي.	3,81	1.261	كبيرة	3
4	التهيئة المناسبة لكل نشاط رياضي.	3.75	1.317	كبيرة	5
5	يشرك مدير المدرسة التلاميذ في التخطيط للأنشطة الرياضية.	3.58	1.079	كبيرة	6
6	تقويم الخطة وتعديلها وفقا لنتائج مشاركة التلاميذ.	3.78	1.198	كبيرة	4
المتوسط الكلي للمحور		3.86		كبيرة	

يتضح من الجدول رقم (6) أن درجة الممارسة كانت كبيرة على جميع عبارات محور التخطيط حيث تراوح المتوسط الحسابي للاستجابة أفراد العينة (3.58 – 4.17)،فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمحور كانت قيمة المتوسط الحسابي (3.86)، وهذا يعبر على درجة ممارسة كبيرة لمحور التخطيط .

وقد تعزي هذه النتيجة من وجهة نظر معلمي التربية البدنية إن الأعداد للنشاط الرياضي المكلفين به جزء مهم وحيوي لحصة التربية البدنية ، ويعد وسيلة مهمة في إعداد التلميذ وإكسابه بعض الصفات البدنية .

ويعزي الباحثين السبب إلى أن الإدارة تتيح الفرصة للتلاميذ بالمشاركة في التخطيط للنشاط الرياضي المدرسي ، وأن النشاط الرياضي المدرسي يجب أن يلقي الاهتمام والرغبة في التخطيط والتنفيذ والتقويم من المدير والمعلم والتلميذ .

2ـ محور إدارة النشاط الرياضي:

جدول رقم (8)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة التصنيف لمحور إدارة النشاط الرياضي

(ن=36)

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة التصنيف	الترتيب
7	التعامل مع السلوك غير المرغوب به بشكل هادئ.	4.39	0.838	كبيرة جدا	3

8	تقبل وجهات نظر التلاميذ ومناقشتها باحترام.	4.39	0.838	كبيرة جداً	2
9	الاستجابة لقواعد المدرسة ولوائحها وأنظمتها المتصلة بتنظيم الطلبة.	4.47	0.774	كبيرة جداً	1
10	التعرف على مشكلات التلاميذ والعمل على حلها.	4.22	0,866	كبيرة جداً	5
11	تشجيع التلاميذ على تحمل المسؤولية.	4.33	0,756	كبيرة جداً	4
12	مشاركة التلاميذ بوضع تعليمات واضحة ومحددة قبل تكليفهم بالنشاط.	4.19	0,749	كبيرة	6
	المتوسط الكلي للمحور	4.33		كبيرة جداً	

يتضح من الجدول رقم (8) أن درجة الممارسة كبيرة جداً على العبارات (7، 8، 9، 10، 11)، حيث تراوح المتوسط الحسابي للاستجابة ما بين (4.47 – 4.22)، وكانت درجة الممارسة كبيرة على العبارة (6)، وبمتوسط الحسابي (4.19). فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمحور كانت قيمة المتوسط الحسابي (4.3)، وهذا يعبر على درجة ممارسة كبيرة جداً للمحور إدارة النشاط الرياضي

وقد تعزى هذه النتيجة بأن العلاقة بين مدير المدرسة والتلاميذ محكومة ضمن قوانين وتعليمات، وأن هذه العلاقة إيجابية لأنها تنظم العمل ما بين الإدارة المدرسية والتلاميذ، وإن إشراك التلاميذ في إدارة النشاط وتحملهم نوعاً من المسؤولية، وهذا يدل على أن هناك مستوى وكفاية عند المسئولين في الإدارة المدرسية في إشراك التلاميذ في التخطيط وإدارة النشاط، جاءت نتيجة هذه الدراسة متفقة مع دراسة حتاملة (1996)، إلى وجود اتجاه إيجابي في تصور الإدارة المدرسية لأبعاد الفاعلية المدرسية والتي شملت سلوك التلاميذ وسلوك المعلمين والمناخ المدرسي، ووعي مديري المدارس لدورهم القيادي في تنظيم التلاميذ وتشجيعهم لتحقيق الأهداف الخاصة للتربية الرياضية.

3 ـ محور التنفيذ للنشاط الرياضي:

جدول رقم (9)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة والترتيب لمحور التنفيذ والعرض للنشاط

(ن=36)

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة التصنيف	الترتيب
13	يعمل مدير المدرسة على التهيئة المثيرة للنشاط الرياضي المدرسي.	4.22	0,898	كبيرة جداً	1
14	يراعي مدير المدرسة على تنفيذ النشاط الداخلي بخطوات منطقية.	4.17	0,878	كبيرة	2
15	يشجع المشاركة الفاعلة لدى الطلبة لممارسة الأنشطة الرياضية.	4.11	1.008	كبيرة	3
16	يثير دافعية التلاميذ بأساليب متعددة .	3.72	1.059	كبيرة	5

17	يهتم بغرس القيم والاتجاهات الإيجابية.	4.17	0.775	كبيرة	6
18	ينوع في الأنشطة الرياضية المختلفة.	4.03	1,082	كبيرة	4
	المتوسط الكلي للمحور	4.07		كبيرة	

يتضح من الجدول رقم (9) أن درجة الممارسة كانت كبيرة على العبارات(14، 15، 16، 17 ، 18)، حيث يتراوح المتوسط الحسابي للاستجابة ما بين (3.72- 4.17)، وكانت درجة الممارسة كبيرة جداً في العبارة (1)، حيث كان المتوسط الحسابي (4,22).فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمحور وكانت قيمة المتوسط الحسابي إلى (4.07)، و هذا يعبر عن درجة ممارسة كبيرة لمحور التنفيذ للنشاط الرياضي .

ويعزي الباحثين هذه النتيجة إلى أن الإدارة المدرسية تشجع المشاركة الفاعلة لدى التلاميذ لممارسة الأنشطة الرياضية وهذا يتطلب مراعاة الأنشطة الرياضية المدرسية لقدرات التلاميذ وتراعي اهتماماتهم وميولهم، وإن عملية تزويد التلاميذ بقدر معين من الفعاليات والمعلومات والمهمات تأتي ضمن قدراتهم المختلفة .

4 ـ محور الإمكانات:

جدول رقم (10)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة والترتيب لمحور الإمكانات

(ن=36)

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التصنيف	الترتيب
19	يعمل مدير المدرسة على توفير الأدوات الرياضية اللازمة للنشاط الداخلي.	4.25	1.105	كبيرة جداً	1
20	يوفر الإسعافات الأولية اللازمة.	3.97	1.207	كبيرة	3
21	يضع مدير المدرسة ميزانية خاصة للنشاط الرياضي.	3.61	1.517	كبيرة	6
22	يوفر مكاناً مناسباً لحفظ الأدوات الرياضية.	3,86	1.313	كبيرة	4
23	يشجع جميع التلاميذ باستخدام مرافق المدرسة بعد انتهاء الدوام.	3,72	1,365	كبيرة	5
24	يوفر عوامل الأمن والسلامة أثناء اشتراك التلاميذ في النشاط الرياضي	4,11	1,063	كبيرة	2
	المتوسط الكلي للمحور	4.07		كبيرة	

يتضح من الجدول رقم (10) أن درجة الممارسة كانت كبيرة على العبارات (20، 21، 22، 23، 24)، حيث يتراوح المتوسط الحسابي للاستجابة ما بين (4.11 – 3.97)، وكانت درجة الممارسة كبيرة جداً في العبارة (1)، وبمتوسط الحسابي (4,25) ، فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمحور وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3.93)،وهذا يعبر عن درجة ممارسة كبيرة لمحور الإمكانيات، ويعزى الباحثون هذه النتيجة إلى أن اهتمام الإدارة المدرسية بتوفير عوامل الأمن والسلامة للتلاميذ من أولى الاهتمامات في الحفاظ على

سلامتهم بالإضافة إلى ترغيبهم بالمشاركة بهذه الأنشطة، وأن أهم العوامل التي تؤثر على تحقيق أغراض الرياضة المدرسية هي الإمكانات البشرية والمادية والنمو المهني لمعلم التربية البدنية.

5 ـ محور الحوافز:

جدول رقم (11)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة والترتيب لمحور الحوافز

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التصنيف	الترتيب
25	يدعم مشاركة جميع التلاميذ في النشاط الرياضي المدرسي.	4,17	0,878	كبيرة	1
26	يقوم مدير المدرسة بتكريم الفرق للمشاركة بالنشاط الرياضي.	4.00	1.068	كبيرة	3
27	يهتم بإثارة دوافع التلاميذ للاشتراك في النشاط الرياضي.	4,00	0,862	كبيرة	4
28	يتقبل آراء التلاميذ وتخدم مشاعرهم اتجاه النشاط الرياضي.	3,83	1,082	كبيرة	5
29	يحضر مدير المدرسة النشاط الرياضي الداخلي وتشارك بها.	4,14	0,990	كبيرة	6
30	يعلن مدير المدرسة أسماء أفضل المشاركين على الإذاعة المدرسية	4,14	1,150	كبيرة	2
المتوسط الكلي للمحور		4.05		كبيرة	

يتضح من الجدول رقم (11) أن درجة الممارسة كانت كبيرة على جميع عبارات محاور التحفيز حيث تراوح المتوسط الحسابي للاستجابات أفراد العينة (3.83 – 4.17) ، فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمحور كانت قيمة المتوسط الحسابي (4.05)،وهذا يعبر على درجة ممارسة كبيرة لمحور الحوافز.

ويعتقد الباحثين بأن الحوافز هي عبارة عن شعور داخلي يحرك سلوك الأفراد لغاية إشباع حاجة، وأن الحوافز هي أحد أهم الأسباب الهامة التي تدفع التلاميذ للمشاركة في النشاط الرياضي وأن التقليل منها يقلل من دافعية إقبال التلاميذ نحو المشاركة بالأنشطة الرياضية، ويلاحظ أن الإدارة المدرسية لها دور كبير في تكريم الطلبة والإعلان عن أسمائهم في الإذاعة المدرسية كما تسعى إلى تقبل وجهات نظرهم في مجالات الأنشطة الرياضية ورفع روحهم المعنوية .

ويعزى الباحثين أن الأعداد التربوي يشمل بين ثناياه عدة ميادين تربوية، ومنها ميدان التربية البدنية والذي يعمل على التطوير الشامل المتزن لشخصية التلاميذ في النواحي الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية، وأن تقبل الإدارة المدرسية لوجهات نظرهم هو تدريب التلاميذ على القيادة السليمة وتعويدهم على الحياة الديمقراطية في إبداء الرأي.

جدول رقم (12)

يوضح اختبار (T) للفروق بين استجابات افراد العينة حسب متغير النوع

الصفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار العينةT	معنوية الاختبار
ذكر	4.27	0,214	1,47	1,52
انثى	3,98	0,554		

يتضح من الجدول (12) عدم وجود فروق معنوية عند مستوى (0.05) في استجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع .

جدول (13)

يوضح اختبار (T) للفروق بين استجابات أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي

الصفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار العينة T	معنوية الاختبار
ذكر	4,03	0,519	0,816	0.420
انثى	4,33	0,236		

يتضح من الجدول (13)عدم وجود فروق معنوية عند مستوي (0,05) بين استجابات افراد العينة حسب المتغير المؤهل العلمي.

الامتنتاجات:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن لمدير المدرسة دور إيجابي فعال في تفعيل مشاركة التلاميذ في النشاط الرياضي المدرسي على جميع محاور الدراسة.
2. أن درجة الممارسة لمدير المدارس كانت كبيرة على جميع محاور الدراسة والمحور الكلي، وفيما يتعلق بترتيب المحاور تبعاً لدرجة الممارسة، فكان على النحو التالي: محور إدارة النشاط الرياضي، محور تنفيذ النشاط الرياضي محور الحوافز، ، محور الإمكانات، محور التخطيط النشاط الرياضي.
3. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاختلاف متغيرات الدراسة (النوع، المؤهل العلمي).

التوصيات :

على ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحثين بما يلي :

1. ترشيد مدراء المدارس في تعزيز وتفعيل مفهوم المشاركة بالنشاط الرياضي المدرسي لدى التلاميذ.
2. توفير الحوافز المادية والمعنوية لتكريم التلاميذ وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة الرياضية.
3. تفعيل دور اللجنة الإعلامية المدرسية في إصدار نشرات إعلامية متعلقة بالنشاط الرياضي المدرسي من خلال وسائل الإعلام.

4. رفع توصية لوزارة التعليم باعتبار الإشراف على النشاط الرياضي المدرسي عمل إضافي بالنسبة لمعلمين التربية البدنية،أو إيجاد مشرفين متخصصين للإشراف على النشاط الرياضي المدرسي.

5. إجراء دراسة للصعوبات التي تحد من تفعيل مشاركة التلاميذ بالنشاط الرياضي المدرسي.

المراجع العربية:

1 ـ اشرف عيد مرعي وعلي مصطفى طه (2002): اتجاهات مديري مدارس التربية الفكرية نحو التربية الرياضية المدرسية ، مجلة بحوث التربية الرياضية ، مجلد 25 ، العدد 10 ، الجزء الثاني ' كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة الزقازيق .

2 ـ إيمان حسن الحاروني وكوثر عبدالمجيد السيد (2002): تأثير مشكلات التربية الرياضية المدرسية وعلاقتها بالكفايات التدريسية وعلاقتها بالكفايات التدريسية لمعلمي التربية الرياضية ، مجلة بحوث التربية الرياضية ، مجلد 25 ، العدد 60 ، الجزء الثاني ' كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة الزقازيق .

3 ـ حسن شحادة (1994): النشاط المدرسي "مفهومه، ووظائفه، ومجالات تطبيقه، الدار المصرية اللبنانية، ط3، مصر.

4 ـ سليم مصطفي إبراهيم (1994) درجة فاعلية الزيارات الإشرافية الصفية في تحسين الممارسات التعليمية لمعلمي المدارس الحكومية في مديرية عمان الكبرى الأولى ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية ،عمان الأردن .

5 ـ عبد الرحمن إبراهيم المحبوب (1996) أبعاد القيادة الإدارية كما تراها مديرات المدارس الابتدائية ، المجلة العربية للتربية العدد الأول

6 ـ فتحي الزعبي (1994) : تصورات المعلمين للنمط الإشرافي الفعال في مدارس محافظة إربد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، إربد .

7 ـ ليلى زهران (1991): الأصول الفنية والعلمية لبناء المناهج في التربية الرياضية. دار زهران، القاهرة.

8 ـ ماهر محفوظ (1991م): ميول طلبة التعليم الأساسي نحو البرنامج الرياضي،رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

9 ـ محمد أبو الرز (1991): فاعلية المدرسة الإعدادية في وكالة الغوث من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

10 ـ محمد سعد زغلول وعلية حسن (1997):"المعوقات التي تواجه التربية الرياضية كمادة أساسية (نجاح ورسوب) ضمن المناهج الدراسية لمراحل التعليم العام في ضوء إستراتيجية تطور التعليم ، مجلة علوم الرياضة ، كلية التربية الرياضية بالمنيا ، جامعة المنيا .

11 ـ موسى حتاملة (1996): مدى فاعلية المدرسة في خدمة المجتمع الرياضي، التربية، (119): 120 – 136 .

أسباب عدم مشاركة طالبات مرحلة التعليم المتوسط في حصة التربية البدنية ببلدية أبو سليم

د. أحمد سرور حمزة أ . سعيد أحمد عمر أ. نوري علي محمد

المقدمة :-

نتيجة للتقدم في مجالات الحياة المختلفة في مجتمعنا والعالم وهذه التقدم نتيجة عنه تغيرات في المجتمع شملت جميع مناحي الحياة من اقتصاديا واجتماعياً وتكنولوجياً وعاش المجتمع والعالم في ثورة اتصالات عالمية مثل رسائل الاتصال المختلفة والقنوات الفضائية التي بدورها أدت إلى تغير كبير في اتجاهات وأفكار وتطلعات المجتمع نحو مختلف القضايا والنشاط الرياضي ليس بعيد عن هذه التغيرات مما أدى إلى تغير في سلوك الفرد ، وزاد الوعي بأهمية ممارسة الأنشطة الرياضية المتعددة لما لها من فوائد صحية ونفسية واجتماعية وسلوكية. ولم يكن بالضرورة أن زيادة الوعي قد انعكس إيجابياً على مستوى الممارسة الرياضية حيث أصبحت ممارسة البنات للأنشطة الرياضية مقبولة بشكل متدرج ومتفاوتة من حيث طبيعة المجتمع تبعاً للتقسيم الجغرافي والاجتماعي (المجتمع المدني أو القروي).

حيث نلاحظ أن المجتمعات المدنية أكثر تقبلاً لفكرة ممارسة الفتاة للأنشطة الرياضية مقارنة مع المجتمعات الزراعية أو شبه الزراعية (Bailety, et al 2005)،وكما ورد في تقرير الصحة العالمية نقلاً عن(Siedentop 2001) حيث يتناول موضوع هذا البحث تأثير عوامل تم تحديدها مثل تأثير المدرسة في المشاركة في حصة التربية الرياضية وكذلك المعوقات التي تحول دون المشاركة الفاعلة، حيث سيتناول الباحثون اهم المعوقات التي تحول دون مشاركة الطالبات في حصص التربية الرياضية وكذلك تأثير البيئة المدرسية على وجود معوقات المشاركة في دروس التربية الرياضية بشكل ايجابي وذلك من حيث بيئتها وظروفها وتصميمها وتوافر المرافق الرياضية والامكانات والأدوات والدورالدي تلعبه معلمة التربية الرياضية وتأثير الصديقات من خلال اراء الطالبات أنفسهن.

والمدرسة كمؤسسة تربوية فهي مؤسسة اجتماعية غير ربحية تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة والتطور وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً. يدخل الطفل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات التي اكتسبها من الأسرة ودور المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق وتمثل المدرسة التربية المقصودة وهي التعليم الرسمي ا لمقصود ،وأن التربية الرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة ، فأن تأهيل الطالبات ثقافياً وصحياً وبدنياً يجب أن يكون شاملاً للجسم والعقل والروح معاً.

يتأثر النمو الاجتماعي الانفعالي للمراهقين بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش بها ، ويتوقف النضج الاجتماعي على الخيارات التي يمر بها والمعاملة التي يتلقاها في كل من المنزل والمدرسة والمجتمع ، وهذه العوامل مجتمعة تؤدي إلى بلورة شخصية الطالب فهي تمثل النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً والتي تعد مميزاً خاصاً للفرد ويتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية ، وكان الهدف من اختيار المدرسة الثانوية كمجتمع لهذه الدراسة الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في تكوين اتجاهات وأفكار ومعتقدات وصقل شخصية الطالبات وهي البيئة الوحيدة تقريباً لممارسة الفتاة للأنشطة الرياضية.

مشكلة البحث:-

لاحظ الباحثون وبحكم طبيعة عملهم في المجال التربوي والأكاديمي أن معظم طالبات المدارس في المرحلة الثانوية لا يبدين رغبة في المشاركة في حصة التربية الرياضية مما ينعكس بذلك على تجنبهم المشاركة الفاعلة في حصة التربية الرياضية ورفض أداء بعض التمرينات أحياناً وكذلك كان هنالك نقص بالمعلومات والمعارف حول فوائد ممارسة الأنشطة الرياضية على جسم الإنسان بشكل عام وعلى الفتاة بشكل خاص كذلك لاحظ الباحثون من خبرتهم التربوية والتدريسية زيادة تقديم الأعذار الطبية وغيرها من أجل عدم المشاركة في حصص التربية الرياضية . وعدم الاقتناع بها والتحجج أحياناً بالتعب والمرض للتهرب من حصة التربية الرياضية.

ولهذه الاتجاهات السلبية تأثير سلبي على شخصية الطالبة في المستقبل من حيث قوتها وثقتها بنفسها وقدرتها على القيادة ومن حيث التأثير على الصحة بنواحيها المختلفة البدنية والنفسية والروحية والاجتماعية ، ولان الجيل الناشئ يمثل المستقبل وسيحمل مسؤولية تربية الأجيال القادمة ولان معتقداتهم ستؤثر على سلوكهم وسلوك أبنائهم وسيكون لهم الدور الأكبر في المنزل والبيت وتكوين الاتجاهات الايجابية او السلبية مقارنة مع أقرانهم من الذكور لنفس المرحلة العمرية ، الطالب (1993).

اقترح الباحثون طرح هذه المشكلة ومحاولة تشخيصها تمهيداً للبحث عن الحلول لها نظراً لأهمية الوعي الرياضي والدور الكبير الذي تؤديه ممارسة الأنشطة الرياضية المنهجية واللامنهجية على أفكار ومعتقدات الجيل الناشئ من الإناث ، ناهيك عما يعانيه الجيل الناشئ من الذكور والإناث من ضعف في اللياقة البدنية بشكل عام.

أهداف البحث :-

1- التعرف على دور الامكانيات المدرسية في تكوين الاتجاهات نحو المشاركة في حصة التربية الرياضية بالنسبة لطالبات .

2- التعرف على موقف الطالبات من المشاركة في حصة التربية الرياضية .

3- تحديد الأسباب المؤدية إلى عدم فاعلية المشاركة في حصة التربية الرياضية للطالبات .

تساؤلات البحث:

1- ما هو تأثير البيئة المدرسية من حيث الإمكانيات المتوفرة والأبنية ومواصفاتها وكذلك توفر الساحات والملاعب والصالات على تكوين الاتجاهات نحو المشاركة في حصة التربية الرياضية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

2- ما هي الصعوبات الأساسية والمؤدية إلى تكوين الاتجاهات السلبية نحو المشاركة في حصة التربية الرياضية والأنشطة الرياضية لطالبات المرحلة الثانوية .

أهمية البحث :

من خلال أهمية الممارسة الرياضة والدور التي تلعبه حصة التربية البدنية في تأهيل الطالبات من الناحية النفسية والجسمية والعقلية والانفعالية تأتي أهمية هذه الدراسة لتعرف على أهم المعوقات التي تقف أمام الطالبات في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) وتمنعهم من ممارسة الرياضة داخل حصة التربية البدنية ، وكذلك حث أولياء الأمور على تشجيع الطالبات على الممارسة الرياضة لما لها من فوائد كبيرة .

الدراسات السابقة :

دراسة علي النوايسة وأخرون (2013) وهدفت إلى التعرف على امكانيات المدارس في تكوين الاتجاهات نحو المشاركة في حصة التربية البدنية من وجهة نظر الطالبات وتكون مجتمع الدراسة من (245) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية واستخدام الباحثون استمارة استبيان بجمع المعلومات، وأوصى الباحثون بضرورة اهتمام بتوفير الامكانيات اللازمة لممارسة الرياضة في حصة التربية البدنية (النوايسة واخرون 2013. 1) .

أجرى حمودة، عربي الرفوع (2008)، دراسة هدفت إلى التعرف إلى أسباب عزوف الطالبات عن ممارسة الأنشطة الرياضية في مدارس لواء الشوبك جنوب المملكة الأردنية الهاشمية ، ومحاولة معرفة أسباب عزوفهن عن ممارسة الأنشطة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية، والفرع الدراسي (أدبي، علمي، إدارة معلوماتية)، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالبة من لواء الشوبك، وأظهرت النتائج أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى عزوف الطالبات عن ممارسة الأنشطة الرياضية جاءت مرتبة على النحو التالي: (مجال الإمكانات أولا، ثم تليها المجال الديني، المجال الأكاديمي، المجال النفسي، المجال الاجتماعي، المجال الصحي والمجال البدني) ، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائياً تبعا إلى متغير المرحلة الدراسية ولصالح فئة المرحلة الأساسية باستثناء الأسباب المرتبطة بالمجالين الاجتماعي والديني، وعدم وجود فروق في أسباب العزوف تبعا لمتغير الفرع الدراسي، وأوصى الباحثان بالحد من أسباب العزوف من خلال نشر الوعي الرياضي بين الطالبات وانشاء صالات وتجهيز ملاعب رياضية مغلقة تناسب احتياجات الاناث وتراعي خصوصيتهم، وكذلك زيادة الاهتمام بالأنشطة من قبل معلمات التربية الرياضية وإدارات المدارس. (حمودة، عربي والرفوع 2008 .2)

أجرى أبو طامع بهجت (2007) دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب عزوف طالبات كلية الخضوري في فلسطين على المشاركة في الأنشطة الرياضية داخل حرم الكلية ، تكونت عينة الدراسة من (164) طالبة من طالبات الكلية من مختلف التخصصات ، وأظهرت النتائج أن أهم الأسباب التي أدت إلى عزوفهن عن المشاركة في الأنشطة الرياضية هي عدم وجود صالات رياضية مغلقة ، وعدم توفر المرافق الرياضية المؤهلة لممارسة الأنشطة الرياضية للإناث بما يتناسب مع تقاليد المجتمع الفلسطيني ، وقلة مشرفات التربية الرياضة ، وعدم تسجيع المحاضرين العاملين في كلية الخضوري من التخصصات الأخرى ، وقلة الحوافز المادية و سلوك الجمهور السلبي تجاه ممارسة الإناث للأنشطة الرياضية ، وأوصت الدراسة بأهمية إنشاء الصالات الرياضية المغلقة وتوابعها ، وتوفير مشرفات الرياضة ونشر الوعي الرياضي.(أبو طامع بهجة .2007. 3)

إجراءات البحث :

استخدم الباحثون المنهج الوصفي بالأسلوب (المسحي) لمناسبته لطبيعة هذا البحث

مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث (1213) من طالبات المرحلة الثانوية بثانويات بلدية أبوسليم للعام الدراسي (2018-2019)

عينة البحث :-

تكون عينة البحث من (144) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث من السنوات الدراسية الثلاثة (أولى ثانوي ، ثاني ثانوي ، ثالث ثانوي) بمعدل (48) طالبة من كل سنة دراسية.

أداة البحث :-

أستخدم الباحثون استمارة استبيان لتعرف على أسباب عزوف الطالبات على الممارسة الرياضة مقسمة على محاور (المحور الديني ، المحور الصحي والنفسي والاجتماعي ، والامكانيات الرياضة ، مجال البيئة المدرسية)

صدق أداة البحث :-

تم عرض الاستبيان على الخبراء من محكمين في التربية البدنية من أعضاء هيئة التدريس الدين له علاقة بالبيئة المدرسية وقد تم اعتماد العبارات التي حصلة على نسبة 85% فما فوق من اتفاق المحكمين .

ثبات أداة البحث :-

تم استخدام اختبار كرو نباخ (الفا) للحصول على مدى ثبات أداة القياس التي كانت تساوي (83.17)واستخدم الباحثون اختبارين على عينة من خارج الدراسة عددها (90) طالبة من نفس المدارس ومن غير المشاركات في هذه الدراسة وكان يفصل بينهما (48) ساعة مما يعكس ثبات استبيان البحث . ويبين ملحق المفردات المستخدمة في الاستبيان حيث حققت معامل ثبات كانت فيه قيمة الفا تساوي (83.17%) لجميع عبارات الاستبيان البالغ عددها (30) عبارة موزعة على ستة مجالات.

المعالجة الإحصائية :

تمت عملية جمع الاستبيانات ومن ثم تعريفها وإدخالها إلى الحاسوب ، تم تحليل البيانات عن طريق حيث تم استخراج (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري(SPSS)برنامج الإحصاء للعلوم التربوية النسب المئوية) ، للتعرف على أهم الأسباب المؤدية إلى عدم المشاركة الفاعلة والمعوقات في حصة التربية الرياضية لطالبات المرحلة الثانوية في المدرسة.

عرض النتائج ومناقشتها :-

تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية للتعرف إلى اتجاهات العينة نحو فقرات القياس حيث تم التوصل إلى النتائج التالية :

جدول (1)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المجال الديني

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الترتيب العام
1	ممارسة النشاط البدني بوجود الرجال يتنافى مع معتقداتي الدينية	3.48	1.110	%70.2	1
2	تتعارض ممارسة الأنشطة الرياضية في الأماكن المكشوفة مع معتقداتي الدينية	3.48	1.111	%70.2	2
3	أرى أن ممارسة النشاط الرياضي يسيء لسمعتي الدينية	1.96	1.168	%38.5	5
4	أخشى من المحذورات الشرعية عند تبديل الملابس أمام الطالبات	3.15	1.185	%61.5	3
5	أرى أن ارتداء الملابس الرياضية للمشاركة في حصة التربية الرياضية يتعارض مع معتقداتي الدينية	2.51	1.150	%49	4
	المجال ككل	2.92	1.144	%57.88	

أحتل المجال الديني الترتيب الرابع ، حيث بلغت النسبة المئوية للمجال ككل (57.88%) بمتوسط حسابي مقداره (2.92) وتبين أن المجال الديني لا يشكل معوقاً رئيسياً في عزوف الطالبات عن المشاركة في حصص التربية الرياضية ، وقد توقع الباحثون أن يحتل هذا المجال مركز متقدماً بناء على دراسات سابقة ومشابهة لدراستنا مثل دراسة حمودة والرفوع (2008) ولكنه في هذه الدراسة أحتل المركز الرابع ، وهذا يدل على أن هنالك وعي بين الطالبات والأهالي بأن ممارسة الأنشطة الرياضية المدرسية للإناث لا يتعارض مع تعاليم الدين إذا تمت ضمن الضوابط الشرعية. (الرفوع 2008 .2) .

يبين الجدول (1) في الفقرة الأولى وهي (ممارسة النشاط البدني بوجود الرجال يتنافى مع معتقداتي الدينية) جاءت بالترتيب الأول حيث حصلت هذه الفقرة على نسبة مئوية تساوي (70.02%) ، ويعود سبب عدم المشاركة في حصة التربية الرياضية في الأماكن المكشوفة إلى أن التربية الدينية التي تتلقاها الطالبة في المنزل والمدرسة تؤكد على ضرورة عدم الانكشاف على الذكور من الأغراب ، ولأن المدرسة بطبيعتها مكشوفة من حيث أن سورها منخفض والبيوت المجاورة مطلة على ساحة المدرسة وغالباً ما يأتي أولياء الأمور والمراجعون لإدارة المدرسة فيمرون من خلال ساحة المدرسة الرئيسية، وهذا بدوره لا يعطي الطالبات الخصوصية اللازمة ويؤدي إلى عزوف الطالبات عن المشاركة الفاعلة في حصة التربية الرياضية، في حين حصلت الفقرة (3) (أرى أن ممارسة النشاط الرياضي يسيء لسمعتي الدينية) على الترتيب الأخير بنسبة تساوي (38.5 %) كون إن ممارسة الرياضة لا يتعارض مع الدين أصلاً إذا كانت ضمن الضوابط الشرعية من وجهة نظر الطالبات، وقد اتفقت هذه الدراسة مع النتائج التي خلص اليها الحايك وزياد (2005) بأن الصعوبات المادية وضعف الامكانات المتاحة من الصالات رياضية وملاعب كان من أولويات المعوقات التي واجهت الطالبات (الحايك، وزياد 2005. 5).

جدول (2)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المجال الصحي والبدني

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الترتيب العام
1	ضعف لياقتي تقلل من مشاركتي في حصة التربية الرياضية	2.39	1.351	%48	1
2	أشعر أن ممارسة الأنشطة الرياضية قد تسبب لي أضراراً صحية	1.43	0.611	%29.3	4
3	زيادة سمنتي تمنعني من ممارسة النشاط الرياضي	1.35	0.551	%25	5
4	حالتي الصحية تمنعني من المشاركة في حصة التربية الرياضية	1.55	0.951	%31.9	3
5	الأجواء الباردة في الشتاء تجعلني أتردد في المشاركة في حصة التربية الرياضية	1.59	0.771	%32.1	2
	المجال ككل	1.66	0.847	%33.26	

احتل المجال الصحي والبدني الترتيب الأخير وبلغت النسبة المئوية للمجال ككل (33.26%) بمتوسط حسابي مقداره (1.66) وتبين أن المجال الصحي والبدني لا يشكل معوقاً رئيسياً في عزوف الطالبات عن ممارسة النشاط الرياضي وهذا ما توقعه الباحثون ، بسبب زيادة الوعي العام بالتأثير الايجابي للأنشطة الرياضية على الصحة واللياقة البدنية. كما أن نسبة الطالبات ذوات السمنة العالية كانت نسبتها قليلة في المدرسة فلم يكن تأثير لهذه الحالات على النتائج الدراسة بشكل عام.

يبين الجدول (2) أن فقرة (1) (ضعف لياقتي تقلل من مشاركتي في حصة التربية الرياضية) حصلت على الترتيب الأول بنسبة مئوية (48%) وجاءت الفقرة (3) (زيادة سمنتي تمنعني من ممارسة النشاط الرياضي) بالترتيب الخامس والأخير حيث بلغت النسبة المئوية (25%) ، ويعود ذلك إلى عدم الاهتمام الكافي بالتربية الصحية والبدنية وعدم ممارسة النشاط الحركي وضعف اللياقة البدنية عند الطالبات ، وكذلك الخوف من التعرض لنزلات البرد ، وأمراض الشتاء كانت من العوائق الأساسية التي تسبب عزوف الطالبات عن المشاركة في حصة التربية الرياضية من وجهة نظر الطالبات ، وإن المشكلة كانت متعلقة بالوعي الصحي وأهمية ودور الأنشطة البدنية والرياضية وفوائدها في أذهان الطالبات من عينة الدراسة.

جدول (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المجال النفسي والاجتماعي

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الترتيب العام
1	عدم اتقاني الأداء المهارى يجعلني أشعر بالحرج الشديد عند ممارسة الأنشطة الرياضية	2.35	1.058	%48.9	2
2	أخجل كثيراً عند ارتداء الملابس الرياضية	2.03	1.032	%40	4
3	لا أشعر بالرضا والمتعة عند ممارسة النشاط الرياضي في حصة التربية الرياضية	1.71	0.834	%33.5	5
4	أشعر بالانزعاج لعدم اهتمام الإدارة المدرسية بالطالبات الممارسات للنشاط الرياضي	4.19	1.226	%80	1
5	يعارض ولي أمر المشاركة في النشاط الرياضي	2.25	1.192	%42.1	3
	المجال ككل	2.51	1.073	%48.9	

احتل المجال النفسي والاجتماعي الترتيب الخامس وبلغت النسبة المئوية للمجال ككل (48.9%) بمتوسط حسابي مقداره (2.51) ، وهذا يدل على أن المجال النفسي والاجتماعي لا يشكل معوقاً رئيسياً في عزوف الطالبة عن المشاركة في حصص التربية الرياضية من وجهة نظر الطالبات ، ويعطي هذا مؤشراً يدل على أن الأهل وأولياء الأمور لا يعارضون ممارسة الطالبات بشكل عام للأنشطة الرياضية في المدرسة ، ولكنهم يعارضون ذلك في حالة وجودهن في الساحات المكشوفة ، ويبدوا أن الطالبات كن يستمتعن في حصص التربية الرياضية إلا أنها لم تكن كافية من حيث الوقت المتاح والتوقيت والنوعية.

يبين الجدول (3) أن الفقرة (4) (حصول الانزعاج لعدم اهتمام الإدارة المدرسية بالطالبات الممارسات للنشاط الرياضي) من حيث حصولهن على أشكال التكريم أسوة بالمتفوقات من الزميلات بالمجالات الأخرى، وقد حصلت على الترتيب الأول بنسبة مئوية (80%) حيث دل الجدول على وعي الطالبات بضرورة اهتمام الإدارة المدرسية بالأنشطة الرياضية كما تشير نتائج الفقرة الرابعة ، في حين حصلت الفقرة (3) (لا أشعر بالرضا والمتعة عند ممارسة النشاط الرياضي في حصة التربية الرياضية) على الترتيب الخامس بنسبة مئوية (33.5%).

جدول (4)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات مجال الامكانات الرياضية في البيئة المدرسية

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الترتيب العام
1	معلمة التربية الرياضية لا تهتم بحصة التربية الرياضية	4.44	0.989	%58.3	2
2	التمارين المعطاة في حصة التربية الرياضية لا تناسب مع مستواي البدني	4.10	1.083	%82.1	5
3	عدم توفر الأماكن المؤهلة لممارسة النشاط الرياضي في المدرسة يحد من مشاركتي في النشاط الرياضي	4.65	0.634	%93.5	1
4	عدم وجود صالة رياضية مغلقة يحد من مشاركتي في حصة التربية الرياضية	4.65	0.598	%93.5	2
5	عدم وجود ساحات وملاعب رياضية داخل المدرسة محاطة بساتر يضمن الخصوصية	4.55	0.781	%92.1	3
	المجال ككل	4.48	0.815	%89.3	

احتل مجال الإمكانات الرياضية المركز الأول حيث بلغت النسبة المئوية (89.3%) بمتوسط حسابي مقداره (4.48) ، وقد كانت هذه النتيجة المتوقعة للباحثين وذلك من خلال خبرتهم السابقة بالمدارس والمجال التربوي الذي يعملون فيه ، ولأن طبيعة موقع المدرسة وتصميمها لا يوفران المكان المناسب لممارسة الأنشطة الرياضية للطالبات ، حيث أن ساحة المدرسة مكشوفة تماماً وتطل عليها البيوت المجاورة وسورها منخفض ومساحة الساحة المخصصة للنشاط البدني صغيرة والظروف والتقلبات الجوية تؤثر أيضاً من خلال أشعة الشمس المباشرة في الصيف ، وبرودة الطقس والأمطار في الشتاء ، وقلة إمكانيات المدرسة بشكل عام.

يبين الجدول (4) أن استجابة الطالبات للفقرة (3 و 4) حصلت على أعلى درجة موافقة من قبل الطالبات من حيث الترتيب العام حيث بلغت النسبة المئوية (93.5%) لكل من الفقرتين الثالثة والرابعة حيث تناولت الفقرتين موضوع نقص الإمكانات المؤهلة لممارسة الرياضية بالمدرسة وبشكل يضمن احترام خصوصية الطالبات وبشكل يكفل حريتهن في الحركة والتعبير عن الذات ، أما الفقرة (2) فقد حصلت على أقل درجة موافقة من وجهة نظر الطالبات حيث بلغت النسبة المئوية (82.1%) ، ودل الجدول بشكل عام على معاناة الطالبات في موضوع نقص الإمكانات المؤهلة وبدائل الساحات الخارجية المكشوفة مثل الصالات الرياضية حيث اتفقت

هذه النتائج مع جميع الدراسات السابقة في البيئة العربية والمحلية وأن نقص الإمكانات كان عائقا امام ممارسة الأنشطة والانخراط في حصص التربية الرياضية بشكل عام.

جدول (5)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات مجال البيئة المدرسية

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الترتيب العام
1	النظرة السلبية من مدرسات المواد الأخرى تقلل من مشاركتي في حصة التربية الرياضية	2.90	1.221	%58.1	5
2	لا تتقبل معلمة الحصة التالية الرياضية تأخر الطالبات عن حصتها بغرض إعادة ارتداء الزي المدرسي بعد الزي الرياضي	3.89	1.110	%75.7	3
3	لا تقدم الإذاعة المدرسية أي معلومات عن فوائد الرياضة	3.01	1.445	%61	4
4	حصص التربية الرياضية غير كافية في برنامج الأسبوع الدراسي	4.02	0.919	%79	2
5	التمارين في حصة التربية الرياضية صعبة ولا يمكن تنفيذها	4.04	1.125	%79	1
	المجال ككل	3.57	1.164	%70.56	

احتل مجال المدرسة الترتيب الثاني في تأثير المعوقات على مشاركة الطالبات في حصص التربية الرياضية ، حيث بلغت النسبة المئوية للمجال ككل (71.9%) بمتوسط حسابي مقداره (3.57) ، وهذه توافق مع توقع الباحثون حيث أن للمدرسة دوراً هاماً في عزوف الطالبات عن المشاركة في حصة التربية الرياضية من حيث عدد الحصص المقررة وتوقيتها وتعاون معلمات المواد الأخرى ودور معلمة التربية الرياضية في المدرسة في خلق الحوافز والدوافع للطالبات نحو الممارسة الرياضية في الأنشطة المختلفة والدور الذي تلعبه المدرسات في تهيئة جو مناسب لممارسة الأنشطة الرياضية.

يبين الجدول (5) أن استجابة الطالبات على الفقرة (5) (التمارين في حصة التربية الرياضية صعبة ولا يمكن تنفيذها) حصلت على الترتيب الأول على درجة موافقة عالية بالنسبة لفقرات المجال حيث بلغت النسبة المئوية (79%) حيث يعود ذلك إلى ضعف اللياقة البدنية بشكل عام ، بحيث اعتبرت بعض الطالبات أن أداء تمارين الإحماء فقط هي تمارين صعبة ومتعبة ، وحصلت الفقرة (1) على الترتيب الخامس والأخير بنسبة مئوية (58.1%) ويدل ذلك على أنه لا يوجد لغالبية مدرسات المواد الأخرى في المدرسة نظرة سلبية للطالبات الممارسات للنشاط الرياضي.

جدول (6)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات مجال الطالبة

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الترتيب العام
1	وقت حصة التربية الرياضية المتأخرة في الجدول الدراسي لا يشجعني على المشاركة في حصة التربية الرياضية	3.75	1.298	%73.5	2
2	أشعر أن ممارسة الرياضة تؤثر على تحصيلي الدراسي سابا	3.01	1.363	%60	4
3	مستقبلي الدراسي أهم وأفضل عندي من ممارسة الرياضة	3.28	1.273	%68	3
4	أهلي يشجعون إخوتي الذكور على ممارسة الرياضة ولا يشجعونني على ذلك لأنني فتاة	1.85	1.228	%37.1	5
5	من وجهة نظر أهلي الرياضة ليست ضرورية للفتاة	4.12	1.222	%80.1	1
	المجال ككل	3.20	1.276	%63.74	

احتل مجال المدرسة الترتيب الثالث، حيث بلغت النسبة المئوية للمجال ككل (63.74%) بمتوسط حسابي مقداره (3.20) ، ولم يتوقع الباحثون أن يحتل هذا المجال المركز الثالث بل توقعوه في المركز الرابع ولكن يبدو أن هنالك سوء تفاهم لدور التربية الرياضية وعلاقتها في التحصيل الدراسي عند الطالبات ، حيث لم يكن واضحاً لدى نسبة كبيرة من الطالبات أن هنالك تأثيراً ايجابي لممارسة أنشطة التربية الرياضية على التحصيل الدراسي بشكل عام في المواد الدراسية الأخرى.

يتضح من الجدول رقم (6) أن الفقرة (5)(من وجهة نظر أهلي الرياضة ليست ضرورية للفتاة) حصلت على الترتيب الأول بنسبة مئوية (80.1%)و يعود ذلك إلى طبيعة المجتمع والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الشعبية بمجتمع عينة الدراسة ، وعدم الوعي بأهمية ممارسة الرياضة حيث تكونت عينة الدراسة من الطالبات ينتمين لمجتمع شعبي محافظ ،في حين أن الفقرة (4)(أهلي يشجعون إخوتي الذكور على ممارسة الرياضة ولا يشجعونني على ذلك لأنني فتاة) جاءت بالترتيب الأخير حيث بلغت النسبة المئوية (37.1%) مما يعني انه ليس للتميز بين الذكور والإناث عند الأهل وأولياء الأمور دور في عزوف الطالبات عن المشاركة في حصة التربية الرياضية من وجهة نظر الطالبات.

جدول رقم (7)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجال من مجالات الاستبيان

الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية	الترتيب العام
المجال الديني	2.92	1.144	%58.1	4
المجال الصحي والبدني	1.66	0.847	%57.88	6
المجال النفسي والاجتماعي	2.51	1.073	%33.26	5
مجال الإمكانات الرياضية	4.48	0.815	%48.9	1
مجال البيئة المدرسية	3.57	1.161	%71.9	2
مجال الطالبة	3.20	1.276	%63.74	3
المجالات ككل	3.057	1.053	%60.83	

يبين الجدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية والترتيب العام لمجالات الدراسة ككل ، حيث أظهرت أن المجال المتعلق بالإمكانات الرياضة جاء بالمرتبة الأولى وبنسبة (89.3%) وهذا يدل على أهمية توفير الأماكن المخصصة لممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية في المدرسة مثل الصالات المغلقة وأماكن لتغيير الملابس ، لأن عدم توفرها هو السبب الرئيسي لعدم المشاركة الفاعلة من قبل الطالبات في حصة التربية الرياضية ، وحل المجال الصحي والبدني في الترتيب الأخير بنسبة بلغت (33.26%) حيث دلل ذلك عن عدم وجود معوقات صحية أو بدنية لممارسة الأنشطة الرياضية من قبل الطالبات ، وأظهر الجدول (7) أن الطالبات لا يعانين من معوقات نفسية أو اجتماعية تحول دون مشاركتهن في حصص التربية الرياضية وقد حل المجال النفسي والاجتماعيبالترتيب الخامس بنسبة وصلت إلى (48.9%) ثم جاء بعد ذلك المعوقات المتعلقة بالجانب الديني والعقدي بالترتيب الرابع حيث وصلت نسبة هذا المجال إلى (57.88%) وهي نسبة متوسطة توقع الباحثون أن يكون تأثير هذا المجال أكبر من هذه النسبة خاصة لمجتمع شبه شعبي محافظ مثل مجتمع عينة الدراسة وقد اشتركت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة جميعاً باحتلال مجال الإمكانات الرياضية كمعوق أساسي في مشاركة الطالبات في حصص التربية الرياضية وممارسة الطالبات للأنشطة الرياضية.

الاستنتاجات :-

استنتج الباحثون من خلال دراستهم ما يلي:

أولاً: عدم وجود الصالات الرياضية المغلقة ذاتا المواصفات الجيدة هي من اهم أسباب عزوف الطالبات عن المشاركة في حصة التربية الرياضية.

ثانياً : المجال الصحي لم يكن عائقا مهما في عزوف الطالبات عن المشاركة في حصة التربية الرياضية .

ثالثا :المجال البدني لم يكن عائقا في عزوف الطالبات عن المشاركة في حصة التربية الرياضية .

التوصيات :

1- زيادة مستوى الثقافة الرياضية بين المجتمع ومكوناته المختلفة من خلال التوعية بأهمية ممارسة الأنشطة الرياضية وفوائدها الصحية والنفسية والاجتماعية .

2- الاهتمام بمعلمات التربية الرياضية وتسجيعهم على تفعيل حصة التربية الرياضية والتعاون المشترك مع الادارة المدرسية ومراقبات التعليم داخل البلديات من اجل الوصول الى بيئة تعليمية جيدة داخل المدارس .

3-إجراء دراسات مشابهة على عينات موزعة على المنطقة الغربية والشرقية والجنوبية من نفس البيئة .

4- ضرورة اهتمام وزارة التعليم ، ووزارة الشباب والرياضة بالمدارس الحكومية و إقامة صالات مناسبة ومؤهلة ومجهزة لممارسة حصص التربية الرياضية .

المراجع :

1: على النوايسة وعاكف طيفورواخرون ،معوقات درس التربية البدنية من وجهة نضر الطالبات ،المؤتمر العلمي الدولي . (الأردن 2013)

2: حمودة ،عربي والرفوع (2008) عزوف الطالبات عن ممارسة الأنشطة الرياضية في مدارس لواء الشوبك ، دراسة في العلوم التربوية (الأردن) .

3: أبو طامع بهجة (2007) أسباب عزوف طالبات كليةالخضوري عن المشاركة في الأنشطة الرياضية داخل حرم الكلية ، طولكرم، فلسطين .

4: د صادق الحايك ، وزياد مسعود ، الصعوبات التي تواجه طالبات المرحلة الأساسية عند ممارستهن للنشاط الرياضي في حصة التربية الرياضية ، المؤتمر العلمي الرياضي بالجامعة الهاشمية ، منشور في المجلد الأول ، ص (192) (2008)

5: تقرير منضمة الصحة العالمية الدورة الثامنة والاربعونالصحة النفسية .تموز ،يوليو 2001

المراجع الأجنبية:

1:Richard Bailey (2005)Evaluating the relationshipbhysicaleducation .Sbort and social inclusion ,Educational Review